

دَوَاهِي

الْحَقِيقَةِ

بِحَقِّهَا

١٨٤٨

١٢٦٤ هجري

بصحيح وبتصحیح تمام فرمايش مفتی محمد امین مفتی عبدالغفور رحوم پشاورى

مَطْبَعُ وَدَرِيْسِ هَاكِي كَاتِ
بِکتابخانه و کتابخانه

قد اعنتى بطبعه طبعة جديدة بالاوفست
وقف الاخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩٤

١٣٧٢

١٤١٥

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين بدانکه این رساله ایست مسمى بحجة الاسلام مشتمل بر هفت فصل **فصل اول** در جواز تقلید **فصل دوم** در انحصار تقلید در مجتهدین **فصل سوم** در بیان انحصار التقلید فی المذاهب الاربعة **فصل چهارم** در وجوب تعیین مذهب واحد من المذاهب الاربعة **فصل پنجم** در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابوحنيفة کوفی رحمة الله عليه **فصل ششم** در فضائل قرآن مجید و فرقان حمید و آنچه بدان تعلق دارد **فصل هفتم** در کرامات اولیا و مناقبات پیر دستگیر تا ناظرین منصفین از مطالعه اش محظوظ شده این عاجز مفتی محمود ابن المرحوم المغفور المفتی عبد الغفور غفر له الغفور را که از کتب متداوله و رسائل معتبره جمع نموده است بدعای خیر خاتمه یاد و شاد فرمایند فقط

فصل اول در جواز تقلید در رساله تحفة العرب و العجم می آرد که ان التقلید واجب بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقال الله تعالى (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) وقال الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ * التوبة: ١٠٠) واقما السنة فأخرج عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً الى اليمن فقال (كيف تقضى) فقال اقضى بكتاب الله قال (ان لم تجد في كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (ان لم تجد في سنة رسول الله) قال اجتهد برأى قال (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله) رواه الترمذی وغيره من اهل الحديث فذلك الحديث صريح في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل معاذ بن جبل متبوعاً اهل اليمن وایاهم اتباعه واقما الاجماع فقال السيوطی فی جزیل المواهب و بعض شراح کتب الاصول قال قرافی [١] قد انعقد

الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من العلماء مَنْ شاء من غير حرج انتهى وقال عبد السلام [١] في شرح متن الجوهرة وقد انعقد الاجماع على ان من قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد من هؤلاء برئ من عهدة التكليف انتهى واما القياس فلأن تقليد عمدة ائمة الحديث كالبخارى ومسلم مثلاً في تصحيح الاحاديث جائز بالاجماع فكذلك تقليد عمدة ائمة الدين كأبي حنيفة ومالك وشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى اجمعين في المسائل كان جائزاً بالاجماع لاتحاد العلة.

مطلب وأنچه لامذهبان بر عدم جواز تقليد هين آية كريمة را كه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالنِّسَاءِ: ٥٩) وقول ابن حزم را كه لا يحل لاحد ان يقلد احداً لأحياً ولا ميتاً وعلى كل احد من الاجتهاد بحسب طاقته وقول امام اعظم ابو حنيفة رحمة الله عليه واحمد ابن حنبل را كه لا تقلدني ولا مالكا ولا غيره خذ الاحكام من حيث أخذوا من الكتاب والسنة انتهى دليل مى آرد فالجواب عن الآية ان الخطاب في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسل) لاهل التنازع فكان المعنى هكذا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ) من الأحكام (فردوه إلى الله والرسل) أى الى كتاب الله وسنة رسول الله ان كنتم اهل العلم والى عالم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم غير اهل العلم لتعذر الرد في زماننا الى الله ورسوله فوجب تقدير الكلام كما قلنا فدللت الآية على وجوب التقليد والجواب عن قول الامامين الهمامين انه خطاب لمن صار مجتهداً كما صرح به الامام عبد الوهاب الشعراني^[٢] في الميزان الصغرى حيث قال بلغنا ان شخصاً استشاره رضى الله تعالى عنه في تقليده احداً من علماء عصره فقال لا تقلدني ولا مالكا ولا النخعي ولا الاوزاعي ولا غيرهم خذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة والآ فقد صرح العلماء بان التقليد واجب على كل ضعيف وقاصر النظر انتهى وذلك لان المجتهد تقليده لغيره حرام بالاجماع كما تقرر في كتب الاصول والجواب عن قول ابن حزم انه لا عبرة لكلامه في ذلك لكونه من اهل الظواهر لا من اهل السنة والجماعة بدليل انه انكر القياس من حيث قال في كتابه المحلى باب ابطال القول بالرأى والقياس الخ و ايضا صرح النووى في فصول مقدمة من شرح مسلم انه ظاهرى الخ وهكذا الأمر في تعليقات البخارى بالفاظ جازمة ولم

(١) عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ. [١٦٦٧ م.]

يصب ابو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل ذلك انقطاعا قادحا في الصحة واستروح الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في اباحت الملاهي الخ.

فصل دويم در انحصار تقليد در مجتهدين اعلم ان انحصار التقليد في المجتهدين واجب بالاجماع لأن المفتي ليس الا المجتهد بالاجماع قال الطحطاوي^(١) في شرح الدر المختار والشامي في رد المحتار شرح الدر المختار وصاحب البحر الرائق والرسائل الزينية قال الشيخ ابن الهمام في فتح القدير قد استقر رأي الاصوليين على ان المفتي هو المجتهد واما غير المجتهد ممن حفظ اقوال المجتهد فليس بمفتي فالواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد على وجه الحكاية انتهى وقال شيخ الاسلام العيني^(٢) في شرح الكنز في كتاب القضاء قال الپزدوى اجمع العلماء والفقهاء على ان المفتي واجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتي الا بطريق الحكاية انتهى وقال في الفتاوى الظهيرية في كتاب القضاء اجمع الفقهاء على ان المفتي واجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتي الا بطريق الحكاية انتهى وقال الامام الاسنوي في آخر شرح منهاج الاصول قال القاضي البيضاوي انهم اتفقوا على ان العامي لا يجوز له ان يستفتي الا ممن غلب على ظنه انه من اهل الاجتهاد والورع انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول مسألة الاتفاق على حل الاستفتاء ممن عرف انه من اهل الاجتهاد والعدالة وعلى امتناعه ان ظن احدهما انتهى وقال الامام النووي في شرح مسلم في كتاب الأفضية قال العلماء اجمع المسلمون على ان ذلك الحديث في حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده واجر باصابته وان اخطأ فله اجر باجتهاده قالوا فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه فهو عاص في جميع احكامه سواء وافق الصواب ام لا وهي مردودة كلها ولا يعذر في شئ من ذلك انتهى فحصل من الاجماع ان المفتي هو المجتهد لا غيره فاما غير المجتهدين فلا يحل له ان يحكم او يفتي الا بطريق الحكاية والا لكان عاصياً في جميع احكامه وصاحب كفايه در كفايه شرح هدايه در كتاب صوم آورده العامي اذا سمع حديثا ليس له ان يأخذه بظاهره لجواز ان يكون مصروفا عن ظاهره او منسوخا بخلاف الفتوى ونيز در كفايه در كتاب الصوم مذکور است ان المفتي ينبغي ان يكون ممن يؤخذ منه الفقه ويعتمد عليه في

(١) احمد بن محمد الطحطاوي توفي سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٥ م.]

البلدة في الفتوى واذا كان المفتي على هذه الصفة فعلى العامي تقليده و ان كان المفتي أخطأ في ذلك ولا يعتبر بغيره هكذا روى الحسن عن ابي حنيفة رحمة الله عليه وابن رستم عن محمد رحمة الله عليه وبشير عن ابي يوسف رحمة الله و در تقرير شرح تحرير مسطور است ليس للعامي الأخذ بظاهر الحديث لجواز كونه مصروفا عن ظاهره او منسوخا بل عليه الرجوع الى الفقهاء لعدم الاهتداء في حقه الى معرفة صحيح الاخبار وسقيمتها و ناسخها و منسوخها فاذا اعتمد كان تاركا للواجب عليه و در تحرير ابن همام و در تيسير شرح او آمده است غير المجتهد المطلق يلزمه عند الجمهور التقليد وان كان مجتهدا في بعض المسائل الفقهية او بعض العلوم و در اشباه آورده الفتوى في حق الجاهل بمنزلة الاجتهاد في حق المجتهد و شيخ عبد الحق دهلوي در شرح سفر سعادت فرموده است مجتهدان دين احاديث و آثار را تطبيق نموده و ناسخ را از منسوخ و صحيح را از سقيم جدا ساخته و تحقيق و تأويل فرموده و تطبيق و توفيق ميان آنها داده مذهبي قرار داده اند عوام مسلمانان بلکه علمای ایشان را در اين روزگار اين قوت و طاقت كجا است كه اين كار از دست ایشان آيد و ایشانرا جز متابعت مجتهدان كردن و در پي ایشان رفتن سبيلي نبود و چاره ني

مطلب و آنچه لا مذهبان در بطلان انحصار تقليد در مجتهدين قول الله تعالى را (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * الْقَمَر: ١٧) و قول قرافي را كه در صدر در فصل جواز التقليد مسطور است قال القرافي قد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حرج انتهى دليل مي آرند فالجواب من الآية الكريمة ان معناها ما فسربه المفسرون في تفاسيرهم مثلا قال في تفسير الجلالين (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سهلناه للحفظ او هيأنا للتذكر انتهى وقال في تفسير معالم التنزيل (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) ليتذكر و يعتبر وقال سعيد بن جبیر يسرناه للحفظ و القراءة انتهى فكان المعنى هكذا (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) والوعظ (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) وهو ظاهر القرآن وهو المراد بدلالة الآية الاخرى قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * الجمعة: ٢) وقال الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * آل عمران: ١٦٤) وقال الله تعالى (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا

فقرا تصدق کنید که جزا و مکافات آنست **نقل است** که یکباری آنحضرت بعد از شهرت از بغداد بر آمده بود و چون بحله که موضعی است قریب ببغداد رسید فرمود که در اینجا خانه بینید که فقیر تر و بیکس تر و گم نام تر از وی نباشد تا آنجا فرود آئیم هر چند اکابر و رؤساء آن موضع منازل و بیوت عالیه مهیا ساختند و التماس شرف نزول نمودند قبول نیفتاد بعد از تفحص خانه یافتند که پیری و عجوزه و صبیّه در وی بود آنحضرت بعد از طلب اذن از آن پیر شب آنجا نزول فرمود هدایا و نذورات و اجناس و حیوانات بسیار آمد و فرمود من از حق خود که درین اسباب دارم بر آدمم و برای این پیر دادم حاضران نیز بموافقت آنحضرت از حق خود بر آمدند و تمام آن اموال و اسباب را تسلیم آن پیر کردند حق تعالی آن پیر را به برکت قدم او غنای و مکنتی ارزانی داشت که هیچکس را در آن بقعه نبود **نقلست** که تاجری پیش آنحضرت آمد و عرضه کرد که پیش من مالی است از غیر زکوة خواهم که آنرا بفقرا و مساکین صرف کنم ولیکن مستحق را از نا مستحق ندانم حضرت شیخ هر کرا مستحق دانند بدهند فرمود بده هر کرا خواهی از مستحق و غیر مستحق تا ترا نیز حق تعالی بدهد آنچه مستحق آن هستی و آنچه نه مستحق آنی **نقلست** که روزی آنحضرت فقیر را دید که بخاطر شکسته در گوشه نشسته است پرسید که چه حال داری و در چه خیال نشسته عرضه کرد که بجانب شط رفته بودم و چیزی نداشتم که بملاح بدهم تا بکشتی بنشینم و از آب بگذرم و هنوز کلام آن فقیر تمام نشده بود که شخصی صره بخدمت آورد در وی سی دینار بود صره را بفقیر داد که این را ببر و بملاح ده و بعضی از مشایخ عصر او در اوصاف آنحضرت نوشته اند کان الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه ظاهر الوضادة دائم البشر کثیر البهاء شدید الحياء رخب الحتاب سهل القياد کریم الاخلاق طیب الاعراق عطوفا رؤفا شفوفا یکریم الجلیس و یبسط اذا راه مهمونا وما رایت ابین لسانا و اظهر لفظا منه و بعضی دیگر نوشته کان سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه سریع الذمعة شدید الخشیه کثیر الهیبة مجاب الدعوة کریم الاخلاق طیب الاعراق ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الی الحق شدید البأس اذا انهلت محارم الله تعالی لا یغضب لنفسه ولا یتغیر لغير ربه لا یرد سایا او لو یاخذ ثوبیه کان التوفیق زائده و التانید معاضده و العلم مهذب و القرب مودبه و الخطاب مشیره و اللحظ میضره و الانس ندیمه و البسط نسیمه و الصدق راتبه و الفتح

قَرَأَهُ فَاتَّبَعُ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ* القيامة: ١٩-١٦) فهذه الآيات دالة على ان تفسير القرآن وبيان معانيها في الاحكام من وجوه الترجيح وتخصيص العموم ومراد المجمل وبيان محمل المطلق والمنسوخ والتطبيق والتوفيق بين الآيات والاحاديث وغير ذلك مما في الكتب عند استخراج الاحكام يحتاج الى كمال العلم لانه اذا احتاج اهل اللسان وهم العرب والاصحاب بعد التلاوة عليهم الى التعلیم فغيرهم اولى والجواب عن قول القرافي ان المراد من العلماء اهل الاجتهاد بدليل ما ذكر من الاجماع انتهى تحفة العرب والعجم

فصل سيوم در بيان انحصار التقليد في المذاهب الاربعة اعلم ان انحصاره في المذاهب الاربعة لأجل انتظام الدين ثابت باجماع اهل السنة والجماعة قال العلامة ابن حجر المكي في فتح المبين شرح الاربعين للامام النووي في شرح الحديث الثامن والعشرون وهذا في حق المقلد الصّرف في تلك الازمنة القريبة من الصحابة واما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك و ابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لان هؤلاء عُرِفَتْ قواعد مذهبهم وَاسْتُقِرَّتْ احكامهم وَخَدَمَ تابِعُوهم وحرروها فرعاً فرعاً وحكماً حكماً فلا يوجد الا وهو منصوص لهم اجمالاً او تفصيلاً بخلاف غيرهم فان مذاهبهم لم تُحرر ولم تُدَوَّنْ كذلك فلا يعرف لها قواعد يُسْتَخْرَجُ احكامها فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم لأنه قد يكون مشروطاً بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت الثقة بما يحفظ عنهم من قيد او شروط فلم يجز التقليد انتهى وقال الاسنوي في آخر شرح منهاج الاصول للقاضي البيضاوي وقال امام الحرمين [١] في البرهان اجمع المحققون على ان العوام ليس لهم ان يعملوا بمذهب الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذهب الائمة الذين سبّروا فنظروا وبوّبوا الابواب وذكروا اوضاع المسائل واوضحوا طرق النظر وهدبوا المسائل وبيّنوها وجمعوها وذكر ابن صلاح ايضا حاصله انه يتعين تقليد الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهب الائمة الاربعة قد انتشرت وعلم تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط فروعها بخلاف مذاهب غيرهم انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول بكلمة نقل الامام اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم من بعدهم الذين سبّروا

ووضعوا ودقنوا وعلى هذا ما ذكر بعض المتأخرين منع تقليد غير الأئمة الأربعة لانضباط
 مذاهبهم وتقييد مسائلهم وتخصيص عمومها ولم يدر مثله في غيرهم الآن لانقراض
 اتباعهم وهو الصحيح انتهى. وقال صاحب البحر الرائق في الاشباه في الفن الاول في
 القاعدة الاولى الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وما خالف الأئمة الأربعة فهو مخالف
 للاجماع وان كان فيه خلاف غيرهم فقد صرح في التحرير ان الاجماع قد انعقد على عدم
 العمل بمذهب مخالف للأئمة الأربعة وقال القاضي [١] في التفسير المظهرى تحت
 قوله تعالى (أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ * آل عمران: ٦٤) فان اهل السنة والجماعة قد افرق بعد
 القرون الثلاثة او الأربعة على اربعة مذاهب ولم يبق في الفروع سوى هذه المذاهب
 الأربعة فقد انعقد الاجماع المركب على بطلان قول يخالف كلهم وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (لا تجتمع امتى على الضلالة) قال الله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ
 مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ١١٥) انتهى وقال الطحطاوى في شرح الدر
 المختار في كتاب الذبايح قال بعض المفسرين هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة
 والجماعة قد اجتمعت اليوم في المذاهب الأربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون
 والحنبلليون ومن كان خارجا من هذه المذاهب الأربعة في ذلك الزمان فهو من اهل البدعة
 والنار انتهى لكن المهدي مستثنى عن ذلك لانه افضل ومذهبه احسن المذاهب بالنصوص
 وهمچنين گفته اند علمای مالکی که علامه ابراهیم مرعی سرخی که مالکی المذهب
 وفاضل ومحدث ومعمد علیه مالکیان بود در فتوحات الوهیبیه فی شرح الاربعین النووی در
 شرح بیست وهشتم حدیث نوشته است ما عرف عن هؤلاء الصحابة الأربعة او عن
 بعضهم اولی بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف الى قوله وهذا فی المقلد
 الصرّف فی تلك الأزمنة القریبة من زمن الصحابة اما فیما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير
 الأئمة الأربعة مالك و ابي حنيفة والشافعی واحمد رحمهم الله تعالى لان هؤلاء عرفت
 قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما
 ونيز در نظام الاسلام از نهاية المراد شرح مقدمه ابن عماد منقول است وفي زماننا قد
 انحصرت صحة التقليد في هذه المذاهب الأربعة في الحكم المتفق عليه بينهم وفي
 الحكم المختلف فيه ايضا لاتباع ان مذاهب غيرهم من السلف باطلة وانما باعتبار ان
 مذاهبهم وصلت الينا بالنقل المتواتر يرويه جماعة بعد جماعة في كل ساعة من زمانهم الى

(١) القاضي محمد ثناء الله المجددي الپانى پتى الهندي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ. [١٨١٠ م.]

زماننا هذا لا يمكن عد الرواة ولا احصائهم في اقطار الارض وبينت لنا شروط مذاهبهم
وفصلت مجملاتها وقدرت مطلقاتها بالنقل المتواتر بخلاف مذاهب غيرهم من السلف
فانها نقلت الينا بطريق الآحاد فلو فرض ان حكما من الاحكام نقل عن بعض مذاهب
السلف بطريق التواتر يحتمل ان يكون مجملا لم يفصله ناقله وان له قيد اخل به ناقله و
شرطا يتوقف القول بصحته عند ذلك المجتهد فيكون العمل به باطلا فلهذا الامر حصرنا
صحة التقليد في اتباع المذاهب الاربعة لا غير و در فتوى علمای حرمين شريفين نوشته
الاجماع قد حصل على حقية المذاهب الاربعة وتختلف ذلك فيما سواها وان الامة جميعها
قد تلقت المذاهب الاربعة بالقبول ولم يحصل ذلك لغيرها وقد اوجب الله تعالى على من
لم يعلم طرق الاجتهاد ولم يعلم ما كان عليه الصدر الاوّل من الصحابة من اقوالهم
وافعالهم ان يسئل ولا يعمل الا بما يفتيه المفتي من الائمة الاربعة لعدم حجة فيمن
سواهم قال الله تعالى (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) ونيز در فتوى
علماء حرمين شريفين است والحاصل انه لا ينبغي للعاقل ان يختار في الدين طريقة الا
ما ارتضاها السلف والخلف وتواتر روايتها وحصل الاجماع في كل عصر على حقية ذلك
ولم يوجد متصف كذلك الا ما اجمع عليه العلماء من حقية المذاهب الاربعة عصرا بعد
عصر تلقتهم الامة بالقبول واما ما لم ينقل متواتراً ولم يجمع على حقيته ولم تلقته الامة
كلها بالقبول فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه و در تفسير احمدى مذكور است قد وقع الاجماع
على ان الاتباع انما يجوز للاربعة فلا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم و در نهاية
المراد مسطور است وفي زماننا هذا قد انحصرت صحة التقليد في هذه المذاهب الاربعة
في الحكم المتفق عليه بينهم وفي الحكم المختلف فيه ايضا قال المناوى في شرح الجامع
الصغير ولا يجوز اليوم تقليد غير الائمة في قضاء ولا افتاء و در اشباه آورده وما خالف
الائمة الاربعة مخالف للاجماع وقد صرح في التحرير ان الاجماع انعقد على عدم العمل
بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وكثرة اتباعهم و در مسلم الثبوت است اجمع
المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم اتباع الذين يتوبوا فهذبوا
ونقحوا وجمعوا وعليه بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان ذلك لم يدر في غيرهم و
در كتاب تجنيس ومزيد فتوى علماء حرمين شريفين منقول است فابو حنيفة ومالك
و شافعي واحمد رحمهم الله كل واحد منهم من اهل الذكر الذين وجب سؤلهم

وَاتَّبَاعَهُمْ لِمَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى دَرَجَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَإِذَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَلِّدِينَ فِي طَهَارَتِهِ أَوْ صَلَاتِهِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَرَى بِهِ التَّكْلِيفُ بِقَوْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَلِّدًا لَهُ فَقَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ وَوَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِي دَرَجَةِ التَّقْلِيدِ وَلَا لِمُجْتَهِدٍ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِ.

مطلب وَأَنْجَحَ لِمَذْهَبَانِ دَرْبِطْلَانِ انْحِصَارِ التَّقْلِيدِ فِي الْمَذَاهِبِ الْآرْبَعَةِ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى رَا (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وَقَوْلَ قُرَافِي رَا وَقَدْ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ مَنْ اسْلَمَ فَلَهُ أَنْ يَقْلُدَ مَنْ شَاءَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ حِجْرٍ أَنْتَهَى دَلِيلٌ مِمِّي آرَدَ فَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ أَنَّ جَمِيعَ أَفْرَادِ أَهْلِ الذِّكْرِ غَيْرُ مَرَادٍ بِالْإِجْمَاعِ فَالْآيَةُ مَعْلَلَةٌ بِعِلَّةِ تَكْمِيلِ الدِّينِ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالسُّؤَالِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِذَلِكَ فَالْآيَةُ مَعْلَلَةٌ بِعِلَّةِ التَّكْمِيلِ فَحَمَلَتْ الْآيَةَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْآرْبَعَةِ فِي زَمَانِنَا لِأَنَّ تَكْمِيلَ الدِّينِ فِي زَمَانِنَا فِي هَؤُلَاءِ لَا فِي غَيْرِهِمْ كَمَا مَرَّ وَالْجَوَابُ عَنِ الْقُرَافِيِّ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْعُلَمَاءِ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْآرْبَعَةِ بِدَلِيلِ مَا ذَكَرَ.

فصل چهارم در وجوب تعیین المذهب الواحد من مذاهب الاربعة اعلم ان تعیین مذهب واحد من المذاهب الاربعة واجب لاجل انتظام الدين بالكتاب والسنة والاجماع والقياس و العقل فاما الكتاب فقال الله تعالى (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) فَالْآيَةُ تَدَلُّ عَلَى اصَابَةِ سُلَيْمَانَ دُونَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَجْتَهِدَ قَدْ يَخْطِئُ وَقَدْ يَصِيبُ وَأَمَّا السُّنَّةُ فَاخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَاصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ فَإِذَا حَكَمَ فَاخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فَالْحَدِيثُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْمَجْتَهِدَ قَدْ يَخْطِئُ وَقَدْ يَصِيبُ وَأَمَّا إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ فَقَالَ الْإِمَامُ السُّنَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فِي كِتَابِ الْأَقْضِيَةِ تَحْتَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ قَالَ الْعُلَمَاءُ أَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ فِي حَاكِمِ عَالَمِ أَهْلِ الْحَكْمِ فَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ أَجْرٌ بِاجْتِهَادِهِ وَأَجْرٌ بِاصَابَتِهِ وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ بِاجْتِهَادِهِ أَنْتَهَى فَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ أَجْمَاعٌ عَلَى أَنَّ الْمَجْتَهِدَ قَدْ يَخْطِئُ وَقَدْ يَصِيبُ وَعَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْآرْبَعَةُ كَمَا ذَكَرْتُ فِي الْقَوْلِ السَّابِقِ فِي وَجُوبِ التَّقْلِيدِ وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَقَالَ الْعَلَامَةُ التَّفْتَازَانِيُّ^[١] فِي شَرْحِ الْعُقَائِدِ الثَّلَاثِ أَنَّ الْقِيَاسَ مَظْهَرٌ لِامْتِنَانِ فَانِ الثَّابِتِ بِالْقِيَاسِ ثَابِتٌ بِالنَّصِّ أَيْضًا مَعْنَى وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا ثَبِتَ بِالنَّصِّ وَاحِدٌ لِغَيْرِ أَنْتَهَى. يَعْنِي أَنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ إِذَا كَانَ فِيمَا ثَبِتَ بِالنَّصِّ وَاحِدٌ فَمُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ فِيمَا ثَبِتَ بِالْقِيَاسِ أَيْضًا وَاحِدًا لِاتِّحَادِ الْعِلَّةِ وَهُوَ ثَبُوتُهَا

بالنص ولو معنى لأن المجتهد عند اهل السنة والجماعة مظهر كالسنة لاثبت لأن الحاكم هو الله تعالى وحده بالاجماع فقد ثبت بالقياس ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب واقما العقل فقال العلامة التفتازاني في شرح العقائد فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل بالحرمة والاباحة والصحة والفساد او الوجوب وعدم الوجوب انتهى يعنى لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وبيانه انه اذا اجتهد المجتهدان فقال احدهما ان ذلك الفعل واجب وقال الآخر بحرمة وقال احدهما ان ذلك الفعل واجب وقال الآخر بوجوب تركه أو قال احدهما ان ذلك العمل صحيح وقال الآخر بفساده فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وهو باطل باتفاق العقلاء كافة فثبت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب ولا شك في ان كثيرا لاصابة هو الراجح من غيره فاذا كان الأمر كذلك فقد وجب على المقلد اتباع المجتهد الراجح لئلا يقع في الاتباع كثير الخطأ عمداً وقصداً فقد حصل مما ذكر ان المقلد وجب عليه اتباع المجتهد الكامل من غيره بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل كما صرح به العلامة القهستاني في شرح مختصر الوقاية قبيل كتاب الاشربة حيث قال واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامي الخيار في الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحداً كعلمائنا لزم للعامي اماما واحداً كما في الكشف فلو اخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقاً تاماً كما في شرح الطحطاوى انتهى وايضا نقول انه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس بوجه آخر فاما الكتاب فقال الله تعالى (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ # النحل: ٤٣) فالآية صريحة في وجوب اتباع اهل الذكر لكن جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع كما لا يخفى فوجب الحمل على الفرد الكامل لانه المتيقن ولان المطلق يحمل على الفرد الكامل غالباً كما صرح به العلامة الجلبى في حاشية شرح الوقاية في بحث الاوقات حيث قال قلنا المطلق ينصرف الى الفرد الكامل غالباً انتهى لانه قال الله تعالى (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ # الزمر: ٥٥) فالآية نص في وجوب اتباع احسن ما انزل من الله تعالى ولا شك في ان المجتهد انما هو مظهر للحكم لاثبت فاذا كان الامر كذلك كانت الاحكام المستخرجة بقوة الفرد الكامل احسن ما انزل من الاحكام المستخرجة بقوة غيره فدلّت الآية ان الآية محمولة على الفرد الكامل فحصل مما ذكر من الادلة ان مراد الآية الفرد

الكامل لا الناقص فوجب على المقلد اتباع مذهب الفرد الكامل لا الناقص بذلك الكتاب
لا ريب فيه **واقما السنة** فاخرج عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **(نصر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها
فربّ حاملٍ فقه غير فقيهٍ ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه)** رواه احمد و ابو داود
وابن ماجة والدارمي والترمذى ذكره مشكوة وحسنه الترمذى فذلك الحديث يدل على
اتباع الافقه اى الفرد الكامل **واما القياس** فلان المجتهد الراجح عند المقلد بمنزلة الدليل
الراجح عند المجتهدين فكما كان اتباع الدليل الراجح واجبا فكذلك اتباع المجتهد
الراجح كان واجباً **واقما الاجماع** فقال حجة الاسلام الامام الغزالي [١] فى احياء العلوم
فى بحث اركان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل على كل مقلد اتباع مقلده فى كل
تفصيل فان مخالفته للمقلد متفق على كونه منكراً بين المحصلين انتهى. فقد ثبت بالادلة
من الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل ان المقلد وجب عليه اتباع المذهب الراجح
الكامل عنده واستمراره عليه وعليه اتفاق العلماء لهذه الادلة المذكورة قال حجة
الاسلام فى البحث المذكور من احياء العلوم لم يذهب احد من المحصلين الى ان
المجتهد يجوز له ان يعمل بموجب اجتهاد غيره ولا الى ان الذى ادى اجتهاده فى التقليد الى
شخص رآه افضل العلماء ان ياخذ بمذهب غيره انتهى فكلام الامام الهمام حجة الاسلام
نصّ فى الامرين فالاول ان المجتهد لا يجوز وحرّم له العمل بموجب اجتهاد غيره لان تقليده
لغيره حرام بالاجماع كما فى كتب الاصول والثانى ان المقلد اذا ادى رأيه وفكره الى انه
افضل العلماء فلا يذهب احد الى ان يذهب بمذهب غيره وماله ان المقلد اذا رآه افضل
العلماء وجب عليه استمراره على مذهبه وجوباً كان تركه مكروهاً تحريماً فذلك لا ينافى
قول الجمهور المسطور فى كتب الاصول ان تقليد المفضول جائز لان الجواز لا ينافى الوجوب
المذكور فلماذا قال فى الاول لا يجوز ولم يقل ذلك فى الثانى بل قال ما قال فحصل التطبيق
والتوفيق وقال القهستاني فى النقاية شرح مختصر الوقاية واعلم ان من جعل الحق متعدداً
كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار فى الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحداً
كعلمائنا الزم للعامى اماماً واحداً كما فى الكشف فلو اخذ من كل مذهب مباحه
صار فاسقاً تاماً كما فى شرح الطحاوى فوجب فى المذهب الصلابة اى اعتقاد كونه حقاً
وصواباً كما فى الجواهر ومشائخنا قالوا ان مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ

يحتمل الصواب كما في المصنف انتهى هذا مبنى على ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب
فاذا كان الامر كذلك كان مذهب افضل المجتهد صوابا يحتمل الخطأ وقال الشامي في
شرح الدر المختار في كتاب التعزير تحت قوله حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزر كذا
في السراجية فان العلماء حاشاهم الله تعالى ان يريدوا الازدراء بمذهب الشافعى (رحمة الله
عليه) وغيره بل يطلقون تلك العبارات للمنع من الانتهاال من التلاعب بمذهب المجتهدين
ويدل على ذلك ما في القنية رامزاً لبعض كتب المذهب ليس للعامى ان يتحول من
مذهب الى مذهب ويستوى فيه الحنفى والشافعى (رحمة الله عليهما) انتهى يعنى ان
العلماء حيث اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير لم يكن ارادتهم تحقير شان
الشافعى وغيره رضى الله تعالى عنهم بل اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير للمنع
من الانتقال من مذهب الى مذهب خوفا من التلاعب فيستوى فيه الحنفى والشافعى
والمالكي والحنبلى رضوان الله تعالى عليهم كما في القنية ^(١١) ناقلا عن بعض كتب المذهب انه
ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب سوى فيه الحنفى (رحمة الله عليه)
والشافعى (رحمة الله عليه) وقال الملا على القارى (رحمة الله عليه) في الرسالة المذكورة
وجب عليه حتما ان يعين مذهباً من هذه المذاهب اما مذهب الشافعى في جميع الفروع او
مذهب مالك أو مذهب ابي حنيفة وغيرهم وليس لهم ان ينتحل من مذهب الشافعى
(رحمة الله عليه) ما يهواه ومن مذهب غيره ما يرضاه لانا لوجوزنا ذلك لادى الى الخبط
والخروج عن الضبط حاصله يرجع الى نفي التكليف لان مذهب الشافعى مثلا اذا اقتضى
تحريم شيء ومذهب غيره اباحة ذلك الشيء او على العكس فهو ان شاء مال الى الحلال و
ان شاء مال الى الحرام فلا يتحقق الحل والحرمة وفي ذلك اعدام التكليف وابطال فائدته
واستيصال قاعدته وذلك باطل انتهى هذا دليل انتظام الدين وقال شاه ولى الله فى عقد
الجيد والمرجح عند الفقهاء ان العامى المنتسب الى مذهب لا يجوز له مخالفته انتهى. وقال
شاه ولى الله فى الانصاف فاعلم ان الناس كانوا فى المائة الاولى والثانية غير مجتمعين على
التقليد بمذهب واحد بعينه وبعد المأتين ظهر منهم تمذهب باعيانهم وقل من لا يعتمد على
مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب فى ذلك الزمان انتهى وقال عبد الوهاب
الشعرانى فى الميزان الصغرى واعلم انه لا ينافى ما ذكرنا من الزام العلماء للامة بالتزام
مذهب معين لانهم ما الزموهم بذلك الا رحمة بهم فلولا الزامهم للعامى بمذهب معين

لضل عن طريق الهدى انتهى وقال الشعرانى فى الميزان الصغرى فى موضع اخر من لم
يصل الى شهود عين الشريعة الاولى وجب عليه التقليد بمذهب واحد كما مرّ خوفاً من
الوقوع فى الضلال وعليه عمل الناس اليوم انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار فى
كتاب الذبائح قال بعض المفسرين ان هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة
قد اجتمعت اليوم فى المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن
كان خارجاً عن هذه المذاهب فى ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقال
الإمام الغزالي فى الاحياء بل على كل مقلد اتباع مقلده فى كل تفصيل فان مخالفته للمقلد
متفق كونه منكراً بين المحصّلين انتهى وكفته است شيخ ابن همام حنفى (رحمة الله عليه)
در تحرير اصول و شيخ ابن حاجب در مختصر الاصول وقاضى عضد الدين در مختصر اصول
وصاحب در مختار در در مختار ان الرجوع عن التقليد بعد العمل ممنوع بالاتفاق وصاحب
البحر الرائق در رساله زينه فوجب على مقلد ابى حنيفة العمل به ولا يجوز له العمل بقول
غيره لما نقل شيخ قاسم فى تصحيحه عن جميع الاصوليين انه لا يصح الرجوع عن التقليد بعد
العمل بالاتفاق انتهى وكفته است ابن عبد البر مالكي ان تتبع رخص المذاهب غير جائز
هم چنین ذكر کرده است در مسلم الثبوت وغيره زیرا که درین رفع تکلیف است وملا
جیون^{۱۱} استاذ پادشاه عالمگیر در تفسیر احمدی گفته است اذا التزم مذهباً يجب عليه ان
يدوم على مذهب التزامه ولا ينتقل عنه الى مذهب آخر وكفته است مفتى مالكية اليوم
من تحول من مذهبه فبئس ما صنع انتهى وذكر کرده است اين را سيوطى فى جزيل
المواهب وصاحب هداية در باب وتر واذا علم المقتدى منه ما يزعم فساد صلاته كالفصد
وغيره لا يجوز به الاقتداء انتهى. وكفته است طحطاوى در شرح در مختار در بحث شفق
قال صاحب الهداية فى التجنيس الواجب عندى ان يفتى بقول ابى حنيفة على كل حال
انتهى وكفته است شيخ ابن الهمام در فتح القدير فبهذا ظهر ان الصواب ما ذهب اليه ابو
حنيفة وان العمل على مقلديه واجب والافتاء بغيره لا يجوز لهم و در فتاوى عالمگيرىست
هذا كله قاضى المجتهد واما المقلد فانما والله ليحكم بمذهب ابى حنيفة مثلاً فلا يملك
المخالفة فيكون معزولاً بالنسبة الى ذلك الحكم هكذا فى فتح القدير انتهى ونيز گفته است
در فتاوى عالمگيرى در باب تعزيز حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزر كذا فى جواهر
الاخلاطى ويز در فتاوى مذکور درند صيغ در بحث تسميع گفته است لاخير فى ان

يكون في بعض المسائل حنفيا وشافعيا في بعض اخر كما عرف في مسائل التقليد انتهى و
 گفته است ابوبكر احمد رازی در شرح آثار طحاوی واصحابنا لما شاهدوا استحسنا
 الضرورة ان ينسبوا القاضي نائبا شافعيا او مالکيا ليحكم على وفق مذهبه و در حموی شرح
 اشباه والنظائر است و في الفتح قالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد
 والبرهان آثم يستوجب التعزير فلا اجتهاد و برهان اولی انتهى. و گفته است شیخ عبد
 الحق دهلوی در صراط مستقیم شرح سفر السعادة خانه دین چهار است هر که راهی از
 این راه ها و دری ازین درها اختیار نموده بر راهی دیگر رفتن و در دیگر عبث و بیهوده
 باشد و کارخانه عمل از ضبط و ربط بیرون افکندن و از راه مصلحت بیرون افتادن است
 و اگر قصد سلوك طریق ورع و احتیاط دارد هم از مذهب واحد مختار روایتی که دلیلش
 احسن و اقوی و فائده اش اعم و اتم و احتیاط دران اکثر و اوفر است اختیار کند و براه
 رخصت و مساهلت و حيله اندوزی نرود این طریق متأخران است و شکی نیست که این
 طریقه محکم تر و مضبوط تر است و گویند که طریقه پیشینیان بر خلاف این بود ایشان تعیین
 مذهب و اتباع مجتهد واحد از واجبات نمی دانستند انتهى و گفته است قهستانی در نقایه
 شرح مختصر وقایه در کتاب القضا قال ابوبکر الرازی لو قضی بخلاف مذهبه مع العلم
 لم یجز فی قولهم جمیعاً انتهى و در مختار در کتاب قضی و فی الوهبانية قضی من لیس بمجتهد
 کحنفیه زماننا بخلاف مذهبه عامدا لاینفذ اتفاقا انتهى و گفته است ملا علی قاری در
 شرح عین العلم فلو التزم احد مذهبها کابی حنیفة و الشافعی فلزم علیه الاستمرار فلا یقلد
 غیره فی مسئله من المسائل

**فصل پنجم در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابوحنیفه کوفی رحمه الله علیه بر
 سایر مذاهب مشتمل است بر چهار مقصد مقصد اول:** روایت کرده است ابوهریره
 که فرموده است رسول خدا صلی الله علیه و سلم (لو کان الایمان عند الثریا لذهب
 به رجل من ابناء فارس) رواه مسلم فی باب فضل فارس و گفته است جلال الدین
 سیوطی شافعی در تبیض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفة رحمه الله علیه بشر النبی صلی الله
 علیه و سلم بالامام ابی حنیفة رحمه الله علیه فی حدیث اخرجه ابونعیم [۱] فی الحلیة عن ابی
 هریره رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم (لو کان العلم

(۱) ابونعیم احمد بن عبد الله الاصفهانی مات سنة ۴۳۰ هـ. [۱۰۳۹ م.]

بالثريا لناله رجل من ابناء فارس) واخرج الشيرازي في الالقاب عن قيس بن سعد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان العلم بالثريا لينا له قوم من ابناء
 فارس) واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما حديث ابي هريرة بلفظ (لو كان
 الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس) وفي لفظ مسلم (لو كان الدين
 عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفي معجم الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس
 من ابناء فارس) فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة انتهى كلام جلال
 الدين السيوطي [١] الشافعي پس ثابت شد از روی اجماع نکردن هر امر که مخالف اربعه
 باشد. و نه بود از ایشان از فارس مگر ابو حنيفة رحمة الله عليه واجماع متفق شدند که همین
 شخص مذکور ابو حنيفة است و کفایت میکند درین باب قول جلال الدين سيوطي در
 آوردن احاديث صحيحه امام ابو حنيفة رحمة الله عليه از همه کثير الاصابة آمد و گفته
 است امام شافعي رحمه الله الناس كلهم عيال ابي حنيفة رحمه الله في الفقه و فرموده است
 مير سيد شريف در شرح خلاصه کيدانی که محقق و مدقق بود در فروع و اصول والسلام
 على ابي حنيفة رضى الله عنه الذي جاهد في دين الله تعالى فأخلص اجتهاده وجهاده وعلى
 اصحابه الفائقين على غيرهم بفضل الاصابة و گفته است در در مختار قال الامام الشافعي
 رحمة الله عليه من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه انتهى و گفته
 است شيخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقيم اما امام شافعي رحمة الله عليه به بينيد چه
 مدح وی و مدح اصحاب وی می کند و ميگويد که الناس كلهم عيال على فقه ابي
 حنيفة و در رسائل امام محمد حسن شيباني که شاگرد ابو حنيفة است فرموده اگر اهل
 کتاب از يهود و نصارى تصانيف امام محمد را به بينند بی اختيار ايمان آرند و امام محمد
 شش کتاب تأليف کرده که هر یکی از ان تا شصت مجلد و هفتاد مجلد بلکه بیشتر است
 و امام احمد اکثر مسائل دقيقه از کتب امام محمد نقل میکرد و در ان کتب نظر میکرد و از
 آن استفاده می نمود و آنچه ان که تقلید و اتباع امام ابو حنيفة با حاديث و اقوال صحابه است
 ديگريرا نيست و شيخ ممدوح در کتاب مذکور گفته است و چون احاديث که امام شافعي
 رحمة الله عليه بدان اخذ کرده و تمسك نموده امام ابو حنيفة بدان تمسك نه نموده و اخذ نکرده
 مردم گمان کرده اند که مذهب او مخالف احاديث است و حال آنکه درينجا احاديث

شود بران که خلاف مذاهب اربعة باشد وامام اعظم از تابعين بودند نه ديگر ائمه ثلاثه يعنى امام مالك وامام شافعى وامام احمد حنبل رحمهم الله تعالى پس لازم شد بر اين قول که مذهب امام اعظم محکم گرفته شود.

مقصد چهارم گفته است امام شافعى الناس عيال ابى حنيفة فى الفقه انتهى ذکر کرد همين را ابن حجر مکی که از جمله شافعيان است در قلائد العقبان فى مناقب النعمان وصاحب سيرت شامى^[۱] که از اکابر شافعيان است در عقود الجمان فى مناقب النعمان وابوبکر خطيب بغدادى که از ائمه احاديث است در تاريخ بغداد و شيخ احمد سرهन्दى مجدد الف ثانى در جلد ثانى مکتوب خود و شيخ عبد الحق دهلوى در صراط مستقيم وصاحب صراط مستقيم وصاحب در مختار در در مختار و خوارزمى در مسند والدليل عليه ما اشتهر واستفاض عن الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس عيال ابى حنيفة فى الفقه انتهى و گفته است صاحب البحر الرائق^[۲] در کتاب اشباه قال الامام الشافعى من اراد ان يتبحر فى الفقه فلينظر الى كتب ابى حنيفة كما نقله ابن وهبان عن حرمله^[۳] انتهى كلامه و گفته است حموى در شرح اشباه و ذكر الحافظ الذهبى فى كتابه المسمى بالصحيفة فى مناقب ابى حنيفة ان المزنى روى عن الامام الشافعى هذا الذى رواه حرمله وقال ايضا فى كتابه المذكور قال عبد الله بن المبارك ان الاثر قد عرف وان احتيج الى الرأى فرأى مالك وسفيان وابى حنيفة أحسنهم رأياً وادقهم فطنة واغوصهم على الفقه وهو افقه الثلاثة انتهى كلام الحموى و گفته است ابن حجر مکی شافعى در کتاب مذکور قال عبد الله بن مبارك وناهيك ما رايت فى الفقه مثله ورايت مسعر فى حلقة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه ما رأيت احداً قط تكلم فى الفقه احسن منه قال عبد الله بن مبارك كان ابو حنيفة افقه من اهل زمانه ولقيت الف رجل من العلماء فلولا انى لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاسفة قال معمر ما اعرف رجلاً تكلم فى الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة وقال وكيع ما رأيت احداً افقه ولا احسن من ابى حنيفة وقال ابراهيم واستاد الشافعى ابن عكرمة ما رأيت احداً اورع ولا افقه من ابى حنيفة قال ابو يوسف رحمة الله عليه ما رأيت احداً اعلم بنفس الحديث من ابى حنيفة وقال ابو يوسف ما رأيت احداً اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة وقال السفيان الثورى كنا بين يدي ابى حنيفة كالعصافير بين يدي البازى وان ابا حنيفة لسيد العلماء وقال على بن عاصم لو وزن علم ابى حنيفة بعلم

(۱) هو محمد بن يوسف الشامى المتوفى سنة ۹۴۳ هـ. [۱۵۳۶ م.] بمصر. (۲) صاحب بحر الرائق ابن نجيم زين

العابدين المصرى توفى سنة ۹۷۰ هـ. [۱۵۶۲ م.] (۳) حرمله بن يحيى المصرى المتوفى سنة ۲۴۳ هـ. [۸۵۸ م.] بمصر

شود بران که خلاف مذاهب اربعة باشد وامام اعظم از تابعین بودند نه دیگر ائمه ثلاثه
یعنی امام مالک وامام شافعی وامام احمد حنبل رحمهم الله تعالی پس لازم شد بر این قول
که مذهب امام اعظم محکم گرفته شود.

مقصد چهارم گفته است امام شافعی الناس عیال ابی حنیفة فی الفقه انتهى ذکر
کرد همین را ابن حجر مکی که از جمله شافعیان است در قلائد العقبان فی مناقب
النعمان وصاحب سیرت شامی^[۱] که از اکابر شافعیان است در عقود الجمان فی مناقب
النعمان وابوبکر خطیب بغدادی که از ائمه احادیث است در تاریخ بغداد و شیخ احمد
سرهندی مجدد الف ثانی در جلد ثانی مکتوب خود و شیخ عبد الحق دهلوی در صراط
مستقیم وصاحب صراط مستقیم وصاحب در مختار در در مختار و خوارزمی در مسند
والدلیل علیه ما اشتهر واستفاض عن الشافعی رضی الله عنه انه قال الناس عیال ابی
حنیفة فی الفقه انتهى و گفته است صاحب البحر الرائق^[۲] در کتاب اشباه قال الامام الشافعی
من اراد ان يتبحر فی الفقه فلينظر الی کتب ابی حنیفة كما نقله ابن وهبان عن حرملة^[۳]
انتهی کلامه و گفته است حموی در شرح اشباه و ذکر الحافظ الذهبی فی کتابه المسمى
بالصحیفة فی مناقب ابی حنیفة ان المزنی روی عن الامام الشافعی هذا الذی رواه حرملة
وقال ایضا فی کتابه المذكور قال عبد الله بن المبارك ان الاثر قد عرف وان احتیج الی
الرأی فرأی مالک وسفیان و ابی حنیفة أحسنهم رأياً وادقهم فطنة و اغوصهم علی الفقه وهو
افقه الثلاثة انتهى کلام الحموی و گفته است ابن حجر مکی شافعی در کتاب مذکور قال
عبد الله بن مبارك وناهیك ما رأیت فی الفقه مثله و رأیت مسعر فی حلقة جالسا بین یدیه
یسأله و یستفید منه ما رأیت احداً قط تکلم فی الفقه احسن منه قال عبد الله بن مبارك
كان ابو حنیفة افقه من اهل زمانه و لقیته الف رجل من العلماء فلولا انی لقیته ابا حنیفة
لكنت من الفلاسفة قال معمر ما اعرف رجلاً تکلم فی الفقه احسن معرفة من ابی حنیفة
وقال وکیع ما رأیت احداً افقه ولا احسن من ابی حنیفة وقال ابراهیم و استاد الشافعی ابن
عكرمة ما رأیت احداً اورع ولا افقه من ابی حنیفة قال ابو یوسف رحمة الله علیه ما رأیت
احداً اعلم بنفس الحديث من ابی حنیفة وقال ابو یوسف ما رأیت احداً اعلم بتفسیر
الحديث من ابی حنیفة وقال السفیان الثوری كنا بین یدی ابی حنیفة كالعصافیر بین
یدی البازی وان ابا حنیفة لسید العلماء وقال علی بن عاصم لو وزن علم ابی حنیفة بعلم

(۱) هو محمد بن یوسف الشامی المتوفی سنة ۹۴۳ هـ. [۱۵۳۶ م.] بمصر. (۲) صاحب بحر الرائق ابن نجیم زین

العابدین المصری توفی سنة ۹۷۰ هـ. [۱۵۶۲ م.] (۳) حرملة بن یحیی المصری المتوفی سنة ۲۴۳ هـ. [۸۵۸ م.] بمصر

اهل زمانه لرجح على علمهم قال محمد بن الحسن بينا فراه اصحابه في المقالس حتى اذا
استحسن شيئا لم يلحقه احد منهم في الاستحسان قال يزيد بن هارون كتبت على الف
شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ لسانا منه
ولا في عظم عقله وقال ابن عاصم لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجح عقله على
عقلهم وقد صنف العلامة مصنف كتاب ضحى المسمى بسبيل الهدى والرشاد المشهور
بسيرة الشامي محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى الشافعى المذهب كتابا في مناقب ابي
حنيفة سماه عقود الجمان في مناقب النعمان وعندى نبذة وهو انه كان ابو حنيفة رضى الله
تعالى عنه اخذ العلم باوفر نصيب اما علم الكلام فقد تقدم انه بلغ فيه مبلغا يشار اليه
بالاصابع وناهيك به ان سلم اليه علم النظر والقياس واصابة الرأى حتى قالوا فيه ابو
حنيفة امام اهل الرأى فيه انتهى كلام ابن حجر مكى پس اين كلام صريح است بر اين
كه اصابت رأى ابو حنيفة رحمة الله عليه مسلم است نزد علماء و گفته است ابن حجر مكى
در كتاب مذکور ومدح المشايخ له بالعلم والفقہ والورع والامانة اكثر من ان يحصى واطهر
من ان يخفى انتهى و در دژ مختار است و مناقبه اكثر من ان تحصر و صنف فيها سبط ابن
الجوزى مجلدين كبيرين و سماه الانتصار لإمام ائمة الأمصار و صنف غيره اكثر من ذلك
وملا على قارى در رساله خود در جواب قفال نوشته است و اما اتباع ابي حنيفة قديما
و حديثا ففى الازدياد فى جميع البلاد سيما فى بلاد الروم و ما وراء النهر و ولاية الهند و سند
و اكثر اهل خراسان و عراق مع وجود كثيرين فى بلاد العرب بالاتفاق و اظن انهم يكونون
ثلثى المسلمين بل اكثر عند المهندسين بالاتفاق و نیز گفته است ملا على قارى در ان
رساله و يكفينا من السلاطين ابراهيم بن أدهم المتلمذ لإمامنا فى العلم والعمل و اعراضه
من الدنيا و اقباله على العقبى و الحضور مع المولى ان السلاطين فى كل زمان و مكان ثابتون
على مذهب النعمان كسلاطين الروم حفظهم الله تعالى من حوادث الدوران و سلاطين
ما وراء النهر فى دهر و عصر و سلاطين الهند و السند فى البر و البحر و لعل حكمة ذلك ان ابا
حنيفة من ذرية كسرى الملقب بنوشيروان العادل فحيث عدل الامام عن الدنيا و اقبل
على العقبى جعل الله سلاطين الاسلام و اساطين الانام من العلماء الاعلام على مذهبه الى
يوم القيام حتى روى ان مهدي عليه السلام انما يحكم على وفق مذهبه عليه الرضوان لما
روى الحسن بن سليمان فى تفسير حديث (لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم) وهو علم

امام ابى حنيفة رضى الله عنه من الاحكام انتهى كلام القارى ودر در مختار است حسبك
من مناقبه اشتهار مذهبه ما قال قولاً الا اخذ به امام من الائمة الاعلام وجعل الله تعالى
الحكم لاصحابه واتباعه من زمنه الى هذه الأيام الى ان يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام
انتهى ودر در مختار است فالدولة العباسية وان كان مذهبهم مذهب جدهم فاكثر قضاتها
ومشايع اسلامها حنفيه يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ وكان مدة ملكهم خمسمائة
سنة تقريباً انتهى وگفته است عبد الوهاب شعرانى در ميزان وقال فى الدر المختار بعده
وقد اتبعه على مذهبه كثير من الاولياء الكرام ممن اتصف بثبات المجاهدة وركض فى
ميدان المشاهدة كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخى ومعروف الكرخى وأبى يزيد
البسطامى والفضيل بن عياض وداؤد الطائى وابى حامد اللحاف وخلف بن ايوب وعبد
الله بن مبارك ووكيع بن الجراح وابى بكر الوراق وغيرهم ممن لا يحصى لعهده ان يستقصى
انتهى وگفته است شامى در رد مختار فى شرح الدر المختار قوله اشتهار مذهبه اى فى عامة
بلاد الاسلام بل فى كثير من الاقاليم والبلاد لا يعرف الا مذهبه كبلاد الروم حفظه الله
والهند والسند وماوراءالنهر وسمرقند الخ ثم قال قوله الى ان يحكم بمذهبه عيسى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام تتبع فيه القهستاني وكأنه اخذه مما ذكره اهل الكشف ان مذهبه
آخر المذاهب انقطاعاً فقد قال الامام الشعرانى فى الميزان ما نصه قد تقدم ان الله تعالى لما
منّ على بالاطلاع على عين الشريعة رأيت المذاهب كلها متصلة بها ورأيت مذاهب الائمة
الاربعة تجرى جداولها كلها ورأيت جميع المذاهب التى اندرست قد استحالت حجارة
ورأيت اطول الائمة جدولاً الامام ابا حنيفة و يليه الامام مالك و يليه الامام الشافعى
و يليه الامام احمد واقصرهم جدولاً الامام داود وقد انقرض فى القرن الخامس فاولت ذلك
بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره فكما كان مذهب الامام ابى حنيفة اول المذاهب
المدونة فكذلك يكون آخرها انقرضا وبذلك قال اهل الكشف انتهى وروايت كرده
است بيهقى بسند صحيح از حضرت امام اعظم رحمة الله عليه عن ابن مبارك قال سمعت
ابا حنيفة يقول اذا جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نختار من اقوالهم واذا جاء من التابعين فهم رجال
ونحن رجال وامام خوارزمى باسناد متصل از ابوهريرة رضى الله عنه روايت كرده كه
فرمود رسول خدا صلى الله عليه وسلم (يكون فى امتى رجل يقال له ابوحنيفة هو

سراج امتی يوم القيامة) ودر روایتی از ابی سلمه از ابی هریره باین لفظ آمده که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم (انّ فی امتی رجل اسمه نعمان وکنیته ابو حنیفة هو سراج امتی هو سراج امتی هو سراج امتی) و حدیث دیگر باسناد متصل از چندین طرق باین لفظ آورده از حضرت انس بن مالک رضی الله تعالی عنهما که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم (سیأتی من بعدی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی ابو حنیفة لیحین الله سنتی علی یده) ودر مسند خوارزمی^[۱] از سیف الائمة نقل کرده که امام اعظم از چهار هزار تابعی علم آموخته است و بسبب کمال احتیاط چون مسئله از قرآن و حدیث بر می آورد مادامیکه همه استادان پسند نکردند آن مسئله را جاری نکردی وهم چنین نقل است از کتب معتبره چون ارشاد الطالبین و فتاوی برهنه چون امام در مسجد کوفه بر مسند تعلیم و تدریس و فیض رسانی بنشست هزار شاگردان گرد او نشسته می بودند چهل کس از شاگردان او که مجتهد جید بودند نزد او حاضر می بودند چون مسئله استخراج کردی بحاضران مشوره و مناظره و گفتگومی نمود و بقرآن و حدیث و اقوال صحابه استدلال می فرمود چون به اصابت او همه اتفاق کردی امام المسلمین از غایت فرحت الحمد لله والله اکبر می فرمود و حاضرین مجلس بموافقتش نیز الله اکبر گفتندی و حکم بدرج کتب فرمودی انتهى.

مطلب در بیان منشأ مذاهب

تفصیل این اجمال آنکه از تقوی و رساله مولوی محمد پشاورى و غیرهما استفاد است وقتیکه رسالت پناه در دنیا بودند مرجع خواص و عوام شده چه در امور معاش و چه در امور معاد بجوابهای اسوله هر کدام را سرافراز ساخته فائز مطالب دارین می ساختند بعد از انقراض مدت حیات دنیوی آن حضرت صلی الله علیه وسلم صحابه رضوان الله علیهم اجمعین بحکم این حدیث شریف (اصحابی کالنجوم فبأیهم اقتدیتم اهتدیتم) همین روش پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجا آورده کسی را بی نیلان مطلب محروم نمی ساختند و بجوابات سوالات هر یک بدل و جان می پرداختند چونکه صحابه رضوان الله علیهم اجمعین دنیا فانی را بدرود فرموده رونق افروز عالم باقی شدند مفسدان بی دین و ملحدان

بی یقین سر بشورش نهاده و ابواب فتنه و فساد مفتوح ساخته عوام الناس را که کالانعام بودند در غلانیدن و از جاده مستقیم شریعت در ربودن آغاز کرده زبان افترا بر آن حضرت صلی الله علیه وسلم جاری و ساری ساختند علمای ربانی و فضیلائی حقانی در ازمنه مختلفه و امکانه متعدده هر یک کمر همت چست بمیان جان بسته و متجسس این امر خطیر گردیده و قطع مسافت بعیده را بر خود آسان دانسته و گرد عالم تکاپو فرموده بخدمت هر احدی که بعلموم ظاهری آراسته و بلباس تقوی و ورع پیراسته بودند حاضر شده و صورت حال خذلان مال شیاطین الانس بیان نموده و احادیث بشرایط خود از هر قسم بمقابله آنها شنوده و کتابهای احادیث تصنیف فرموده و در اکناف عالم و اطراف جهان منتشر ساخته مشکور جهانیان و ماجور زمانیان شدند خداوند عالم ایشان را بدرجات عالیات بجوار رسول مقبول صلی الله علیه وسلم که فرزندان حکمی او یند رساناد این عالی همتان را گروه پر شکوه محدثین گویند پس هیچ کس نتوانست که افترا بر رسول اکرم صلی الله علیه وسلم بسته احادیث کذب و افتراء خود ترا شیده در معرض بیان و مشهد تبیان آورده لغزائنده عوام گردند تا آتش فتنه فرونشست و نائره عناد و فساد پژمرده گردید بعد از آن فتنه اندیشان نابکار و بد کیشان تبهکار را که دزدان و لصوص دین بودند مجالی و طباقتی نماند که در سد متین دین و حصن حصین یقین نقب دزدی و فرجه لصوصی کرده متاع ایمان ایمانیان بغارت برند الا آنکه تغییر و تبدیل در معانی و مضامین احادیث نبوی و مفهومات آنها بدیگرگون حسب هوای خود نشان دهند باز آتش پژمرده فساد و نائره منطقی عناد ملتهب و شعله زن شد پس فیء عظیم علمای عالی منزلت و حزب فخیم فضلاء و الا منقبت نیز در اما کن مختلفه و زمانه های متعدده هر واحد بنفس نفیس خود قواعد استنباط احکام معاد و معاش ایجاد فرموده و بحسب آنها ضبط و ربط احادیث و اقوال صحابه و سلف و تطبیق و توفیق میان آنها نموده تفسیر و تأویل و بیان ناسخ و منسوخ کرده و غایت بذل مجهود درین باب فرموده استنباط احکام بقیاس و اجتهاد از نصوص کتاب و سنت نموده و غیرها عمل اجتهادیه جاری ساخته که شمه اش در تعریف مجتهدین در محل خود مذکور خواهد شد مسائل مرقوم و مکتوب ساختند و کتب فقه مرتب فرموده عالم را حتی المقدور ازین دولت عظمی بهره ور ساختند و این گروه حق پژوه را مجتهدان صاحب المذهب گویند و مجتهدان فی المذهب که بقواعد محدثه استادان خود عمل کرده

ومسائل مستنبطة استادان را موافق کلام الهی و حدیث نبوی یافته و به تنقیح و تصحیح
و تفصیل آنها پرداخته تصانیف کتب فقه که خارج از عد و احصا باشد فرموده مشکور
کافه انام مؤمنین شدند و بهر کسی که از هر کدام صاحب المذهب کتابی رسیده و عمل
بر آن از سعادت اخروی پنداشته منسوب به او شدند تا بعضی حنفی و بعضی شافعی
و بعضی مالکی و بعضی حنبلی گردیدند و فتنه فرونشست و انتظام در عالم صورت پذیرفت
و زبان ژاژ خایان کوتاه شد که بتسلط پادشاهان عالیمقدار و حکام دیندار دم زدن
نتوانستند تا بسنه یکهزار و دو صد هجری و هر که خبث باطنی خود را ظاهر ساخته
چند اوراق مخالف اقوال ائمه اربعه که فی الحقیقه خادمان شرع نبوی بودند و از هوای
نفس اماره بر کران تصنیف میکرد علماء ربانی و فضیله حقانی آن عصر آن را رد کرده
و بمقابله اش دلائل عقلی و نقلی آورده شرمنده و ملزم می ساختند و بهیبت پادشاهان نامدار
و حکام والا مقدار که نگهبانان دین بودند صورت اجرای و ترویج آن صورت نمی پذیرفت
بلکه می شستند الا بعد از سنه هجری (۱۲۰۰) باز آتش پژمرده فساد و نائره منطقی
عناد محمد بن عبد الوهاب نجدی که از شومیت آن مخبر صادق خبر داده بود ملتهب و
مشتعل گردید سلطان روم و مصر عسا کرفتخ مآثر خود را مامور ساخته ابن عبد الوهاب را
معه اتباع و خدامش که لشکر عظیم بودند علف سیوف کرده در زاویه خول گمنامی منعدم
فرمودند و جهانیان را از فتنه و فساد او که اصحاب تواریخ را روشن و مبرهن است
استخلاص دادند الا بعضی اهل هند که بوسیله حج خانه کعبه نجات یافته و بهند فائز
گردیده و این بغاوت دینی را وسیله عزت خود و آلت رزق پنداشته عوام الناس بیچارگانرا
از جاده مستقیم تقلید ائمه اربعه در ربودن اختیار کردند حتی که سید احمد شاه را
سرگروه خود کرده و بلباس غزا بکفار عازم ملک گیری شده حکم تکفیر و شرک نیز بر
بعضی مؤمنین بل بر علمای ایشان نموده و علم فقه و اصول را علم کفار قرار داده و قتل
و جدال آغاز کرده در حدود پشاور بشومیت ژاژ خای همه به تیغ در آوردند و بقیه السیف در
کوهستان صواد و بنیر متواری شدند و بعضی که در پنجاب و هند و ستان گاهی پوشیده
و گاهی پنهان طریقه ابن عبد الوهاب مذکور را میبردند و میبردند و رسائل مخالف اعتقادیات
مسلمانان و عدم پیروی مذاهب بلکه در تکفیر و شرک مقلدان ائمه اربعه و نسبت
جهالت بایشان سیما از مقلدان امام اعظم که از مناقبش کتب خلف و سلف ملو

ومشحون اند و در انکار کرامت اولیاء عظام خصوصاً از حضرت شیخ المشایخ محبوب سبحانی قطب العالم غوث الاعظم شیخ عبد القادر الجیلانی قدس الله سره السامی که هزاران علمای دیندار و اولیای ذوی الاقتدار بر مناقبت و کرامات او معترف و مؤقر بوده کتب خود را به آنها متیمن و متبرک ساخته اند تصنیف و تالیف کرده اند و میکنند الله الحمد والمِنَّه که علمای اهل سنت و جماعت علی الدوام در پی رد ایشان شده جوابهای دندان شکن داده مؤلفات ایشان را ناچیز و غیر ملتفت فرمودند و میفرمایند وای بر ایشان که دیده بصارت ندارند و خود را وقود دوزخ مینمایند ازین مردمان که مکار و غدار اند و جز زبان نرم و سخن لین چیزی ندارند و حصول دنیا را کیفماً اتفقت قبله مقصود ساخته و آلت دام غداری و مکاری گسترده دور باید بود و الا از شومت اختلاط ایشان که دشمنان مجتهدین و اولیاء مکرمین اند در قهر خدا و غضب او مبتلا خواهند شد و ما علینا الا البلاغ

فصل ششم در فضائل قرآن مجید و آنچه بدان تعلق دارد

بدان که قرآن منزل رحمان است که (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ * فَصَلَتْ: ٤٢) بحکم (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الْاِنْعَام: ٣٨) در شان او است و بفحوای خبر مصطفوی (فیه نبأ ما قبلکم و خبر ما بعدکم و حکم ما بینکم) و بمؤدای اثر مرتضوی ما من شیء الا و علمه فی القران و لکن الرجال یعجز عنه از آدم تا خاتم به تمامی ما کان مشتمل است و از خاتم تا انقراض عالم همگی ما یکون را مکتفل

شعر: هر لطافت که نهان بود پس پرده غیب
جمله در صورت زیباش عیان ساخته اند

تا آنکه بعضی علمای کرام و برخی عظامای عالیمقام ذکر خانه های و سنین حیات سرور کائنات علیه وآله التحیات و التسلیمات را هم ازین آیات قرآن بینات عظیم الشان استنباط و التقاط فرموده اند که ازین آیه کریمه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ * النور: ٢٩) خانه های مراد اند و از آیه سوره منافقون (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا * الْمَنَافِقُونَ: ١١) شصت و سه سال مدت عمر شریف آنحضرت مستفاد است

زیرا که این شصت و سوم سوره است و بعد او سوره تغابن بر تحسر و تاسف وفات
و انقراض مدت حیات سرور کائنات ظهور فرموده دلیلی است روشن و برهانی است
مبرهن و هم چنین اکابر امت خیر البریه بقدر امکان سایر معلوم بالدرایت که آنرا
صناعت نامند و جمله معلوم بالروایات که آنرا علم گویند بجای خود از همین کلام ابلغ
النظام استفاده فرموده اند و شمه اش چنین نشان داده که خیاطت از (طفقا یخصفان)
متشعب است و حدادت از (الناله الحدید) و فلاحت از (افرائیم ما تحرثون) و صیاغت
از (واتخذ قوم موسی من حلیم) و زجاجت از (صرح ممرّد من قواریر) و فخارت از
(فاوقدلی یا هامان علی الطین) و ملاحت از (واقا السفینه) و کتابت از (علم بالقلم)
و قصارت از (ثیابک فطهر) و جزارت از (الآ ما ذکیتم) و کیالت از (والوزن یومئذ)
و حجارت از (ینحتون من الجبال بیوتا) و غزل از (نقضت غزها) و نسج از (کمثل
العنکبوت اتخذت بیتا) و خبازت از (احمل فوق رأسی خبزا) و طبخ از (بعجل
حینئذ) و صباغت از (جدد بیض وجر) و رمی از (مارمیت اذ رمیت) مأخوذ است
وقس علی هذا ما عداها من الحرف مما لا یتناهی کالغوص والبناء والبیع والشراء و انواع
المأكولات والمشروبات والمنکوحات وما سواها و همین حال است از علوم فلسفیه و غیر آن
فلسفیه چنانچه منطق حکمت ریاضی اول یعنی منطق مثلا از اکثر آیات خصوصا از
کرایم احیای اموات منتج است به اینطور که هر گاه ثابت است که الله قادر است
بر هر شیئی و منجمله شیئی احیای موتی است پس شکل اول نتیجه داد که الله قادر است بر
احیای موتی جاحظ گفته که از اول سوره حج تا (أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ* الحج: ۷)
پنج نتایج منطقیه صحیحه از ده مقامات صادقه صریحه بطور شکل من الاشکال الراجعة
الی البديهیه بداهت استنتاج می یابند چنانچه در کتاب اتقان شمه از تفصیل این اجمال
مفصل مرقوم است و اصول ثانی یعنی الهی از مبحث ذات وصفات صانع مشعب است
و طبعی از بیان ارکان و طبایع و تهذیب الاخلاق از آیات طهارت نفس و تدبیر از منزل
کرایم احسن حسن معاشرت خاصه و سیاست از مدن عظیم حسن معاشرت عامه
و چنانچه در کتاب اسرار التنزیل مرحله این علوم خمس طی شده و اصول ثالث یعنی
هندسه از آیه (انطلقوا الی ظلّ ذی ثلث شعب* المرسلات: ۳۰) مستخرج است و حساب
تقدیر از انصاف از اربع و اخماس و اسباع قرآن و هیئت از ان آیات که در ان ملکوت

ارضین و سماوات و جبروت علویات و سفلیات مذکور است و علی هذا القیاس طب از آیه (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا* الأعراف: ۳۱) استفاد است زیرا که کلاوا اشاره است بطرف غذا و اشربوا بطرف دوا و لا تسرفوا بطرف حمی و تشریح از (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا* المؤمنون: ۱۴) استفاد است کما لاسترة فيه و غیر فلسفیه علمی که از قرآن مستنبط اند بسیار اند لیکن بناء علی المشهور بعدد پاره از حصر فی الثلثین چاره نی در جدول نوشته میشوند.

نام علوم و مضامین قرآن

- ۱- لغت: از مفردات الفاظ قرآن
- ۲- صرف: از ابنیه قرآن
- ۳- نحو: از اعراب قرآن
- ۴- معانی: از خواص تراکیب الکلام من جهت افادتها المعنی
- ۵- بیان: من جهت اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها
- ۶- بدیع: از وجوه تحسین کلام قرآن
- ۷- کلام: از دلائل توحید و سایر اعتقادات قرآنیة ماخوذ است
- ۸- حدیث: از انوار قرآن
- ۹- اصول فقه: از استدلال احکام قرآن
- ۱۰- فقه: از تقریر حلال و حرام قرآن
- ۱۱- فرایض: از تقدیر سهام قرآن
- ۱۲- تفسیر: از معروف بالظاهر قرآن
- ۱۳- تأویل: از مصروف عن الظاهر قرآن
- ۱۴- حقایق: از رموز قرآن
- ۱۵- دلائل الاعجاز: از بلاغت قرآن
- ۱۶- رد المعارضین: از دفع شبهات قرآن
- ۱۷- وجوه النظائر: از استشهاد معانی مختلفه قرآن
- ۱۸- غرائب القرآن: از الفاظ غیر موجوده قرآن

۱۹ - شان نزول: از تفسیر هر آیه قرآن

۲۰ - مکان نزول: از اماکن مختلفه قرآن

۲۱ - ناسخ و منسوخ: از تقدم و تأخر نزول قرآن

۲۲ - تواریخ: از قصص قرآن

۲۳ - امثال: از ضرب المثل قرآن

۲۴ - موعظه: از بشائر و نظائر قرآن

۲۵ - نظم: از تناسب صور و آیات قرآن

۲۶ - تمیز: از متشابهات قراین مرعیه قرآن

۲۷ - قراءت: از کیفیت نطق قرآن

۲۸ - تعداد: از کمیت سور و آیات قرآن

۲۹ - رسم الخط: از نقوش متبعه قرآن

۳۰ - خواص القرآن: از منافع معینه و تأثیرات مخصوصه قرآن مستنتج و مستفادست

همین اند علوم سی گانه که در هر يك کتب و رسائل جدا گانه معین ومدون اند

نانچه اسامی سمو القدر آنها علی ترتیب الصدر این اند که در جدول مرقوم می شوند

۱ - عین المعانی

۲ - صرف التنزیل

۳ - اعراب القرآن

۴ - تشبیه المبانی

۵ - تبیان

۶ - بدایع المثنی

۷ - فقه اکبر

۸ - درر منشوره

۹ - احکام الرأی

۱ - احکام الآی

۱۱ - قسمة السهام

۱۲ - مرویات ابن عباس

۱ - دقائق التأویل

۱۴ - حقائق التنزیل

۱۵ - نهاية الاعجاز

۱ - نواقض

۱۷ - بصائر

۱۸ - عجائب البیان

۱ - لباب النقول

۲۰ - عباب النزول

۲۱ - تحصیل المرام

۲ - تاج القصص

۲۳ - دائر فی المثل السائر

۲۴ - کنز المذکورین

۲ - نظم الدرر

۲۶ - برهان

۲۷ - شاطبیه

۲ - رسائل ابوبکر بخاری مقری

۲۹ - عنوان الدلیل

۳۰ - در النظیم

وعلوم ومطالب ومعلوم این کتب را غالباً تفاسیر مشهوره مستفیضه مثل کشاف

و کواشی و بیضاوی و کبیر و نیشاپوری و معالم و جامع التفاسیر محتوی اند کما لایخفی علی من یحتوی و بالجمله هر گاه از افصاح این مقال اتّضاح حال شد که قرآن شریف ماخذ تمامی صنایع و حرف و جملگی علوم و معارف است پس تفسیر آن کسیکه مصنف عالم تحریر باشد بطریق اولی مشتمل و ماخذ همگی صنایع و حرف و کافه علوم و معارف خواهد بود و متکفل این همه برای آنست که در تفسیر بحث الفاظ و معانی قرآنی و ما یتعلق بهما میباشند تا که بقدر طاقت بشری تعیین مراد الهی کرد و خواه بحسب نقلیات فصیحه که آنرا تفسیر بالروایة گویند خواه بحسب عقلیات صریحه بشرط معاضدت ثقلین که آنرا تفسیر بالدراية نامند خواه بحسب کشفیات صحیحه بشرط متابعت قبلتین مذکورتین که آنرا تفسیر بالوراثة گویند پس علم تفسیر اجل علوم قرار یافت زیرا که جلالت علم یابجلالت موضوع می باشد چنانچه علم طب نسبت بعلم بیطره که موضوع اول بدن انسان است موضوع ثانی بدن حیوان که جلالت انسان بر حیوان مخفی و پوشیده نیست یابکثرت فایده چنانچه علم کتابت نسبت بعلم مساحت که در اول منافع دارین بیشتر است نه در ثانی یابشدت احتیاج چنانچه علم فقه نسبت بعلم طب که اول همیشه محتاج الیه صلاح معاد و معاش است بخلاف ثانی که در بعضی اوقات احتیاج به این می افتد پس سه وجوه جلالت در تفسیر موجودند بنابراین که موضوع تفسیر قرآن است و القرآن افضل کل شیء دون الله و از جمله فواید کثیره و حصول حکمت علمیه و عملیه و وصول بسعادت اخرویه ابدیه است و شدت احتیاج بقرآن عظیم دینیه و معارف یقینیه اند و دانستن قرآن فخیم بغير تفسیر ممکن نی بنابراین مولانا شمس الدین فناری قدس سره الباری فرموده اند که علم قرآن فرض عین است و امام ربانی ابو القاسم راغب اصفهانی^[۲] فرمود درآیه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * البقرة: ۲۶۹) از حکمت مراد علم تفسیر است این هنگام مفسر را ضرور است که اول معرفت این علوم سی گانه حاصل نماید و بعد از آن تفسیر نویسی را آغاز فرماید تا که اول علم الفاظ مفردات و حقیقت مدلولات آنها بنماید دویم از خطای ابنیه و صیغ و سیوم از غلطی اعراب نگهدارد چهارم تقدیم تأخیر، تعریف، تنکیر، اثبات، حذف پنجم ایراد معنی واحد در طرق مختلفه که بعضی واضح الدلالة و بعضی اوضح الدلالة باشند ششم نکته وجوه تحسین کلام لفظی یا معنوی

(۱) شمس الدین محمد بن حمزة اول شیخ الاسلام للدولة العثمانية مات سنة ۸۳۴ هـ. [۱۴۳۱ م.] فی بروسة.

(۲) حسین راغب اصفهانی مؤلف (احتجاج القرآن) توفی سنة ۳۹۹ هـ. ۱۰۰۹۶ - ۲

هفتم صانع عالم و وجود و بقا و قدرت و حکمت محکم اورا بنماید هشتم تفسیر قرآن نهم استدلال احکام و فروع دهم طریقه تفصیل اجمال قرآن و حدیث یازدهم سهام ارباب سهام نصف ربع ثمن ثلثان ثلث سدس دوازدهم الفاظ قرآن بمعانی صریحه سیزدهم الفاظ قرآن بمعانی غیر صریحه چهاردهم حقیقت خفیه را پانزدهم بلاغت قرآن مبین را که منجمله مهمات دین متین است بیان نماید شانزدهم معارضه منکرین و مناقضه ملحدین هفدهم بعضی الفاظ قرآنی را که مختلف المعنی مستعمل اند بوجه استشهاد بنظائر قرآن هژدهم مشکلات و نوادر الفاظ قرآنی را که از نوع غرابت خالی باشند و معانی عالی آنها بر اهل لغت خالی نباشد نوزدهم وجه نزول آیات و سور بروایت و سماع بیستم مکیت و مدنیت سور بیست و یکم ازاله حکم یک آیت یا یک سوره بحکم دیگر آیت و سوره بیست و دویم قصص و اخبار قرآنی بیست و سیوم معقول را کالمحسوس و متوهم را کالمتیقن بیست و چهارم تخالف و توفیق توبه و ذم دنیا بیست و پنجم وجه مناسبت آیه یا سوره لاحقه با آیت و سوره سابقه بیست و ششم الفاظ متشابه چنانچه (وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ * المائدة: ۳) بیست و هفتم ترجیح بعض وجوه محتمله علی البعض بحسب کیفیت نطق بیست و هشتم در مبلغ سور و آیات بلکه حروف و حرکات و سکنات عدم زیادت و نقصان بیست و نهم فیما بین خطوط متبعه و خطوط مخترعه که در ان تصرف روا باشد و در ان تصرف روان باشد سیم اثر (شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ * یونس: ۵۷) نشان دهد تا بیان کالعیان شود و العیان لایحتاج الی البرهان

بیت :

هیچکس برهان نجوید بر وجود آفتاب

بر وجود او ظهور او دلیل روشن است

همین اند وجوه معرفت علوم قرآنی که مفسر را بکار اند و بدون این علوم قیل و قال او بی اعتبار است و بتوفیقات خالق الارض و السماوات به این دولت عظمی اهل سنت و جماعت که مقلدان مذهبی از مذاهب اربعه اند رسیده اند و دیگر سائر فرق امت محروم و بی نصیب و دعوی شان صرف لاف و گزاف.

مطلب در بیان تعریف مجتهد و فقیه و محدث

مجتهد آن است که تمامی آیات احکامی و معانی و تفاسیر و تاویلات و شان نزولات و تمام اقسام آنها چنانچه در کتب اصول مفصل مرقوم است خوب یاد داشته باشد و تمامی احادیث احکام و سند آنها و احوال راویان و معانی و مرادات و تاویلات بخوبی تحقیق کرده باشد و تمامی اقسام احادیث احکامی چنانچه در شروح کتب احادیث مذکور اند هر حدیث را مفصلاً یاد داشته باشد و تمامی احکام اجماعی دانسته باشد و قوت تمام و استعداد کمال در استنباط قیاس هم دارد و لکن ادنی الشروط ان یحفظ المبسوط كما فی السراجیة وافاد ابن الهمام فی فتح القدیر من کتاب القضاء ان المجتهد من یعلم الكتاب والسنة باقسامهما من عبارتهما و اشارتهما ودلالاتهما واقتضائهما وناسخهما ومنسوخهما ومناطق احکامهما وشروط القیاس والمسائل المجمع علیها لثلا ینقع فی القیاس فی معارضة اقوال الصحابة و یعلم عرف الناس فمن اتفقت فیہ هذه الجملة فهو اهل الاجتهاد فیجب علیه ان یعمل باجتهاده و فی شرح النقایة و اهلیة الاجتهاد بان ینكون عالماً باصول الفقه وهو الكتاب والسنة والاجماع والقیاس وما لا بد منه للمجتهدین من سائر العلوم انتهى اقول ولا یخفی ان فیہ اشارة الى انه لا یكفی فی تعریف المجتهد بما ذکر بل لا بد من معرفة علم اللغة العربیة و اوضاعهم ومعرفة الصحیح الثابت ومعرفة ما روی من اللغة ولم یصح ولم یثبت ومعرفة المتواتر منها والاحاد ومعرفة المرسل والمنقطع ومعرفة من تقبل روايته فی اللغة ومن ترك ومعرفة طرق الرد ومعرفة موضوع من اللغات ومعرفة الفصیح والردیء المذموم ومعرفة المفرد والشاذ ومعرفة النوادر والشوارد ومعرفة المستعمل والمهمل ومعرفة العرب ومعرفة المؤلد ومعرفة الخصائص ومعرفة اشتقاق اللغة ومعرفة الحقیقة والمجاز فی اللغة ومعرفة المشترك ومعرفة الاضداد ومعرفة المطلق والمقید ومعرفة الابدال والقلب وغير ذلك هذا كله یتعلق بعلم اللغة والجاهل بها لا یسمى عالماً فضلاً ممن یعد مجتهداً ومن اراد تحقیق ما اشرنا الیه فلیطالع المزهرة للسیوطی وتجد ثمة ما هو اكثر من هذا ثم یشترط ان ینكون متضلعا فی علم الصرف والنحو والمعانی والبیان والبديع وعلم اصول الفقه واصول الحدیث واصول التفسیر عارفاً بما حققه الأصوليون وما دراء المحدثون من غیر اكتفاء علی نحو مشکوة المصابیح^[۲] وحافظاً لاقاویل ائمة الجرح والتعديل

(۱) النقایة مختصر وقایة است شرح نقایة (جامع الرموز) است

و مرجحاً فی ذلك بدون تقلید احد کابی زرعة و ابی یعلی و ابن المدنی و نحوهم و ان یستدل فی جرح الراوی و عدالته بقول احد من ائمة الجرح و التعدیل فهو ما زال فی ربة التقلید و الحال انه یرید الفرار من التقلید و غایة ما هناك انه خرج من ان یركون مقلداً للامام الاعظم المتفق علی جلالته و دیانته و معرفته و انتهى الی تقلید نحو الدارقطنی^[۱] و البیهقی فهو بعید من الاجتهاد بمراحل تنبیه الضالین فقیه آن است که احکام شرعی عملی بدلائل شان یعنی هر مسئله بدلیل از قرآن یا حدیث یا اجماع یا قیاس دانسته باشد و معنی و مراد و تأویل و دلیل بخوبی تحقیق کرده محدث آن است که صرف عبارت احادیث چنانچه شنید جمع کرده باشد و مراد و محل و تأویل آن بدانند یا ندانند احکام عملی بدلائل شان بفهمد یا نفهمد چنانچه اکثر محدثین را چنین حال بود پس حدیثی را که مجتهد و فقیه صحیح گفته و دیگر محدث انرا ضعیف قول محدث معتبر نیست خصوصاً امام اعظم رحمه الله مجتهد اسبق که زمانه با برکت او بزمانه رسول الله نزدیکتر بود و او از تابعین بود و بسیاری احادیث از صحابه شنیده بود و بسیاری از تابعین چنانچه در خطبه در المختار مرقوم است^[۲] پس حدیثی را که امام صاحب صحیح غیر منسوخ فرموده و بعد از ان فقها تحقیق کرده هم چنان یافته و داخل کتب خود کرده دلیل بر مسائل فقه آورده در صحیح و غیر منسوخ شدن آن حدیث هیچ شبهه و شک نیست زیرا که محدث بمرتبه فقیه هم نمیرسد چه جای آنکه هم بمرتبه^[۳] مجتهد برسد خصوصاً بمرتبه امام اعظم صاحب که در علم فقه حبر بودند و التزام ایشان آن بود که هر حدیثی صحیح غیر منسوخ مینافتنند فقط آن را داخل کتاب می فرمودند و حدیثی که ضعیف بود وجه ضعفش مینوشتند و حدیث مآول را تأویلش مرقوم میساختند و منسوخ را وجه منسوخیت و محدثان التزام این سخن کرده بودند هر حدیثی که از معتبر می شنیدند آنرا در کتاب خود درج می نمودند بهر نوع باشد خواه ضعیف خواه مآول خواه منسوخ نظام الاسلام بنا بران میان را جز متابعت مجتهدین موصوفین چاره نی و طریقه احتیاط همین است خداوند تعالی میان را ثابت قدم دارد و ربة تقلید امام اعظم که خادم شرع نبی بود در گردن میان اندازد تا که از هوای نفس اماره که باغواهی شیطان مکاری در باطن ایشان مضمن است خلاص یابند و وقود دوزخ نکردند بدانکه علماء دین یعنی محدثان و مجتهدان و فقها خالصاً لوجه الله حسب طاقت بشری بذل مال و منال کرده و روز را بشب و شب را بروز آورده جهد و کوشش بلیغ

فرموده جهت رفاهیت برادران دینی کتب تالیف و تصنیف فرمودند تا که از تسلط شیاطین الانس خلاص و مناص یافته برجاده شریعت غرابی اختیار افراط و تفریط سلوک دارند انتھی

فصل ہفتم در کرامت اولیا و مناقبات پیر دستگیر

و مناقب صاحب صوت رحمہم اللہ

حامداً ومصلياً میگوید عبد ضعیف کہ اولاً باید فہمید کہ معنی کلمہ محترمہ یا شیخ عبد القادر شیئاً للہ نزد اہل سنت بدو وجہ است وجہ اول آنکہ یا شیخ عبد القادر اعطنی شیئاً اكراماً للہ تعالیٰ مما اعطاك اللہ من الفيوض الباطنية و ہمین است منقول از حضرت قیوم زمان قطب دوران شیخ مشایخنا جناب شاہ عبد اللہ المعروف بشاہ غلام علی دہلوی قدس سرہ وجہ دویم آنکہ امددنی شیئاً اكراماً للہ بالدعاء من اللہ تعالیٰ در وجہ اول التماس است کہ القاء فیوض باطن فرماید و در دوم عرض است کہ بدعا والتجا ... از جناب کبریا فلان حاجت من بخواہید و درین ہر دو صورت استعانت است از آنجناب غوثیت مآب چون این مرکوز خاطر کردید حالا باید شنید کہ استعانت دو قسم است اول حقیقی کہ مستقلہ کاملہ عبارت از آن است دویم مجازی کہ نا مستقلہ کنایہ از وست اول مختص بذات پاک او تعالیٰ است و از غیر او ناجائز چہ معین در حقیقت و مستعان حقیقی ہم اوست چنانچہ وایاک نستعین واذا استعنت فاستعن باللہ دال بر آن است و دوم از غیر او تعالیٰ باعتبار آنکہ مُظہرِ عون وی است جائز قال اللہ تعالیٰ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ * الْبَقَرَةُ: ۱۵۳) در مرقات شرح مشکاة مسطور است و هو المستعان كما يدلّ عليه حصر وایاک نستعین فلا يجوز استعمال الاستعانة في غيره حقيقة وان كان قد يستعمل مجازاً آہ حضرت شاہ ولی اللہ محدث دہلوی در رسالہ تفہیمات نوشتہ اند لایشفی مریضاً ولا یرزق مرزوقاً ولا یکشف ضراً الا هو بمعنی ان یقول لشیء کن فیکون لا بمعنی التّسبب العادی الظاہری كما یقال شفی الطیب المریض و رزق الامیر الجنّد فهذا غیرہ وان اشتبه في اللفظ ودر تفسیر عزیزی در معنی وایاک نستعین مذکور است درینجا باید دانست کہ استعانت از غیر بوجہیکہ اعتماد بر ان غیر باشد و اورا مظہر عون الہی نداند حرام است و اگر التفات محض بجانب حق است و اورا یکی از مظاہر عون

دانسته و نظر بکارخانه اسباب و حکمت او تعالی در آن نموده بغیر استعانت ظاهری نماید دور از عرفان نخواهد بود و در شرع نیز جائز و وارد است و انبیا و اولیا این نوع استعانت بغیر کرده اند و در حقیقت این نوع استعانت بغیر نیست بلکه استعانت بحضرت حق است لاغیره و ازینجاست که گفته اند

هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی * از طره آن جعد مسلسل شنوی
هر نکته بلبیل که پی گل شنوی * گل گفته بود گر چه ز بلبیل شنوی

و اما استعانت و استمداد از اولیاء ذو الجلال بعد از انتقال ثابت و متحقق است هم نزد فقها و هم اولیاء و هم متکلمین و هم حکما آری بعضی فقها انکار هم نموده اند مکرثات قول اینان را باطل گفته رد فرموده اند کما ستعرفه آنفا محدث معنوی شیخ محمد عبد الحق دهلوی^[۱] که منکر هم بدیشان جابجا استناد میگیرد در ترجمه مشکوة در کتاب الجهاد از اثبات فقها و اولیا مینویسد و هذه عبارتہ اما استمداد به اهل قبور منکر شده اند آن را بعضی فقها اگر انکار از جهت آن است که سماع و علم نیست ایشان را بزائران و احوال ایشان پس بطلان او ثابت شد و اگر سبب آن است که قدرت و تصرف نیست مرایشان را در آن موطن تامدد کنند بلکه محبوس و ممنوع اند و مشغول بآنچه عارض شده است مرایشان را از محنت و شدت پس ممنوع است که این کلیه باشد خصوصا در شان متقین که دوستان خدا اند شاید که حاصل شود ایشان را از قرب در برزخ و قوت بر شفاعت و دعا و طلب حاجات مرزائران را که متوسل اند بدیشان چنانکه در روز قیامت خواهد بود چیست دلیل بر نفی آن و تفسیر کرده است بیضاوی آیت کریمه (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * النازعات: ۱) را بصفات نفوس فاضله که در حال مفارقت از بدن کشیده میشوند از ابدان و نشاط میکنند بسوی عالم ملکوت و سیاحت میکنند بخطایر قدس پس میگردند بشرف و قوت از مدبرات و کیف شعری که چه میخواهند ایشان با استمداد و امداد و آنچه ما می فهمیم از آن این است که داعی محتاج فقیر الی الله دعا میکند خدا را و طلب میکند حاجت خود را از جناب او تعالی و توسل میکند بروحانیت این بنده مقرب مکرم در درگاه عزت وی و میگوید خداوندا ببرکت این بنده تو که رحمت کرده بروی و اکرام کرده اورا و لطف و کرمیکه بوی داری بر آورده کرد آن حاجت مرا که تو معطی کریمی یاندا میکند این بنده مقرب را که ای بنده خدا و ولی وی شفاعت کن مرا و بخواه از خدا که بدهد مسئول و مطلوب مرا و قضا کند حاجت مرا پس معطی و مسئول و مأمول پروردگار است

(۱) عبد الحق بن سیف الدین مات سنة ۱۰۵۲ هـ. [۱۶۴۲ م.] فی دہلی.

تعالی و تقدس و نیست این بنده در میان مگر وسیله و نیست ایشان را فعل و قدرت و تصرف
 نه اکنون که در قبور اند و نه در آن هنگام که زنده بودند در دنیا امام شافعی رحمه الله
 گفته قبر موسی^[۱] کاظم تریاق مجرب است مراجبت دعا را و حجة الاسلام امام محمد
 غزالی گفته هر که استمداد کرده میشود بوی در حیات استمداد کرده میشود بوی بعد از
 وفات و سید احمد مرزوق^[۲] که از اعظم فقها و علماء مشایخ دیار مغرب است گفت که
 روزی شیخ ابو العباس حضر از من پرسید که امداد حی اقوی است یا امداد میت من
 گفتم قومی میگوید که امداد حی قوی تر است و من میگویم که امداد میت قویتر است
 پس شیخ گفت نعم زیرا که وی در بساط حق و در حضرت اوست و نقل درین معنی از
 این طائفه بیشتر از آن است که حصرو احصا کرده شود و یافته نمیشود در کتاب و سنت
 و اقوال سلف صالح که منافی و مخالف این باشد ورد کند این را شیخ ابن حجر مکی
 هیتمی در شرح حدیث (لعن الله الیهود والنصارى اتخذوا قبور انبیائهم مساجد)
 گفته که این لعن بر تقدیر است که نماز گذارد بجانب قبر از جهت تعظیم وی که آن
 ممنوع است به اتفاق و اما اتخاذ مسجد در جوار پیغمبری یا صالحی و نماز گذاردن نزد قبر
 وی نه بقصد تعظیم قبر و توجه بجانب قبر بلکه به نیت حصول مدد از وی تا کامل شود
 ثواب عبادت ببرکت قرب و مجاورت مرآت روح پاک را جرحی در آن نی آه و جامع کمالات
 خفی و جلی مولا الحاج ابو البرکات محمد تراب علی در کتاب تدقیقات راسخات شرح
 تحقیقات شامحات نوشته و فی الرسالة العزیزیه استمداد از اولیاء چنانکه در زندگی ایشان
 میکنند همچنین بعد ممات ایشان بکنند جایز است یعنی بالاستقلال از ایشان چیزی
 استمداد نکنند آه و ایضاً فیها مدد خواستن دو طور میباشد یکی آنکه مدد خواستن از
 مخلوقی مثل آنکه از امیر و پادشاه نوگر و گدا در مهمات خود مدد میجویند و عوام الناس
 از اولیاء دعا میخواهند که از جناب الهی فلان مطلب ما را در خواست نمائید این نوع
 مدد خواستن در شرع از زنده و مرده جایز است دوم آنکه بالاستقلال چیزیکه
 خصوصیت بجناب الهی دارد مثل دادن فرزند یا بارش باران یا دفع امراض یا طول عمر
 و مانند این چیزها بی آنکه دعا و سوال از جناب الهی در نیت باشد از مخلوق در خواست

(۱) الامام موسی الکاظم بن جعفر الصادق مات سنة ۱۸۶ هـ. [۸۰۲ م.] فی بغداد.

(۲) محمد بن احمد بن مرزوق التلمسانی المالکی مات سنة ۷۸۱ هـ. [۱۳۷۹ م.] فی القاهرة.

نمایند این نوع حرام مطلق بلکه کفر است و اگر کسی از اولیاء مذهب خود خواه زنده باشد خواه مرده این نوع استمداد خواهد از دائره مسلمانان خارج میشود آه ازینجا مفهوم شد که اگر مسلمانی از امور مخصوصه جناب الهی مثل دادن فرزند و دفع مرض از کسی اولیاء طلب کند اگر به نیت دعا و سوال از قادر ذوا الجلال باشد حکم بکفر آن نتوان کرد والله اعلم و اثبات استعانت از اولیاء منتقلین به تحقیق متکلمین شمه آن در رساله منتهی المقال فی شرح حدیث لا تشدوا الرجال تصنیف بقیة السلف حجة الخلف مولانا مفتی محمد صدر الدین صدر الصدور دهلی که منکر هم از ایشان در رساله خود سند آورده مذکور است و هذه عبارته و انتفاع زائر از قبور اولیاء و صلحاء نیز واقع است و بسبب کثرت حصول فیوض و فتوح از ارواح مقدسه اولیا جای انکار نمانده و نزد صوفیه کرام بمنزله مشاهدات و محسوسات است و آثار عجیبه و منافع عظیمه در آن یافته اند و سر انتفاع از زیارات قبور و اتیان مشاهد آن است (فائدة) بنقل عبارت ترجمه مشکوة واضح گشت که حضرت امام شافعی رحمه الله علیه فداه امی و ابی بجواز استمداد از اهل قبور قائل و هم حافظ ابن حجر مکی در قلائد نوشته است لم یزل العلماء وذوا الحاجات یزورون قبر الامام ابی حنیفة و یتوسلون به الی الله تعالی فی قضاء حوائجهم، منهم الامام الشافعی یقول انی لأتبرک بابی حنیفة و اجییء الی قبره فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین و سألت الله عنده فتقضى سریعاً انتهى کذا فی التحقیقات الشامحات و همچنین استاد المحدثین مایه افتخار سید المرسلین علیه الصلوة من رب العلمین اعنی حضرت امام اعظم از قبر بعضی ائمه هدی استعانت نموده اند چنانچه حضرت مولوی علی محمد ختن و تلمیذ حضرت مولوی یار محمد ملتانی محدث و مدرس لا ثانی در رساله خود مینویسد در فتاوی عقائد المقتدی فی مسائل الهندی در فصل تعظیم علویه آورده روی عن محمد بن الحسن الشیبانی و عن ابی یوسف و عن وکیع ^[۱] رحمهم الله تعالی ان ابا حنیفة رضی الله تعالی عنه کان یزور ابدأ قبر الامام محمد الجعفر الصادق رضی الله عنه و یکنس علی بابه و یعطی للمجاورین فتوحاً و یطلب الاستعانة منه فی الامور آه.

تمة باید دانست که بسیاری از علمای عظام جواز استمداد از ارواح اولیاء با استنباط از آیات متکثره و احادیث متوافره ثابت کرده از آنجمله است آنچه از منقولات ما سبق

(۱) وکیع بن جراح الکوفی الفقیه الحنفی المحدث مات سنة ۱۹۷ هـ. [۸۱۲ م.]

هویدا شد و آزان جمله است آنچه امام ابوسعید سالمی صاحب تصنیف در علم کلام در چند ابواب کتاب برزخ به بیان این مطلب پرداخته نقل عباراتش موجب طوالت است کتاب بجنس موجود است من شاء فليطالعه و از آن جمله است آنچه در تدقیقات راسخات نوشته پوشیده نماند که از آیات کثیره واحادیث متوافره استنباط جواز استمداد حاصل میشود لکن روما للاختصار و حذرا عن الاطناب بريك آیت و دو حدیث اکتفا نموده آمد اما الآیه فقوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ * البقرة: ۱۵۴) طور استلال بر جواز استمداد ازین آیه آنکه حیات شهدا از نص قرآنی به ثبوت پیوسته و قائل بودن جمهور صحابه و تابعین به ادراك و شعور ارواح و بقای آنها بعد از موت در تفسیر بیضاوی^{۱۱} مرقوم است و سابقا تفصیلش مبین شده و ظاهر است که این حیات نیست مگر ارواح ایشان را پس در امور متعلقه روح از جنس احیا باشند و شك نیست در آنکه استمداد از احکام متعلقه روح است پس درین حکم نیز مثل احیا باشند و در حالت حیات شهدا و اتقیاء استمداد از ایشان بدعا والتجا در جناب او تعالی نزد ما نعین هم امتناعی ندارد پس همچنین بعد موت دنیوی شان نیز ممنوع نباشد هرگاه باین دلیل استمداد از شهدا جائز شد از غیر ایشان نیز که باعتبار ایمان و تقوی و مجاهده و جهاد بانفس اماره باعتبار امانت مقتضیات قوی بهیمیه در حکم شهدا بودند جایز خواهد شد چرا که مدار استمداد بر بقای مستمد عنه و قرب و منزلت او عند الله است و اینمعنی غیر شهدا را نیز حاصل میباشد پس از غیر شهدا نیز جایز باشد هکذا فی الرسالة القاسمیه و اما الاحادیث الخ حضرت قاضی ثناء الله پانی پتی^{۱۲} که نزد منکرهم اعتبار بسیار دارند چنانچه در رساله خود بمدح کثیر از ایشان سند گرفته است در رساله تذکره الموتی اولیا را هم حکم شهدا در حیات گفته اند و هذه عبارتهما بل احیاء عند ربهم اقول شاید مراد آن باشد که حق تعالی ارواح ایشان را قوت اجساد میدهد هر جا که خواهند سیر کنند و این حکم مخصوص بشهدا نیست انبیا و صدیقان از شهدا افضل اند و اولیا هم در حکم شهدا اند که جهاد بانفس خود کرده اند که جهاد اکبر است (ورجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر) از ان کنایه است آه.

(۱) عبد الله بن عمر البيضاوي المفسر الذي لا نظير له مات سنة ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] في تبريز.

(۲) ثناء الله الهندي مؤلف تفسير المظهري مات سنة ۱۲۲۵ هـ. [۱۸۱۰ م.]

مطلب در بیان اسناد جواز استمداد غائبانه از قبر

و بخدا توفیق که جواز استمداد از بعید قبر بچند سند مستند است سند اول آنکه شنیدن ندا از دور منجمله کرامات اولیاء است چنانچه در اکثر کتب عقائد مثل شرح عقائد نسفی للعلامة التفتازانی و شرح فقه اکبر لملاّ علی القاری و غیرهما که منکر هم از اینها جابجا سند می آرد در مبحث کرامات الاولیاء حق نوشته است که دید حضرت عمر بکرامت از منبر مدینه منوره لشکر خود را در نهادند که در پائین کوه مخالف در کمین است و ایشان غافل تا که آواز داد امیر لشکر را که یا ساریة الجبل الجبل یعنی ای ساریه پرحذر باش از کوه و شنید حضرت ساریه بکرامت آن آواز را با وجود بعد مسافت و از بعضی حواشی شرح عقائد معلوم میشود که بعد فیما بین چند صد گروه بود و حضرت محبوب سبحانی غوث صمدانی صاحب کرامات متواتره و برکات مشهوره اند و در تکمیل الایمان عقائد مینویسد که وجود کرامت از بعضی صحابه و اولیاء امت بطریق شهرت و تواتر ثبوت یافته است که تردد و انکار را در آنجا مجال نباشد خصوصاً از بعضی اعظام اولیا چنانچه غوث الثقلین شیخ عبد القادر جیلانی و امثال ایشان رضی الله تعالی عنه و امام عبد الله یافعی^(۱) گفته است ان کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالا تفاق ما بلغت مثلها من احد من شیوخ الأفاق آه و ولی را بعد از موت عزل از ولایت نمیشود چنانچه در تکمیل الایمان و غیره کتب عقائد تصریح بدان رفته بلکه شهدا و اولیا زنده اند بحیات معنوی چنانچه شمه از بیانش گذشته و بعضی از ان مبین خواهد شد انشاء الله تعالی و لنعم ما قال المرشد الاکمل و المخدم الاجل قدس سره **قطعه** موت ولی هست حیات ابد * قوت امداد نه زوگشت رد * هیچ خلل نیست ولی را بموت * قوت امداد نه زوگشت فوت * اگر گویی که سماع ندا از بعید علم غیب است و آن خاصه باری تعالی است چنانچه حضرت شاه عبد العزیز صاحب در تفسیر عزیزی علم غیب و شنیدن فریاد هر کسی را از هر جا از لوازم الوهیت گفته اند میگویم که تفصیل مسئله علم غیب در محل آن کرده آید و در اینجا برای جواب این قدر کافی است که اطلاع اولیا بر بعض مغیبات از کرامات است و حقیقت و ثبوت کرامات بکتاب و سنت است کما بین فی کتب العقاید و غیرها و

(۱) عبد الله بن اسعد الیافعی مات سنة ۷۶۸ هـ. [۱۳۶۷ م.] فی مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

در رد المحتار علی الدر المختار نزد منکرهم باعتبار است مینویسد قلت بل ذکرُوا فی کتب العقائد ان من جملة کرامات الاولیاء الاطلاع علی بعض المغیبات آه و در شنیدن فریاد هر کس از هر جا و شنیدن فریاد منتسبان سلسلهٔ علیه بشنوانیدن حق تعالی و آنهم ماشاء الله فرقیست بین در غایت بداهت نیست حاجت باقامت برهان و حجت سند دوم آنکه در حدیث حصن حصین^[۱] که در مسند بزّار و مصنّف ابن ابی شیبہ و کتاب عمل الیوم واللیلہ ابن سنی و معجم کبیر طبرانی مرویست یا عباد الله اعینونی واقعت و شرح حصن حصین از عباد الله ملائکه یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب مراد داشته اند بموجب قاعدهٔ اصول که العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب محقق فضلائی فخور استاذ علمای لاهور و قصور حضرت مولوی محمد محفوظ لاهوری قادری در رسالهٔ خود وهم فاضل لودعی محقق المعی مولانا ابوالبرکات حاجی تراب علی لکهنوی در تدقیقات را سخات ارواح اولیا نیز مراد داشته اند و این ندا از بعید است نقل عبارت شرح حصن حصین لملاّ علی القاری علیه رحمة الباری در این مقام مناسب تمام و مقتضای مرام است و اذا انفلتت دابته یقال نفلت الشیء بمعنی فرّت و فی فلیتاد اعینوا ای اعینونی علی اخذها او اعینونی فی رد یا عباد الله المراد بهم الملائکه او المسلمون من الجن او رجال الغیب المسمون بالآبدال رواه البزار عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم و روی ابن السنی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهم مرفوعا اذا (انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عبادا فی الارض تجسه) قلت حکمی بعض الشیوخ الکبار ان انفلتت له دابة وکان یعرف هذا الحدیث فقال حبسها الله تعالی فی الحال و کنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منابهیمة و عجزوا عنها فقلته حبسها الله تعالی علینا فی الحال بغير سبب سوی هذا الکلام ذکره النووی فی الاذکار رحمکم الله مومص ای روی ابن ابی شیبہ هذه الزیادة موقوفا من قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وان اراد و فی نسخه و اذا اراد عوناً ای نصراً و اعانة او معیناً و مغیثاً فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی ای یکررها ثلاثاً ط ای رواه الطبرانی عن زید بن علی عن عقبه بن غزوان ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال (اذا ضل احدکم شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیس فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عباداً لا ترونهم) وقد جرب ذلك ای و ذلك مجرب محقق ط ای رواه الطبرانی من حدیث

(۱) مؤلف الحصن الحصین محمد بن محمد الجزری مات سنة ۸۳۳ هـ. [۱۴۲۹ م.] فی شیراز.

عقبه بن غزوان ایضا قال بعض العلماء الثقات حدیث حسن یحتاج الیه المسافرون وروی عن المشایخ انه مجرب ذکره میرک آه از شرح فارسی حصن حصین للشیخ مولانا ابی الفتح ملتانی رحمه الله منقول میشود تا بمنزله ترجمه شرح عربی گردد و اذا انفلتت دابته فلیناد اعینونی یا عبادالله رحمکم الله مومص وان اراد عوناً فلیقل یا عبادالله اعینونی یا عبادالله اعینونی یا عبادالله اعینونی وقد جرب ذلك یعنی در مسند بزار مرویست از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده است که وقتیکه جست کند دابة شخصی و برود ناگاه پس باید که ندا کند و بگوید یاری کنید بر گرفتن دابه من ای بنده گان خدا تا دابه من بدست آید و مراد از بنده های خدا ملائکه اند یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب که آنها را ابدال مینامند قوله رحمکم الله مومص یعنی در مصنف ابن ابی شیبہ مرویست زیادتى دعائیه موقوف در قول ابن عباس رضی الله عنهما و در کتاب عمل الیوم واللیلہ ابن سنی مرویست از ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما مرفوع (اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عبادالله احبسوا فان لله تعالی عباداً فی الارض تحبسه) انتهى وحکی بعض الشیوخ الکبار فی العلم انفلتت له دابته وکان يعرف هذا الحدیث فقاله حبسها الله علیه فی الحال قوله وان و در نسخه ایست و اذا اراد یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست از زید بن علی از عقبه بن غزوان رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله تعالی علیه وسلم فرموده است و اگر خواهد یکی از شما معینی و یاری گری را در گرفتن آن یادر تحصیل مطلبی دیگر پس باید که بگوید سه بار این قول را که یا عبادالله اعینونی و لفظ معجم کبیر این است قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (اذا ضل احدکم شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیسٌ فلیقل یا عبادالله اعینونی یا عبادالله اعینونی یا عبادالله اعینونی فان لله عباداً لا ترونهم) قوله وقد جرب ذلك ای حدیث مذکور مجرب است محقق یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست نیز از حدیث عقبه بن غزوان قال بعض العلماء الثقات که این حدیث حدیثی است نیکو محتاج اند بسوی او مسافران و منقول است از مشایخ که این حدیث مجرب است که پیوسته باین یافت مطلب.

انتباه به بینند که درین هر دو شرح عبادالله را در حدیث عقبه بن غزوان که در طلب عون است بر اطلاق خود گذاشته اند وهم از عون مراد عامتر داشته اند فافهم و در

رساله حضرت مولانا محمد محفوظ نوشته ان الدعاء والاستعانة بجناب الشيخ رضى الله عنه مثل الدعاء الذى ورد فى الحديث الذى نقله صاحب الحصن الحصين بعلامه البزار^{١١} والطبرانى واذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحمكم الله وان اراد عوننا فليقل يا عباد الله اعينونى الحديث وقال شارحه الملاء على القارى عليه رحمة البارى المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال انتهى قلت الاولياء المنتقلون من دار الفناء الى دار البقاء الذين هم احياء بالحياة المعنوية داخلون فى عباد الله باعتبار شموله وعمومه للاحياء والاموات صورة قال صاحب التلويح ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لان التمسك انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ ولا يفنى اقتضائه آه ودر تدقيقات را سخات مى نويسد واز ان جمله است حديث كه در حصن حصين مذکور است (واذا اراد عوننا فليقل يا عباد الله اعينونى) الحديث وقد جرب ذلك يعنى وقتى كه بخواهد يارى را مى گرفتن دابه يا مطلق پس بگويد سه بار اى بنده گان خدا يارى كنيد مرا و مراد از عباد الله رجال الغيب اند يعنى ابدال يا ملائكه يا اجنه مؤمنه يا ارواح اولياء و به تحقيق تجربه کرده شده است و نزد اهل سنت ارواح اولياء بر انجاح مطالب بدعا والتجاوهم بر القاء فيوض باطنيه قادر اند باقدار خدا جل وعلا از منقولات ما سبقه همين يك سطر تفسير عزيزى حفظ بايد كرد كه براى رد وابطال اين اوهام خام كافى و وافى است او بسيان كمالات باطنى از آنها اخذ مينمايند و از باب حاجات و مطلب حل مشكلات خود از آنها مى طلبند و مى يابند آه.

قطب الاقطاب فرد الاحباب الغوث الاعظم شيخ شيوخ العالم غوث الثقلين امام الطائفتين شيخ الطالبين شيخ الاسلام محى الدين ابو محمد عبد القادر الحسينى الحسينى الجيلانى رضى الله عنه از كمل اولياء اهل بيت و از اعظام حسنيه است از احفاد عبد الله محض بن حسن مثنى بن امام المسلمين حسن بن امير المؤمنين على مرتضى است رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين منسوب است بجيل كه آنرا جيلان و گيلان نيز گویند تولد شريف آنحضرت سنة سبعين و بر وايتى احدى وسبعين واربعمائة (٤٧١) است و مدت تصدراو و تدريس و فتوى را سى و سه (٣٣) سال و مدت كلام او بر مردم و ارشاد خلق چهل سال و عمر آنحضرت نود سال و وفات او سنة احدى

وستین و خمسّمائة و در سنة ثمان و ثمانین و اربعمائة که سال عمر آنحضرت هرّده بود
ببغداد قدوم سعادت لزوم ارزانی داشت و قصد اشیاخ و ائمه اعلام امت و علمای سنت
واعیان دین نموده اول قرآن عظیم را باروایت و درایت و سرعلین بنعت ایقان تجوید فرمود
از اعلام محدثین و اعظام مستندین و علمای متقین استماع حدیث نموده و تحصیل علوم
و تکمیل آن فرموده در جمیع علوم اصولاً و فروعاً و مذہباً و خلافاً از جمیع اعلام بغداد بلکه
کافه علمای بلاد در گذشت حتی فاق الكل فی الكل و صار مرجع الجميع فی الجميع بعد
از ان حق عز و علا او را بر خلق ظاهر گردانید و قبول عظیم و عظمت تمام در قلوب خواص
و عوام نهاد و بمرتبه قطبیت کبری و ولایت عظمی مخصوص گردانید و جمیع طوائف را از
فقها و علما و طلبه و فقرا از اقطار ارض و آفاق عالم توجه بجناب عرش مآب او داد و ینابیع
حکمت از محیط قلب او بر ساحل لسان جاری ساخت و از ملکوت اعلی تا بهبوط اسفل
صیت کمال و افاده جلال او در افکند و علامات قدرت و امارات ولایت و شواهد
تخصیصی و دلایل کرامت او از آفتاب نصف النهار ظاهر و باهر تر گردانید و مفاتیح
خزائن جود و ازقه تصرفات وجود را بقبضه اقتدار و دست اختیار او سپرد قلوب جمیع
طوائف انام را مسخر سلطان هیبت و قهرمان عظمت او ساخت و کل اولیای وقت را در
حفاده انفاس و ظل قدم و دائره امر او گذاشت تا مأمور شد من عند الله بقول او (قدمی هذه
علی رقبه کل ولی الله) و جمیع اولیای وقت از حاضر و غائب و قریب و بعید و ظاهر و باطن
گردن اطاعت و سرانقیاد بنهادند خوفاً من الرد و طمعا فی المزید فهو قطب الوقت و سلطان
الوجود امام البصیدین و حجة العارفین روح المعرفة و قلب الحقیقة خلیفة الله فی ارضه و
وارث کتابه و نائب رسوله الوجود البخت و النور الصرف سلطان الطریق و المتصرف فی
الوجود علی التحقیق رضی الله تعالی عنه و عن جمیع الاولیاء حلیه آنحضرت نخیف
البدن ربع القامت عریض الصدر عریض اللحیه و طویلها اسمر اللون مقرون الحاجبین ذا
صوت جهور و سمت بهی و قد علی و علم و فی له صیت و صوت و سمت و صمت و در کلام
آن حضرت نوعی از سرعت و جهر بود که سامع را زعبی و هیبتی در دل می افزود و از جمله
خوارق کلام او آن بود که در شنیدن آن قریب و بعید یکسان بودند و بحسب قرب و بعد
مکان بمجلس تفاوتی ظاهر نمیشد و در وقت تکلم او هیچکس را جز سکوت و انصات
گنجایش نداشت و نزد امر کردن بچیزی جز مبادرت بامثال صورت نمی بست و هر کرا

نظر بر جمال با کمال او افتادی اگر چه در قساوت قلبی متمکن بودی خشوع و خضوع دست دادی و هر گاه بمسجد جامع بر آمدی خلائق همه دست بدعا بر آوردندی و حاجات خود را از درگاه قاضی الحاجات خواستندی **نقلست** که روزی آنحضرت در مسجد جامع عطسه زد و از مردم آواز **یرحمک الله و یرحم ربک** چندان برخاست که مستنجد بالله خلیفه که در مقصوده جامع نشسته بود متوهم شد و پرسید که این چه فریاد است گفتند که شیخ عبد القادر عطسه زده است و مردم تشمیت او کرده اند. **واقما علم آن** حضرت نقل است که روزی قاری آیتی از قرآن در مجلس او بر خواند و آنحضرت وجهی در تفسیر آن بیان فرمود و وجهی دیگر و وجه دیگر تا یازده وجه تا اینجا علم حاضران مجلس همراه بود بعد از آن در بیان وجوه دیگر شروع نمود و باتمام اربعین وجه افاده فرمود و هر وجه را سندی باتصال رسانید و بر هر وجه دلیلی و هر دلیلی را تفصیلی داد که موجب تعجب حاضران گردید بعد از آن فرمود گذاشتیم قال و باز آمدم بحال لا اله الا الله محمد رسول الله این کلمه گفتن و شورشی و اضطرابی در دلهای حاضران افتادن و جامه‌ها پاره کردن و رو بصحرا نهادن **نقلست** که جناب آنحضرت مرجع علمای عراق بلکه محط رجال طالبان آفاق بود و از جمیع اقطار عالم فتاوی پیش آنحضرت آمدی و بی سبق و مطالعه و تفکر جواب بر صواب ثبت فرمودی و هیچکس را از حذاق علماء و بحار عظام مجال خلاف و تکلم در آن متصور نبودی یکبارگی فتوی آمد از جانب بلاد عجم که صورت او این بود چه میگویند سادات علما در مردی که سوگند خورد به سه طلاق بر آن که حق تعالی را عبادتی کند که در وقت اشتغال او بآن عبادت هیچ یکی از افراد انسانی در هیچ مکانی او را در آن عبادت شریک نباشد کدام عبادت ادا نماید که از عهده حنث این حلف برآید بعد از آنکه علمای عراقین در جواب این سوال متحیر و بعجز از دریافت آن معترف گشته بودند پیش آنحضرت آوردند وی بمجرد نظر در آن فرمود **یحلی المطاف و یطوف اسبوعا وحده و یحل یمینه یعنی** خالی ساخته شود برای آنشخص جای طواف خانه کعبه را تا طواف کند تنها و از عهده یمینی که خورده است برآید زیرا که طواف عبادتی است و هیچکس از آدمیان در آن زمان با او همراه نیست. **واقما طریق** آنحضرت در سلوک بحسب شدت و لزوم نظیر نداشت و هیچکس را از مشایخ عصر طاقت آن نبود که با وی مساهمت جوید در شدت ریاضت و قوت مجاهدت و طریق او

تفویض بود و موافقت و تبری از حول و قوت و ذبول در تحت مجاری و اقدار بموافقت قلب و روح و نفس و اتحاد ظاهر و باطن و انسلاخ از صفات نفس باغیبت از رویت نفع و ضرر و قرب و بعد و فراغ قلب و خلوس ربی تجاذب شکوک و تنازع اغیار و تشویش بقایا و بقاء تفرقه و اتحاد قول و فعل و معانقه اخلاص و تسلیم و تحکیم کتاب و سنت در هر خطر و لحظه و وارد و حال و ثبوت مع الله فی کل الاحوال و تجرید توحید و توحید تفرید با حضور در موقف عبودیت که مستمد است از لحظه کمال ربوبیت و حفظ احکام شریعت بامشاهده اسرار حقیقت **نقلست** که آن حضرت فرمود که مدت بیست و پنج سال بر قدم تجرید در صحرای عراق و خرابهای او می گشتم بحالتی که نه هیچکس مرا میشناخت و نه من کس را طوایف رجال الغیب و بنی الجان بر من می آمدند و ایشان را طریق حق تعلیم میکردم و تا مدت چهل سال نماز فجر را بوضوء عشا میگذاردم و تا پانزده سال بعد از ادای نماز عشا قرآن مجید استفتاح مینمودم و بر یکپای ایستاده و دست در میخ دیوار زده تا وقت سحر ختم میکردم و از سه روز تا چهل روز میگذشت که قوت نمی یافتم و خواب نمی کردم و تا یازده سال در برج بغداد که او را بجهت طول مکث من دروی برج عجمی گویند مشغول بودم و با خدا عهد می بستم که نخورم تا نخورانند و مدت های مدید بر این میگذشت و عهد نمی شکستم و هر گز عهدی که با خدا بستم نشکستم فرمود وقتی در بعض سیاحات شخصی پیش من آمد و استدعای صحبت کرد با شرط صبر و عدم مخالفت و آن شخص مرا در یک جای بنشانند و برفت و وعده کرد که تانیایم از اینجا بر نخیزی سالتما بر این حال گذشت و آن شخص پیدا نشد و من بر وعده او آنجا نشسته بودم بعد از انقضای مدت یکسال پیامد و مرا نشسته یافت بار دیگر همچنین وعده کرد و رفت تا سه مرتبه این چنین واقع شد نوبت آخر با خود نان و شیر آورد و گفت که من خضرم و مأمورم که باتو این طعام بخورم طعام را خوردیم پس گفت بر خیز و در بغداد برو و بنشین ترک سیاحت کن پرسیدند درین مدت سه سال قوت از گجا بود گفت از هر چه پیدا میشد و بر زمین افتاده می بود **نقلست** از شیخ ضیا الدین ابونصر موسی که گفت شنیدم از والد خود شیخ محی الدین عبد القادر رضی الله تعالی عنه که در بعضی سیاحات بدشتی افتادم که در آنجا آب نبود چند روز در آنجا بودم و آب نیافتم تشنگی غلبه کرد حق سبحانه تعالی ابری بر گماشت که بر من سایه کرد و قطرات چند از وی بچکید که

بدان تسکین یافتم پس نوری ساطع شد که تمام افق را در گرفت و صورتی عجیب از آن میان ظاهر شد و ندا درداد که یا عبد القادر منم پروردگار تو حلال کردم بر تو هر چه حرام ساختم بر غیر تو بگیر آنچه طلبی و بکن هر چه خواهی گفتم **اعوذ بالله من الشیطان الرجیم**، دور شوای ملعون این چه سخن است ناگاه آن روشنائی بتاریکی مبدل شد و آن صورت دود گشت و گفتم یا عبد القادر نجات یافتی تو از من بواسطه علم تو با حکام پروردگار وفقه تو با حوال منازلات خود و من بمثل این واقعه هفتاد تن را از اهل این طریق از راه بردم که یکی از آنها بجای خود نایستاد این چه علم و هدایت است که حق تعالی ترا عطا فرموده گفتم **لله الفضل والمنة ومنه الهداية في البداية والنهاية واما وعظ** آنحضرت نقل است که فرمود در ابتداء کار در یقظه و منام مأمور و منهی میشدم و غلبه میکرد بر من کلام بحدی که بی اختیار می شدم و قدرت سکوت نداشتم و حاضر می شد در مجلس من دوسه از افراد ناس که از من سخن می شنیدند عاقبت اجتماع و ازدحام مردم بجائی رسید که در مجلس جای نشست نماند در مصلی شهر میرفتم و سخن میگفتم آنجایگاه نیز بر مردم تنگ شد کرسی به بیرون شهر بردند و خلایق بی شمار از پیاده و سوار می آمدند و ما و رای مجلس را گرد گرفته می ایستادند تا آنکه عدد نزدیک هفتاد هزار میرسید.

نقلست که در مجلس وعظ آنحضرت چار صد نفر دوات و قلم گرفته می نشستند و آنچه از وی می شنیدند املا میکردند و فرمود که در اوّل حال رسول خدا را صلی الله علیه و سلم و حضرت مرتضی را علیه رضوان الله در خواب دیدم که امر فرمودند مرا بتکلم و انداختند در دهن من لعاب دهن و بکشاد بر من ابواب سخن. **نقلست** از مشایخ که هرگاه که شیخ محی الدین عبد القادر بکرسی برمی آید و میگوید الحمد لله خاموش میگردد هر ولی خدای که بر روی زمین است حاضر و غایب و ازینجهت است که این کلمه را مکرر میگوید و در میان آن ساکت میگردد و اولیا و ملائکه از دحام میکنند در مجلس او و آنها که در مجلس او حاضر شوند و ننمایند بیشتر اند از آنها که بنمایند یکی از مشایخ عصر آنحضرت گوید که یکباری از برای احضار جن دعوت کردم و عزایم خواندم و هیچ یکی از جنیان اجابت نکرد و حاضر نشد و از آنچه معتاد بود از زمان دیرتر کشید حیران شده که سبب این تأخیر چه باشد چون جماعه از ایشان حاضر شدند پرسیدم که سبب تأخیر چا

بود گفتند که شیخ محی الدین عبدالقادر وعظ میفرمودند و ماهمه آنجا حاضر بودیم و بعد از
من اگر دعوت ما کنی در وقتی نکنی که شیخ در وعظ باشد که لاجرم در حضور ما
باخیری راه خواهد یافت گفتم که شما نیز در مجلس وعظ او حاضر میشوید گفتند که
اجتماع ما در مجلس او بیشتر است از ازدحام آدمیان و طوائف کثیر از ما بردست او
سلام آورده اند و انابت نموده نقلست که مجلس آنحضرت هرگز از جماعهٔ یهود و نصاری و
مثال ایشان که بردست او بیعت اسلام آوردندی و از طوائف عصاة از قطاع الطريق
و ارباب بدعت و فساد در مذهب و اعتقاد که تائب میشدند خالی نبود از یهود و نصاری
بیشتر از پانصد و از طوائف دیگرش از صد هزار بردست او تائب شدند و از سوء سیرت
ساز آمدند و از اقسام دیگر خلایق خود چه توان گفت نقلست که در وقتی که آنحضرت
کرسی بر می آمد بانواع علوم تکلم میکرد و حاضران همه از مشاهدهٔ هیبت و عظمت
ساکت و صامت می بودند ناگاه در میان کلام میفرمودند مزی القال و عطفنا بالحوال این
گفتن و در مردم اضطراب و وجد و حال در آمدن یکی در گریه و فریاد می درآمد و دیگری
حامه پاره میکرد و راه صحرا میگرفت و دیگری بیهوش می افتاد و جان میداد و وقتها
بودی که از مجلس وعظ آنحضرت جنازه ها بیرون می آمد از جهت غلبهٔ شوق و هیبت
و تصرف و قهرمان عظمت و جلال او و از آنچه از خوارق و کرامات و تجلیات و عجائب
و غرائب و حدوث اشیا عجیبه و ظهور امور غریبه در مجلس وعظ آن حضرت نقل کرده
ند خارج از حد حصر و احصا است ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر میده
و فرموده اند که جمیع اولیا و انبیاء احیا باجساد و اموات با ارواح و جن و ملائکه در مجلس او
حاضر میشدند و حضرت حبیب رب العلمین صلی الله علیه و سلم نیز از برای تربیت
و تائید تجلی میفرمودند و خضر علی نبینا و علیه الصلوة والسلام اکثر اوقات از حاضران
مجلس شریف می بود و از مشایخ عصر هر کرا ملاقات میکرد وصیت می نمود بملازمت
مجلس شریف او و میفرمود من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس نقلست که
آنحضرت روزی تکلم میکرد ناگاه چند خطوه بر هوا بر آمد فرمود قف یا اسرائیلی
و اسمع کلام المحمّدی چون باز بمکان خود رجوع نمود پرسیدند که این که بود فرمود ابو
العباس خضر از مجلس ما میگذشت و تیز میگذشت پس رفتم بجانب او و گفتم که تیز مرو
و سخن بشنو نقلست که آنحضرت بر بالای کرسی میفرمود ای غلام تقاعد مکن در حضور

خود در وقت قعود من اینجا ولایت اینجا است در حیات اینجا است ای طالب توبه بیا
بسم الله ای طالب عفویا بسم الله ای طالب اخلاص بیا بسم الله در هفته یکبار بیا
واگر نتوانی در ماهی بیا واگر نتوانی در سالی بیا واگر نتوانی در عمر خود یکبار بیا
و بگیر هزار هزار پندای، غلام قطع کن راه هزار ماه را تابشوی از من يك کلمه را و چون
بیائی تو اینجا نظر مکن بر عمل خود وزهد و ورع واحوال خود تا بگیری تو از من آنچه
نصیب تست و حاضر می شوند در مجلس من بطائن ملك و خواص اولیا و غیبیان تا بیاموزند
از من تواضع مر جناب مقدس را و هیچ نبی و ولی نیست که حق تعالی او را خلق فرموده
و بمجلس من حاضر نشده احیا باجساد واموات بارواح و میفرمود کلام من بر مردان غیب
است که حاضر میشوند از پس پرده کوه قاف قدمهای ایشان در هواست و دلهای ایشان
در آتش از شدت شوق و لهب اشتیاق که پروردگار خود دارند. راوی گوید که درین
مجلس که این سخن میفرمود ولد او سید عبد الرزاق در پایه اخیر در زیر قدم او نشسته بود
سربالا کرد و ساعتی حیران بود پس بیهوش افتاد و جامه و دستار او سوختن گرفت
و آنحضرت از کرسی فرود آمد و اطفاء آن نار کرد و فرمود تو نیز ای عبد الرزاق از ایشانی
و بعد از قیام مجلس کیفیت آن حال را از شیخ عبد الرزاق پرسید او فرمود چون نظر بالا
کردم دیدم که در هوا مردان غیب ایستاده اند ساکت و مدهوش و تمام افق بایشان پر است
و در لباس ایشان آتش گرفته است بعضی از ایشان در صیحه و بعضی در تواجد و بعضی
بجای خود و بعضی بر زمین می افتند. نقلست که یکی از مشایخ عصر آنحضرت که
شیخ صدقه نام داشت بخانقاه آنحضرت آمد و نشست و مشایخ دیگر نیز در انتظار بر آمدن
شیخ نشسته بودند چون بر آمد بکرسی رفت و تکلم نکرد و قاریا فرمود که آیتی بخواند
ولیکن در مردم وجدی عظیم و شورشی غریب در گرفت از حد متجاوز شیخ صدقه بخاطر
گذرانید و اعجابا شیخ سخنی نکرده و قاری چیزی نخوانده این همه وجد از کجا است
و چندین حالت از چیست آنحضرت بجانب او دید فرمود یا هذا مریدی از مریدان من
همین لحظه از بیت المقدس بیک گام در اینجا رسیده است و بردست من توبه کرده
حاضران مجلس همه در ضیافت او یند شیخ صدقه بدل خود باز گفت که هر که از بیت
المقدس بیک گام اینجا بیاید توبه از چه چیز کند و احتیاج او بشیخ چه باشد آنحضرت
بجانب او دید و گفت یا هذا توبه میکند کسیکه در هوا می پرد تا باز بان نرود و محتاج
است که بیاموزم او را طریقه محبت خدا را بعد از آن فرمود کلامی که ترجمه او این باشد

منم که تیغ من مشهور است وقوس من موتور و تیر من رسنده و نیزه من بیخظا است واسپ
من زین است من آتش سوزان الهی ام من سلب کننده احوال من دریای بی گرانم من
رهنمای وقتم من سخن کننده در غیر خودم وقتی دیگر در حالت بود میفرمود منم محفوظ
و منم ملحوظ و ای روزه داران ای شب بیداران ای کوه نشینان پست باد پست باد کوهها
شما و ای صومعه نشینان منهدم باد صومعه شما پیش آئید امر خدایرا امر ما از خدا است
ای راه روان ای ابدال ای اوتاد ای پهلوانان ای طفلان بیائید و بگیریذ فیض را از
دریای که کران ندارد بعزت پروردگار که نیکبختان و بد بختان همه عرض کرده
میشوند بر من و نظر من در لوح محفوظ است منم غواص دریای علم و مشاهده الهی من
حجت خداوندم بر تمامه شما و نائب رسول الله و وارث او یم در زمین و نیز فرموده است
آدمیان را مشایخ اند و پریان را مشایخ و فرشتگان را مشایخ و من شیخ همه ام نقلست
که آنحضرت در مرض موت میفرمود نسبتی نیست میان من و شما و میان من و خلق
تفاوت آسمان و زمین است قیاس نکنید مرا بکسی و کسی را بمن و فرمود من از ورای امور
خلقم و من ورای عقول ایشانم یا اهل الارض شرقا و غربا یا اهل السماء حق تعالی
فرموده است (أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من از آنها ام که مرا خدا می داند و شما نمیدانید و گفته
میشود مرا در شب و روز هفتاد بار و آنا أَخْتَرْتُكَ وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي و گفته می شود مرا یا عبد
القادر بحقی که مرا باتست تکلم کن تا شنیده شود از تو و گفته می شود مرا یا عبد القادر
بحقی که مرا باتست بخور و بنوش و بگو اینم ساختم ترا از رد و سوگند بخدای عزوجل نکردم
ونه گفتم چیزی را تا مأمور نشدم بدان و فرمود وقتی که تکلم بکنم من بکلامی بر شما
باد که تصدیق کنید آن را که تکلم من ناشی از یقین است که شك را در وی مجال
نیست گویا گردانیده میشوم پس میگویم و داده میشوم پس می بخشم و امر کرده میشوم
پس میکنم و عهده بر کسی است که مرا امر کرده است والذیة علی العاقله تکذیب شما
مرا زهر قاتل است مردین شمارا و سبب زوال دنیا و آخرت شما است و انا سیاف انا قتال
(و یحذركم الله نفسه) و اگر نمی بود لکام شریعت بر زبان من هر آینه خبر میکردم شمارا
بآنچه میخورید و می نهید در خانهای خود من میدانم آنچه در ظاهر و باطن شما است
و شما در رنگ شیشه هائید در نظر من نقلست که آنحضرت در نهایت کار بغایت جامه
نفیس پوشیدی روزی خادم پیش ابوالفضل بزاز رفت و گفت جامه میخواهم که گزی

بدینار بود نه بیش و نه کم پرسید که این جامه برای که میخری گفت برای شیخ خود محی الدین عبد القادر اورا بخاطر رسید که شیخ جامه برای خلیفه هم نه گذاشت هنوز اینخاطر تمام نشده بود که مسماری از غیب در پای او خلید که کار بموت رسید هر چند که در بیرون آوردن آن سعی کردند فائده نداشت مر اورا برداشته پیش آنحضرت آوردند فرمود یا ابا الفضل چرا بباطن خود بر ما اعتراض کردی بعزت معبود نپوشیدم آن جامه را تا گفته نشد که بحقی که مرا بر تست یا عبد القادر پوش جامه را که يك كز او بيك دینار باشد یا ابا الفضل این جامه کفن میت است و کفن میت نیکباشد این بعد از هزار موت است بعد ازان دست مبارك خود بر موضع الم رسانید المی که بود بدر رفت گویا که اصلا نبود پس فرمود که اعتراض او بر ما متشکل شد بصورت مسمار و رسید با و آنچه رسید رضی الله تعالی عنه وعن جميع اولیاء.

مطلب کرامات و خوارق عادات آن حضرت

که در سائر اوقات بظهور می آمد

از حد حصر و احصا خارج است و از مجال تقریر و تحریر بیرون و بدانکه این سخن حقیقت است نه بمبالغه زیرا که آنحضرت از زمان طفولیت و آوان صبا مظهر خوارق و محل کرامت بود در مدت نود سال که سن شریف او است دائم الاحوال بر سبیل اتصال بی انقطاع خوارق از وی ظاهر بود **نقلست** که چون وی متولد شد در نهار رمضان از پستان مادر شیر نمی خورد و در مردم شهرت کرد که در خانه از اشراف پسری متولد شده است که در رمضان شیر نمی خورد **نقلست** که از ان حضرت پرسیدند از که باز شناختی تو خود را که ولی خدائی فرمود که ده ساله بودم که از خانه بسوی مکتب می برآمدم و در راه فرشتگان را میدیدم که گرد اگرد من میرفتند و چون بمکتب میرسیدم می شنیدم که صبیان را می گفتند که فراخ کنید جایرا بروی خدا روزی مردی را دیدم که هر گز اورا ندیده بودم و بیکی ازین فرشتگان می پرسید که این صبی کیست که اورا چنین تعظیم میکنید گفتند که ولی از اولیای خداست که اورا شانی عظیم خواهد بود درین طریق این کسی است که اورا عطا کنند بی منع و تمکین بخشند بی حجاب و مقرب گردانند

بیمکر بعد از چهل سال شناختم که آن مرد سائل از ابدال وقت خود بود و نیز فرمود که
صغیر بودم روز عرفه بجانب سواد شهر برآمده دنبال گاوی از گاوان حراثت می دویدم
گاوی بگردید و بجانب من نگاهی کرد و گفت یا عبد القادر ترا از برای امثال این
کارها پیدا نکردند و با اینها امر نکرده ترسان ولرزان بجانب خانه برگشتم و بیام خانه
برآمدم مردم را دیدم که وقوف بعرفات میکنند پس پیش والده آمدم و آرزوی طلب اذن
کردم که به بغداد روم و تحصیل علم نمایم و صالحان را زیارت کنم رضی الله عنه و عن
جمیع الصالحین و نیز فرمود که هرگاه قصد می کردم که با خوردان بازی کنم آوازی
میشنیدم که میگفتند بجانب من بیا ای مبارک پس از ترس میگریختم و در کنار مادر می
افتادم و الآن این کلمه را در خلوت خود می شنوم **نقلست** از شیخ علی بن هیتی که
گفت ندیدم هیچ یکی از اهل زمان خود را اکثر الکرامات از شیخ عبد القادر هر وقت
هر که از ما خواهد که از وی کرامتی مشاهده کند میکند و خوارق ظاهر می کرد و گاهی
از وی و گاهی در وی و گاهی بوی و نیز نقلست از شیخ ابو مسعود احمد بن ابی بکر خزیمی
و شیخ ابو عمرو عثمان صریفی که گفتند کرامات شیخ عبد القادر مثل عقد منضودند
بجوهر که در پی یکدیگر در رشته کشیده شده اند هر که از ما خواهد که بشمارد کرامات
اورا هر روز هر آینه بشمارد چیزهای بسیار را از وی و شیخ بزرگ شهاب الدین عمر
سهروردی فرموده است **کان الشیخ عبد القادر سلطان الطریق المتصرف فی الموجود علی
التحقیق و کانت له الید المبسوطة من الله فی التصریف و الفعل الخارق الدائم و امام عبد
الله یافعی فرموده است کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالاتفاق ما بلغ مثلها من احد من
شیوخ الآفاق و از آنحضرت از هر جنس کرامات نقل کرده اند از تصرف در ظواهر خلق
و بواطن ایشان و اجراء حکم بر انس و جان و اطلاع ضمائر و اظهار سرائر و تکلم بر خواطر
و اطلاع بر بطائن ملک و ملکوت و کشف حقایق جبروت و اسرار لاهوت و اعطاء مواهب
غیبیه و امداد عطایاء لاریبیه و تصریف و تقلیب حوادث و دواوی و تصریف اکوان بمحو
و اثبات الهی و اتصاف بصفات اماتت و احیاء تحقق بنعت افنا و انشا و ابراء اکمه و ابرص
تصحیح مرضی و تشفیة أعلا و طی زمان و مکان و نفاذ امر در زمین و آسمان و سیر بر آب
و طیران در هوا و تصریف ارادت مردم و تقلیب طبایع اشیا و احضار اشیا از غیب و اخبار از
ماضی و آتی بلاشک و ریب و سایر انواع کرامات و خوارق عادات بر سبیل اتصال و دوام**

بین الخواص والعموم برسبیل قصد و اراده مطلق بلکه برطریق اظهار دعوی برحق و در هر یکی ازین امور حکایات و روایات آمده است که قلم از تحریر و زبان از تقریر آن قاصر است و کتب مشایخ خصوصا تصانیف امام عبد الله یافعی بدان مزین و مشحون است و آنچه از مشایخ واقطاب وقت او بلکه از بعضی مشایخ متقدمین که بر زمان وی رضی الله عنه بطریق کشف و اعلام الهی از وجود شریفش خبر داده اند و در تعظیم و تکریم و رفع مکان و اعتراف شان آنحضرت و انقیاد و اطاعت احکام و اوامر او خصوصا در قول او قدمی هده علی رقبه کل ولی الله و صدق او درین قول و بودن او مامور من عند الله صادر شده است بیشتر از آن است که تصور توان نمود جمله از آن در زبده الآثار که منتخب بهجة الاسرار است آورده ایم رجاءً للقبول و وسیلة للوصول

و اما شرایف اخلاق آنحضرت نسخه بود از (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * الْقَلَمُ: ٤) و مجموعه بود از (إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ) با آن جلالت قدر و علو منزلت و وسعت علم و رفعت محل که داشت همیشه باضعفا مجالست کردی و با فقرا تواضع نمودی و توقیر کبیر و ترحم بر صغیر و ابتدا بسلام فرمودی و بر مجالست اضياف و طلبه صبر کردی و از مساوی و زلالت ایشان در گذشتی و هر که پیش آنحضرت سوگند خوردی هر چند دروغ گفتی قبول کردی و علم و کشف خود را پوشیدی و با مهمان و همنشین چندان خوش خلق و کشاده رو بودی که هیچ کس نبودی و هرگز عصاة و عیّار و جبابره و اغنیا را قیام نکردی و هرگز بر در امیر و وزیر نرفتی و هیچ یکی از مشایخ عصر در حسن خلق و وسعت صدر و کرم نفس و عطوفت قلب و حفظ ورد و صیانت عهد باوی مساهمت و مشارکت نداشت نقل است که روزی در خلوت نشسته انتساخ میفرمود و از سقف خانه بر جامه و دستار آنحضرت خاک می افتاد تا سه بار افشانند در کرت رابع سر برداشت نظر او بر موشکی افتاد که سقف را می کاود بمجرد نظر افتادن سر او بجانبی افتاد و جثه بجانبی انتساخ را بگذاشت و بگریست راوی گوید که بخدمت عرض کردم که یا سیدی چه چیز ترا در گریه آورد فرمود می ترسم که مبادا از مسلمانی دل من متاثری گردد و او را نیز این حال رسد که این موش را رسید روزی دیگر در مدرسه بود و وضو میفرمود ناگاه عصفوری در هوا میرفت و بر ثوب آنحضرت بول کرد بمجرد نظر از هوا بر زمین افتاد بعد از اتمام وضو موضع بول را از جامه بشست و از بدن بر آورد که این را بفروشید و ثمن او بر

فقرا تصدق کنید که جزا و مکافات آنست **نقل است** که یکباری آنحضرت بعد از شهرت از بغداد بر آمده بود و چون بحله که موضعی است قریب ببغداد رسید فرمود که در اینجا خانه بینید که فقیر تر و بیکس تر و گم نام تر از وی نباشد تا آنجا فرود آئیم هر چند اکابر و رؤساء آن موضع منازل و بیوت عالیه مهیا ساختند و التماس شرف نزول نمودند قبول نیفتاد بعد از تفحص خانه یافتند که پیری و عجوزه و صبیّه در وی بود آنحضرت بعد از طلب اذن از آن پیر شب آنجا نزول فرمود هدایا و نذور از نقود و اجناس و حیوانات بسیار آمد و فرمود من از حق خود که درین اسباب دارم بر آمدم و برای این پیر دادم حاضران نیز بموافقت آنحضرت از حق خود بر آمدند و تمام آن اموال و اسباب را تسلیم آن پیر کردند حق تعالی آن پیر را به برکت قدوم او غنای و مکنتی ارزانی داشت که هیچکس را در آن بقعه نبود **نقلست** که تاجری پیش آنحضرت آمد و عرضه کرد که پیش من مالی است از غیر زکوة خواهم که آنرا بفقرا و مساکین صرف کنم ولیکن مستحق را از نا مستحق ندانم حضرت شیخ هر کرا مستحق دانند بدهند فرمود بده هر کرا خواهی از مستحق و غیر مستحق تا ترا نیز حق تعالی بدهد آنچه مستحق آن هستی و آنچه نه مستحق آنی **نقلست** که روزی آنحضرت فقیر را دید که بخاطر شکسته در گوشه نشسته است پرسید که چه حال داری و در چه خیال نشسته عرضه کرد که بجانب شط رفته بودم و چیزی نداشتم که بملاح بدهم تا بکشتی بنشینم و از آب بگذرم و هنوز کلام آن فقیر تمام نشده بود که شخصی صره بخدمت آورد در وی سی دینار بود صره را بفقیر داد که این را ببر و بملاح ده و بعضی از مشایخ عصر او در اوصاف آنحضرت نوشته اند کان الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه ظاهر الوضادة دائم البشر کثیر البهاء شدید الحياء رخب الحتاب سهل القیاد کریم الاخلاق طیب الاعراق عطوفا رؤفا شفوفا یکرّم الجلیس و یبسط اذا راه مهمونا وما رایت ابین لسانا و اظهر لفظا منه و بعضی دیگر نوشته کان سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه سریع الذمعة شدید الخشیه کثیر الهیبة مجاب الدعوة کریم الاخلاق طیب الاعراق ابعده الناس عن الفحش اقرب الناس الی الحق شدید البأس اذا انهلت محارم الله تعالی لا یغضب لنفسه ولا یتغیر لغير ربه لا یرد سایا او لو یاخذ ثوبیه کان التوفیق زائده و التانید معاضده و العلم مهذبه و القرب مودبه و الخطاب مشیره و اللحظ میضره و الانس ندیمه و البسط نسیمه و الصدق راتبه و الفتح

بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سمره والمكاشفة غذاءه والمشاهدة شفاءه
وآداب الشريعة ظاهره و اوصاف الحقيقة سره رضى الله عنه وعن جميع الصالحين وعن
محبهم اجمعين **(واقا فضل اصحاب ومریدان ومحبان ومنتسبان آنحضرت)** بحکم آنکه
خیریت تابع بخیریت متبوع است نیز بسیار است یکی از مشایخ حضرت رسالت پناه
صلی الله علیه وسلم را در خواب دید عرضه کرد یا رسول الله دعا کن مرا که بر کتاب خدا
وسنت تو بمیرم فرمود چنین خواهد بود و چرا نباشد و حال آنکه شیخ تو شیخ عبد القادر
است گوید که سه بار از آن سرور همین در خواستم و او صلی الله علیه وسلم همین
جواب فرمود این حکایت دراز است و واقعه عجبیه عظیمه دارد از جهت احتصار بر همین
مقدار اکتفا کرده شد **نقل است** از جماعه مشایخ قدس الله اسرارهم که فرموده اند
ضامن شده است شیخ عبد القادر مریدان خود را تا روز قیامت که نمیرد هیچ یکی از
اینها مگر بر توبه **نقل است** از مشایخ که از آنحضرت پرسیدند اگر شخصی خود را بتو
بار بست و نامزد کرد و منتسب شد بتو و لیکن بیعت نکرد بتو و از دست تو خرقة نپوشید وی
در اصحاب تو معدود باشد و در فضایل ایشان شریک بود یا نه فرمود هر که انتساب کرد
بمن و خود را بار بست بنام من قبول کند او را حق سبحانه و تعالی و رحمت کند بروی و توبه
بخشد او را اگر چه بر طریق مکروه باشد و وی از جمله اصحاب و مریدان من است
و پروردگار من عزوجل بفضل خود وعده کرد است مرا که اصحاب مرا و اهل مذهب
و تابعان طریق مرا و هر که محب من بود در بهشت در آرد و نیز فرموده است البیضة منا
بالف والفرخ لایقوم یعنی بیضة از ما بهزار ارزد و چوچه را خود قیمت نتوان کرد و نیز
فرموده است که حق سبحانه و تعالی مرا سجلی نوشته داد که در وی نامهای اصحاب
و مریدان من که تا روز قیامت باشد ثبت است و گفت عزوجل که اینهمه را بتو بخشیدم
و از مالک که خازن آتش دوزخ است پرسیدم که نزد تو هیچ یکی از اصحاب من هست
گفت لا و بعزت پروردگار که دست حمایت من بر مریدان من مثل آسمان است بر زمین
و اگر مرید من جید نسیت من خود جیدم و بعزت پروردگار و جلال او که از پیش او عز
وجل نروم تا مرا با اصحاب من به بهشت نبرد و اگر مرید من در مشرق بود و پرده عفت
او برافتد و من در مغرب هر آینه بپوشم پرده او را **نقل است** از شیخ عدی بن مسافر که
میفرمود از اصحاب مشایخ هر که از من خرقة طلبد بدهم و ملاحظه نکنم مگر اصحاب
شیخ محی الدین عبد القادر زیرا که ایشان غرق اند در دریای رحمت الهی و هرگز کسی دریا

را گذاشته بسقایه نیاید **نقلست** که آنحضرت فرمود در زمان حسین بن منصور حلاج کسی نبود که او را دستگیری کند و از لغزشی که او را شده بود باز دارد و اگر من در زمان اومی بودم او را دستگیری میکردم تا کار او باینجائی کشید و من دستگیری میکنم هر کرا از مریدان من که پای او بلغزد و از پای در آید تا روز قیامت و فرمود مرا در هر طویله فحلی است که مقاومت کرده نشود و خیلی است که مسابقت کرده نشود و مرا در هر لشکر سلطانی است که مخالفت کرده نشود و در هر منصب خلیفه ایست که عزل کرده نشود و فرمود هرگاه از خدا چیزی خواهید بوسیله من خواهید تا خواهش شما باجابت رسد و فرمود هر که استعانت کند بمن در کربتی کشف کرده شود آن کربت از او و هر که منادی کند بنام من در شدتی کشاده شود آن شدت از او و هر که توسل کند بمن بسوی خدا در حاجتی قضا کرده شود آن حاجت مرا و فرمود کسیکه دو رکعت نماز بگذارد و بخواند در هر رکعت بعد از فاتحه سوره اخلاص یازده بار و بعد از سلام درود بفرستد به آن سرور را صلی الله علیه وسلم بعد از آن یازده گام بجانب عراق برود و نام مرا گیرد و حاجت خود را از درگاه خداوندی بخواهد حق تعالی آن حاجت او قضا گرداند **بمنه و کرمه و اما کلام آنحضرت** دریای است از علم نامتناهی الهی ممکن نیست احاطه عبارت و اشارت بدان کماهی و درین جا بعضی مکتوبات منسوب بدان حضرت که عرایس حکم و مواعظ در لباس عبارات فارسی باحلی اقتباسات آیات مبین محلی و مزین شده است نقل میباید و آن حضرت به نسبت قدیمه عجمیه احیانا بزبان فرس نیز سخن میفرمود اگر چه تکلم او در اکثر اوقات در مجالس و عظ بلسان عربی بود و لهذا آن حضرت را ذوالبیانین و اللسانین و امام الفریقین میخواندند

ذکر مناقب و خوارق عادات جناب حضرت مولانا و مرشدنا صاحب سواد علیه الرحمة والغفران بدانکه کرامات شیخ المشایخ حضرت مولانا و اولینا حضرت صاحب سواد از حد بسیار است از آنجمله لنگر معموره او که قبل از وفات و بعد از آن هزاران مسناکین وقف است و احدی از آن بی نصیب نرفته و در حالت راحت و مخمضه برابر و از مدت چهل سال که در معاینه فقیر آمده روز بروز افزون تر و مداخلت پیشیزی صرف هزار ها روپیه می شد قصه چند غزوات که با کفار وقوع یافته مشهور است که تمامی لشکر

در فلان غزا در عرصه دو ماه هفتاد و دو هزار روپیه از ما خرج شده و عجب اینکه بهر
ملکی که روپیه ارسال مینمودند ضرب رایج الملك روانه میفرمودند تا غله و غیره اسباب
ضیافت خریده شود و از آنجمله علم فایق او است که علمای عصر نزد او خود را طفل
مکتب میشمردند و از آنجمله آنست که شخصی مابدین نام افغان ساکن موضع اسپنروی
که آسیب جن داشت و هیچ وقت از شرحنیان نجات نمی یافت بخدمت شریف ایشان
حاضر شده طلب دعا نمود صاحب علیه الرحمة برسینه اش دست زد فی الحال آسیب
جنیان رفع شد نجات یافت و از آنجمله آن است که محمد حیات پشاوری که مرید او
بود بخدمت ولایت مآب حاضر شده استدعای خیر نمود و حال آنکه از طریقه عالیه اش
دست برداشته بود و بشومیت آن تارك صلوة هم میگردد هنگام خلوت با و ارشاد فرمودند
که هر که از طریقه مایان دست بردارد دلش بنماز خواندن هم نمیشود و از آنجمله آن
است وقتیکه تعمیر مسجد شریفش میشد چوبی از کوهستان سواد در سبیل دریاب طلب
کرده بودند تا که نزد قریه منگاوره بساحلش قرار یافته و اهل قریه مذکور تخمیناً پنجصد
کس رفته خواستن که برداشته بخدمت ولایت مآب حاضر سازند جنابان نتوانستند
این خبر بولایت مآب رسید بیست و نه نفر مشایخ که اکثر آنها پیران و سفید ریشان بودند
و بسبب ماه رمضان صائیم ارسال نمودند در اندک فرصت آن چوب عظیم را بردوش
گرفته و یک کس را در وسطش استاده کرده ولوائی چادری در دست داده حاضر بخدمت
کردند و چه می بینند که از درازی مسجد طول آن بقدریک گز کم است عرض بخدمت
ولایت مآب رسانده مأمور شدند که این چوب را بتراشید وقتیکه تراشیده شد چند کس
بردوش گرفته برجداران مسجد گذاشته نیم گز از یکطرف و نیم گز از طرف دیگر از
طول مسجد دراز تر یافتند حاضرین مجلس باین کرامت عالیه اش حیران شدند و
از آنجمله آن است که شخصی ملا عبد الرحمن نام هشتنگری در هشت نگر که از
مریدانش بود بحالت نزع رسیده و از وسوسه های شیطان تنگ گردیده و التجا بجناب
ولایت مآب برد چه می بیند که صاحب علیه الرحمة کمر بسته و عصا در دست گرفته بر
سرش حاضر است بتضرع و الحاح و گریه عرض نمود که از دست دشمن تنگ شدم ارشاد
فرمودند که خاطر جمع باش من بعد تسلط او بر تو نمی شود و در حجره را قایم کرده رفتند از
ان پس شیطان غائب شد و از آنجمله آن است که ملا میر احمد را در موضع مادر نیز آثار

نزع پدیدار شدند و شیطان به او نیز تلقین الفاظ کفر آغاز کرد او نیز بجناب ولایت مآب مستغیث شده بر بالین خود ولایت مآبرا دید که شیطان را می راند از آنجمله آن است که ملا خلیل ساکن موضع لنده می گفت که روزی بخدمت ولایت مآب حاضر بودم و ایشان وضو جهت نماز ظهر میساختند ناگهان آفتابه را برداشته بر زمین زدند پاره پاره شد بروز سیوم چه می بینیم که شخصی رسید که می گفت که امروز سیوم روز است که بوقت زوال آفتاب در فلان بادیه شیرخون خوار بر من حمله آورد التجا بولایت مآب کردم از غیب آفتابه بر پیشانی آن شیر سخت رسید که پاره پاره شد از آن بلای ناگهانی نجات یافتم که واپس گریخت و از آنجمله آن است که شخصی از کُنَر جهت ملاقاتش عازم شده بر دریای در کز بر جاله نشسته بود در وسط دریا کز بر جاله شکست التجا بجناب ولایت مآب برده خود را استاده یافت که آب تابنافش بود و از هلاک خلاصی یافت و از آنجمله آن است که خدا بخش نام از مریدانش بر کشتی سوار شده سمت ملتان میرفت ملاحان او را در جزیره گذاشته کشتی را راندند آن بیچاره دلتنگ شده التجا بولایت مآب آورده را هی را گرفته متوجه آبادانی شد چونکه بر ساحل دریا راهی که مداخلت مردم بدان پدیدار بود دیده بر دریا گذشت و آب را تا بزانو یافته عبور نمود کسانی که بر ساحلش نشسته بودند حیران شدند و از آنجمله آن است که شخصی از ساکنان بنهر بعد از بیعت از ولایت مآب بچهار سال بهندوستان رفت و خواست که آنجا پیش کدام سجاده نشین تجدید طریقه کند در خواب صاحب را دید که از بیعت آن فقیر مانع اند فردا باز عازم آن شده باز در خواب شد ما جرای گذاشته باز دید که صاحب نمیگذارند که بیعت جدید کنند روز سوم باز در خواب رفت که يك میدان فراخ مصفا دید که در آن خیمه نصب است و جمله اولیاء عصر در آن حاضر بودند و برگرد شخصی که بسیار نورانی و سرگروه ایشان بود نشسته درین اثنا صاحب سر برهنه و شمشیر در دست گرفته بقهر و غضب در آمد صاحب را رئیس آنها دلاسا نمود و تاج بر سرش نهاد و فرمود که مرید شمارا کسی مرید نخواهد کرد و از آنجمله آن است که عبد الله نام ساکن روم اسم سامعی ولایت مآب را شنید مشتاق دیدار پرنوارش شده زن خود را گفت که من بملك سواد میروم اگر تا بفلان تاریخ نه آمدم تو مطلق العنان باشی پس متوجه به آستان بوسی شده فایز درگاه عالی گردید بعد از انقضای مدت مذکور که در قطع مسافت بعیده

بزودی انجامیده بود مغموماً عرض بجناب ولایت مآب نموده ولایت مآب فرمودند که چشم بند کن ساعتی چشم بند کرده باز کرد چه می بیند که بر در خود ایستاده است صورت حال به اهل و عیال واقارب گفت همه حیران شدند باز بجمعۀ عیال خود متوجه بملك سواد شده عمر عزیز خود را در خدمت گذاری ولایت مآب سیری ساخت و از آنجمله آن است که در موضع خدر نری امان بیک نام شخصی بود که فرزند او در قید انگریز شده بود هر چند دعای سحری نمود سودمند نشد آخر بخدمت ولایت مآب رفته طالب دعا شد صاحب مرحوم او را تسلی داد و دعا کرده رخصت نموده فرزند او در محبس خواب دید که صاحب او را میفرماید که نماز خوانده باش و از چلم دست بردار شو از قید خلاص خواهی شد جوان نعره گریه کرده برخواست و کسانیکه گرد او بودند تفحص نمودند صورت حال باز گفت و توبه از ترك نماز کرد و چلم کشیرا موقوف ساخت چه می بیند که شخصی غیر آشنا آمده در محبس میگوید که برخیز از قید انگریز خلاص شدی نا مبرده گفت تا کاغذ انگریز نه آید خلاصی من متعذر است آن شخص بیش انگریز رفته حقیقت حال را باز گفته انگریز را حیران ساخت انگریز کاغذ بنام موکلان قید خانه نوشته او را رهائی داد و از آنجمله آن است که ملا غلام رسول بخاری بمرض تپ چهار می گرفتار شده بود و هر چند در پی معالجه اش سعی کرد سود مند نگردید حتی مدت هفت سال منقضی شد دست و پایش ورم کردند و بدنش لاغر گردید و امید از زنده گی قطع نمود آخر الامر بجناب ولایت مآب آمد و بگریه التماس دعا نموده ولایت مآب دعا فرمودند و بسینه گرفتند و دلآسا نموده رخصت فرمودند اتفاقاً شب جای رسید که طالب علمان بزکشته بودند گوشت بافراط خورد و آب سرد بران نوشید و بخواب رفت اگر چه در آن شب نوبت تپ بود اثرش پدیدار نگردید و اسهال او نیز قطع شد که در هر شبانه روز دوازده بار اتفاق جای ضرور میشد غرض که روز بروز صورت بهتری پدیدار شد در اندک فرصت جسم ضعیفش قوی گشت و رنگش صورت ارغوانی نمودار ساخت و بحالت اصلی آمده بخدمت ولایت مآب باز حاضر شده بمخاطبه امتیاز یافت که الحال جور هستیید شکر احسان شریفش بجا آورد و از آنجمله آن است که غلام قادر ساکن کل بیله زیر پستان راست آسیب دانه داشت زخم عظیم که در طول يك بلشت و در عرض چار انگشت گرفته و خورده بود که مدت شش سال هر چند دوا کرد سودمند نشد آخر

بجانب ولایت مآب حاضر شده صورت حال باز نمود فرمودند که فلان دوا بنه نامبرده در شك شد که آیا سائیده چسپانم یا خشك اما از خوف آنوقت گفتن نتوانست بعد از گذشتن شب باز بخدمت عالی فایض شده تنقیح حکم سابق می نمود فرمودند که هیچ چیز نگذار بعد از مراجعت بجای خود غسل کردن شروع نمود و از دل با اعتقاد کرامت ولایت مآب خوف و هراس بالکل یکطرف کرد بکرامت ولایت مآب زخم مذکور رو به بهی آورده در اندك فرصت اندمال آورد و جور شد و از آنجمله آن است که شخصی مصروع در مسجد شریف می جست غوغای عظیم افتد ولایت مآب بنفس نفیس خود بر سرش استاده فرمودند که قرار باش قرار باش و دو لفظ برسینه اش زده باز ایستادند و بسویش دیده تبسم فرمودند فی الحال صحیح شد هم چنین خوارق های بی شمار ولایت مآب در تحریر و تقریر نمی آیند و این رساله نیز محتمل بسیار نیست انشاء الله تعالی کتابی علیحده که مشتمل بر حالات آنجناب از اول تا آخر باشد و کرامات نیز بقدر طاقت بسیار در آن درج کرده تصنیف خواهم کرد خداوند تعالی مرا در روز قیامت در زمره بر انوارش محشور کناد آمین یارب العلمین

اعلان

بر تاجران کتب و صاحبان مطابع پوشیده و مخفی مباد که این کتاب مستطاب مسمی بحجت الاسلام که بسعی تمام و کوشش ما لا کلام بنده مستهام عجز نمود مفتی محمود ابن من هو افضل الاما جد والاعیان اکمل الاماثل والاقران فارس مضممار علوم گوهر بحار فهوم الفاوری مولدا والنور زیی نسباً والحنفی مذهباً المسمی بمفتی عبد الغیور غفر له ولا سلافه الرحیم الغفور از کتب کثیر بعرق ریزی و فیر برای انتفاع جم غفیر مسلمانان جمع آورده لهذا این کتاب حسب مراد قانون بستم سنه ۱۲۶۴ هـ . ۱۸۴۸ م . داخل بهی رجستری کور نمسنت هند گردید

مجددی نقشبندی رحمة الله عليه در کتاب (ارشاد الطالبین) می گوید: شیخ کامل و مکمل باشد و ازین جهان رحلت فرمود مرید بدرجه کمال نه رسید واجب است که آن مرید صحبت شیخ دیگر طلب کند که مقصود خداست حضرت مجدد رضی الله عنه فرموده که صحابه کرام بعد رسول کریم صلی الله علیه و سلم بیعت ابا بکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم کردند مقصود ازین بیعت فقط امور دنیا نبود بلکه کسب کمالات باطنی هم بود اگر کسی گوید که افاضه اولیا بعد موت آنها باقیست حتی بیشتر است پس طلب کردن شیخ دیگر عبث است گفته شود که استفاضه از اولیا بعد موت آنها آنقدر نیست که ناقص را بدرجه کمال رساند الا نادر اگر استفاضه از اولیا بعد موت همان مقدار باشد که در حیات باشد پس تمام اهل مدینه از عصر پیغمبر خدا تا اینوقت برابر اصحاب باشند و نیز هیچکس محتاج صحبت اولیا نباشد چگونه استفاضه از مرده مثل زنده باشد که در مابین مفیض و مستفیض مناسبت شرط است و آن بعد وفات مفقود آری بعد فنا و بقا که مناسبت باطنی حاصل شود فیض از قبور توان برداشت لیکن نه آنقدر که در حیات باشد.

مسئله دعاء از اولیاء مردگان یا زندگان و از انبیا جائز نیست رسول خدا فرمود صلی الله علیه و سلم (الدعاء هو العبادة) دعا یعنی خواستن از خدا عبادت است پستر این آیت خواند (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ * المؤمن: ۶۰) حق تعالی میفرماید دعا کنید از من قبول کنم من برای شما دعا را بدرستیکه کسانی که تکبر میکنند از عبادت من قریب است که داخل خواهند شد در جهنم ذلیل و خوار.

مسئله آنچه جهال میگویند یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً لله یا خواجه شمس الدین پانی پتی شیئاً لله جائز نیست شرک و کفرست و اگر یا الهی بحرمت خواجه شمس الدین پانی پتی حاجت من روا کن گوید مضایقه ندارد.

حاشیه: عبد الغنی النابلسی در (کشف النور عن اصحاب القبور) از جامع الفتاوی نقل می کند که (اولیا و علما از شعائر الله است برای تعظیم و احترام بر قبور ایشان بناء قبها مکروه نیست زیرا که تعظیم شان واجب است) زیارت پیغمبر خدای صلی الله علیه و سلم و اولیاء کرام مستحب است که طهارت کامله باشد و متصل درود بر پیغمبر خدای و اتباع او گفته باشد و عمل صالح از نماز یا روزه یا صدقه که پیشتر ازان بخلوص نیت لله کرده باشد ثواب آن بگذارد و دل خود حاضر دارد بخشوع و تضرع باشد و از جناب الهی محبت آنها و اتباع سنت آنها طلب کند و اگر صاحب نسبت باشد خود را خالی کرده بطلب فیض از صاحب قبر منتظر مراقب بنشیند و در خواندن قرآن نزد قبور اختلاف است لیکن صحیح آن است که جائز است.

(۱) شمس الدین پانی پتی الچشتی خلیفه علی صابر و وی خلیفه فرید الدین گنج شکر بودند

كتاب الذبائح من حاشية الطحطاوي على الدر المختار :

قال السيد العلامة احمد الطحطاوي في حاشية الدر ما نصه قال كثير من المفسرين ان المراد من الذين فرقوا دينهم اهل البدع والشبهات من هذه الامة و روى عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله تعالى عنها (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) اصحاب البدع واصحاب الاهواء من هذه الامة قال تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم) اى الطرق المختلفة التى هى ما عدا طريقة مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل و الاهواء و البدع فتقوا فى الضلالة و قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لأنه عقبه بقوله (ولا تفرقوا) و المراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه و العلم و من فارقتهم قدر شبر وقع فى الضلالة و خرج عن نصرة الله تعالى و دخل فى النار لأن اهل الفقه و العلم هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلاة و السلام و سنة الخلفاء الراشدين بعده و من شذ عن جمهور اهل الفقه و العلم و السواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله فى النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة و الجماعة فان نصرة الله و حفظه و توفيقه فى موافقتهم و خذلانه و سخطه و مقتته فى مخالفتهم و هذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فى مذاهب اربعة و هم الحنفيون و المالكيون و الشافعيون و الحنبليون رحمهم الله و من كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذا الزمان فهو من اهل البدعة و النار اه قال فان قلت ما وقوفك على انك على صراط مستقيم و كل واحد من هذه الفرق يدعى انه عليه قلت ليس ذلك بالادعاء و التشبث باستعمالهم الوهم القاصر و القول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة و علماء اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث فى امور رسول الله صلى الله عليه وسلم و احواله و افعاله و حركاته و سكناته و احوال الصحابة و المهاجرين و الانصار الذين اتبعوهم باحسان مثل الامام البخارى و مسلم و غيرهما من الثقة المشهورين الذين اتفق اهل المشرق و المغرب على صحة ما اورده فى كتبهم من امور النبي صلى الله عليه وسلم و اصحابه رضى الله تعالى عنهم ثم بعد النقل ينظر الى الذى تمسك بهديهم و اقتضى اثرهم و اهتدى بسيرهم فى الاصول و الفروع فيحكم بانه من الذين هم هم و هذا هو الفارق بين الحق و الباطل و المميز بين من هو على صراط مستقيم و بين من هو على السبيل الذى على يمينه و شماله قال و اختلف العلماء من السلف و الخلف فى تكفير اهل الاهواء و البدع و لا شك ان من كان مذهبه و بدعته مؤديا الى الكفر و هو غير متأول فيه فهو كافر بالاجماع و اما من كان منهم فى مذهبه و بدعته على طريق التأويل و الاجتهاد و الخطأ المفضى الى الهوى و البدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفات كمال مما لا يليق به سبحانه و تعالى اختلف السلف و الخلف فى تكفيره فقال بعضهم اهل الاهواء كلهم كفار و هذا قول كثير من السلف و الفقهاء و المتكلمين من الخلف و منهم من صوب التكفير الذى قالوا به و منهم من ابى اخراجهم من سواد المسلمين و هو اكثر الفقهاء و المتكلمين فقالوا هم فساق عصاة ضلال و بورثهم من المسلمين و يحكم لهم باحكامهم قال ابن الهمام فى شرح الهداية نعم يقع فى كلام اهل المذاهب تكفير كثير منهم و لكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم و لا عبرة بغير الفقهاء و المنقول عن المجتهدين عدم تكفيرهم آه و اما قوله عليه الصلاة و السلام (ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين و سبعين ملة و تفرقت امتى) يعنى امة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم (على ثلاث و سبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة و هى ما انا عليه و اصحابى) قال التوربشتى فى شرح المصابيح المراد من الامة هنا من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لأنه اضافهم الى نفسه فقال (امتى) و اكثر ما ورد من الحديث على هذا الاسلوب المراد منه اهل القبلة و المعنى انهم تفرقوا فريقا تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى و قوله (كلهم فى النار الا واحدة) يعنى كلهم يفعلون و يعتقدون ما هو موجب دخول النار فان كان كفرا و ماتوا عليه دخلوا النار لا يخرجون منها ابداً و ان لم يكن كفرا فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم و ان شاء عذبهم ثم يخرجهم من النار و يدخلهم الجنة و استشكل ظاهر قوله عليه الصلاة و السلام (كلهم فى النار) بانه ان اريد التأييد فيها لا يصح لأن من مات من اهل البدع على الايمان فلا بد من دخول الجنة و ان اريد ان دخولهم محتم و ان كانوا يخرجون لا يصح لأن المؤمن العاصى فى مشيئة الله تعالى و ان اريد انهم مستحقون لدخولها و هم فى المشيئة فعصاة اهل السنة كذلك فواجه التخصيص و اجيب بان التخصيص لشدة مؤاخذتهم بالعذاب فان عذابهم فى النار يكون اشد عذابا من عصاة الفرقة الناجية لسوء اعتقادهم فى طريقة نبيهم و بان الكل مجموع لا جمعى اى مجموع هذه الفرق فى النار و مجموع هذه الفرق فى الجنة و لا يلزم ان يكون كل الفرق فى النار و لا كل الفرق فى الجنة من غير سابقة عذاب

هذه ابيات تمدح بها الشيخ العالم الفاضل
 حسين بن سعيد الاستنبولي وكل كتبه وتلائم اهل البعده

قال سيد الكهول هو ابن موسى
 مصليا على الرسول الاعظم
 وبعد هذا مدح عماد سنة
 هو المسمى بحسين حلمي
 هو ذو جلال عالم في تركية
 هو منفق للمال للخالة
 اهل بسعة منزل امته
 هو زين للثقة والجماعة
 وشاع في البلاد اهل بسعة
 وهم كما قال النبي المصطفى
 ورفقهم كثيرة كالثلج
 هرقة حمدا وها بيته
 وكذا القادياني هو فرقة
 هو وودية مفضلة الانام
 واخي الشيخ الفاضل في تركية
 بكتبه المهمة الممثلة
 هو الفاضل المنفق لمال كثير
 وكل كتبه محتاجة
 وكل له من كتب وعظيمة
 ونسخة واحدة من كتبه
 لو نظر في الميزان وزن كتبه

احمد ربي الله مهيب الانفس
 والآل والاصحاب اهل الكرم
 وجماعة فاعلموا يا اخوتي
 ابن سعيد الاستنبولي فاعلم
 وهو كريم عامد بين سنين
 لثة جماعة من فتنه
 منكرة توشل شافع امته
 باكثر كتب وعظم مهمته
 مفيدة مفضلة للثقة
 اعني بني الثقليين المقتدى
 وهم يسرون بلاد لا اهل
 هي فرقة مبيدعة مفضلة
 لا حمدا مفضلة قبيلة
 هي معروف بجماعة الاسلام
 من فتنه الهؤلاء لسنين
 من الدلائل العظم الكافية
 هو راجي لوجه الله القهار
 لخامسة وعامة مهمة
 شريفة مؤنسة لامة
 كالف نسخ بين الخلق كلها
 لكسر الميزان بسبب كتبه

رائحة لكتبه شائعة
لشيئة هو فرقة كريمة
يطبع كل كتبه بماله
محبوب اهل الهند لاسيما
مصباح اهل سنة جماعة
مخوف لكل اهل بدعة
سيف لاهل سنة جماعة
تلميذ لعبد الحكيم الماهر
لا يقدر لا خدان يحكي
مدح حسين اذكروا يا قوم
واجب لكل اهل الهند
اني اقول سائل التوفيق
الله وفاقه لا عانة سنة
وانفاق اموال لوجه الله
ايضا لا هلاك كل بدعة
ايضا التأييد اهل سنة
الله بعدة من آفة عظمت
الله طوله عمر اموشعة
الله اذ فله في دارة الجنة
والحمد لله على الاتمام
وافضل الصلوة والسلام

بين الانام كلهم ترويح
من كل اهل البدع فاضلة
ولا يطيق لاحد كفعاله
لكير لامدوح لهم سيما
مخيفة بين اهل سنة
بصد دكتيه العظم المهمة
يقطع كل بدعة منلالة
هو جامع لفمائل الكثير
مدح حسين حلمي وان يخلص
هو الكريم الفاضل ذو علم
ثناء حسين حلمي باعلى الحمدا
لشيخ حسين حلمي يا صديقي
بكتبه مهلكة لبدعة
لكتب مضية لدين الله
مهلكة مفسدة لامة
بكتبه المملوثة التاليلة
القائمة بقدره اعليت
لخدمة دينه خدمة مقصدة
مع نعمة الكثير المعظمة
والشكر لله على الانعام
علي نبينا سيد الانام

تمت هذه الابيات بعون الله الملك الوهاب بيد الفقير
الحقير الذليل الراجي الدعاء ممن نظر في هذا الشرع سيدنا
ابن موسى عفر الله لهما ولطابعه امين وصلى الله على
سيدنا محمدا افضل المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

تأليف خلدون مجيد الدين اللوان حيدر سالك الثقات بحسب تقليد ورر وفتاوى مولانا محمد خير محمد صاحب

١٢٩٨ هـ. [١٨٨١ م.]

تاريخ تأليف



سلهتى

محمد عبد الرحمن

الفتاوى المذكورة في نبوت النبي صلى الله عليه وسلم في حرف بحرف تمام وكمال في كتاب مندرج

مكتبة الفرقان دار النشر والدراسة في القاهرة

قد اعنتى بطبعه طبعة جديدة بالاولست

وقف الاخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول - تركيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيف الابرار على الفجار در رد فتوای نذیر حسین

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْنَا مُتَابَعَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَجَعَلَ دِينَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ
الَّذِينَ الْمُبِينِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَشَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الَّذِينَ بَدَلُوا جُهْدَهُمْ فِي تَحْقِيقِ طَرِيقَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ وَآيَدَنَا بِالْهُدَايَةِ وَالْإِهْتِدَاءِ إِلَى دَعَائِمِ
الْيَقِينِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَتَبَعَ التَّابِعِينَ صَلَوةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ رَبَّنَا آتِنَا
مِنْ عِنْدِكَ تَحْقِيقًا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَوْفِيقًا.

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى رَبِّهِ الْمَثَانِ الْجَلِيِّ الْمَدْعُوِّ بِمَحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّلْهَتِيِّ الْحَنْفِيِّ مَذْهَبًا وَالْفَارُوقِيِّ نَسَبًا لَابِ وَأُمِّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَهُمْ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ
الْمُعَظَّمِ وَالْعَالِمِ الْأَفْحَمِ الَّذِي هُوَ فِي الْعُلَمَاءِ كَالشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ الْمُشْتَهَرِ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ
بِمَوْلَى عَبْدِ الْقَادِرِ لَا زَالَ ظِلَالُ جَلَالِهِ فَائِضَةً عَلَى رُؤْسِ الْمُسْتَرَشِدِينَ بِحُرْمَةِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ
لمؤلفه:

سر دین پناها بعین علوم	درخشنده کالشمس بین النجوم
جهان خرد صدر عز و علا	* کله گوشه بخت و اقبال ما
جناب حق آگاه فخر زمن	* مربی من قبله جان من
گزارم چه حق مواسات او	* که هستم ازو در جهان سرخرو
منم تربیت کرده حضرتش	* منم ناز پرورده الفتش
سپاسش چه گویم که در وصف آن	* چکد نور ایمان ز کام و زبان
بامداد او عبد الرحمن شدم	* بدانش چو جامی سخندان شدم
کنم شکر این دولت سرمدی	* که ذاتش بود رحمت ایزدی
فروغم شد از فیض اعمال او	* فروزنده بختم باقبال او
چه حد زبان در ثنا خوانیش	* چه یارای وصف خدا دانیش

چه خدمت گزارد بحرف ثنا * دل ناتوانم بغیر از دُعا
 خدا یا بود تا که دور زمان * بود ذات او جلوه بخش حبان
 سر عز و جاهش بشان بلند * بود بر تراز آسمان بلند
 فروغ کمالش به تمکین و جاه * بود جلوه افزاتر از مهر و ماه
 رضایش بود جان فزای ضیا * بآل نبی و باهل عبا

که این مختصریست در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین صاحب^(۱) وایضاح مغالطاتش و حل
 شبهاتش که از راه عوام فریبی در عدم جواز تقلید نوشته تاخبردار شوند عوام از افترای
 سخت ایشان و باز آیند از اعتقادات باطله شان اللهم اهدِ ذلِكَ الْمُفْتِيَ الْمُخْطِیَ اِلَى
 الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِیْمِ وَسَمِّیْتُهُ بِسِیْفِ الْاِبْرَارِ الْمَسْلُوْلِ عَلَی الْفَجَارِ فَنَشْرَعُ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
 بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِیْمَا قَصَدْنَا مِنْ هَذَا الْمُخْتَصَرِ رَاجِیاً مِنْ اللهُ التَّوْفِیْقَ وَاَنْ یَحْفَظْنِی مِنْ کَیْدِ
 الْکَاذِبِیْنَ وَافْتِرَاءِ الْحَاسِدِیْنَ اِنَّهُ خَیْرٌ مَّا مَوْلُ اللهِ اَجْعَلْهَا مَقْبُوْلَةً الْاَنَامِ وَانْفَعْ بِهَا الْمُؤْمِنِیْنَ
 مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ وَاللهُ الْمُوَفِّقُ بِالْاِنْعَامِ فَاِنْ وَقَعَ فِیْهَا الْخَطَا وَالنَّسِیَانَ فَاَصْلِحْ بِذِیْلِ الْعَفْوِ
 وَالْاِحْسَانِ لِانَّ الْاِنْسَانَ مُرْکَبٌ مِنَ الْخَطَا وَالنَّسِیَانَ.

لمؤلفه

مائل خواب ناز بودم دوش * که ببالین من رسید سروش
 بانگ برزد که خیز و شوهشیار * پرده از روی علم حق بردار
 هان که این وقت وقت خفتن نیست * قول حق قابل نهفتن نیست
 ای ضیای مبصر دانش * نور چشم مُنور دانش
 چشم بکشا و تیز تیز به بین * که بهر سوی از یسار و یمین
 قوم لا مذهبان کور سواد * مفسد و حيله سازد بد بثنیاد
 یعنی و هابیان مستکبر * ز کرامات اولیا منکر
 از ره اعتقاد فاسد خویش * به تغیر اصول مذهب و کیش
 بخیاال بد و دل بی نور * بزبان فریب و مکر و زور
 بر خلاف عقائد جمهور * در ره شرع افگنند فتور

(۱) نذیر حسین در سنه ۱۳۲۰ هـ. [۱۹۰۲ م.] در دهلی مرد وی تلمیذ شیخ محمد اسحق بن محمد افضل و ابن

در فقاہت زخورده بینیہا * مینمایند نکته چینیہا
 ہم بشان دلیل جادہ دین * بوحنیفہ امام مجتہدین
 میکنند از قیاس ناممتاز * بجهالت زبان طعنه دراز
 روی این قوم منکر و گمراه * در زمان و زمین و حشر سیاه
 منتی بر دل و بجانم نہ * گر توانی جواب ایشان ده
 بپراہین و حجیت روشن * ہم بمعنی و لفظ مستحسن
 آنکہ دندان شکن بود ہر حرف * بزبان قلم بنہج شگرف
 کہ شوند این گروہ نامعقول * بجواب الجواب آن مخذول
 ہم بچشم قبول اہل کمال * دل پسند آید این جواب سوال
 چون مرا این سخن بگوش آمد * خون دل بہر دین بجوش آمد
 بچکاندم ہر آنچه از دل خواست * حسب آئین شرع بی کم و کاست
 لیک در شان فرقة مردود * آنچه گفتم ز غیرت دین بود
 ہر کہ بیند دعای خیر کند * طعنه بر من چو جاہلان نزند
 التتجا دارم از خدای کریم * کہ بفضل عمیم و لطف جسم
 زین جوابم جزای خیر دہاد * برسول و بالہ الامجاد

نخستین سطری چند بطریق تمہید و مجملآ بدفع خدشات فتوای مولوی نذیر حسین صاحب
 سورج گزہی ثم الدہلوی کہ بثبوت مذهب غیر مقلدین نگاشته بر می نگارم و تقلید
 معین کہ واجب است آنرا اجمالآ بیایہ ثبوت میرسانم وَاللّٰهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ وَبِالْاِعْتِصَامِ فِي
 الدُّنْيَا وَالِدِّينِ مَخْفِي مَبَادِئِ مِضَامِينِ فَتَوَايِ مَوْلَايِ نَذِيرِ حَسِينِ صَاِحِبِ كِهْ بَزْعَمِ فَاَسَدِ
 وَگَمَانِ كَاَسَدِ خُوِيْشِ اَثْبَاتِ مَذْهَبِ غَيْرِ مَقْلِدِيْنَ كَرْدِهْ خِيْلِي رَكِيكْسْتِ وَدَلَاثِلِ وَبِرَاھِيْنِشِ
 غَيْرِ مَدَلِّلِ وَسَخِيْفِ وَنِيْزِ مِيَاْنِ دَلِيْلِ وَمَدْعَايِشِ مَطَابَقْتِ نِيْسْتِ
مصرع:
 برین عقل و دانش بیاید گریست

فرقة ضالہ غیر مقلدین در حقیقت فتوایش نرسیده از ظاہر تحریرش بغیر تامل بر شان
 حضرت امام اعظم علیہ الرحمہ و مقلدانش زبان طعن کشودند حال آنکہ صاحب بحر^[۱۱]

(۱) مؤلف کتاب بحر الرائق شرح کنز الدقائق زین العابدین ابن نجیم مصری توفی سنة ۹۷۰ هـ [۱۵۶۲ م.] فی القاهرة

رائق نوشته که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند تبخرا در فقه فلینظر الی کتُب ابی حنیفة کَمَا نَقَلَهُ ابْنُ وَهْبَانَ عَنْ حُرْمَلَةَ وَگفت صاحب مشکوٰۃ^[۱] در کتاب خود اسماء الرجال که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند ان یتبخر فی الفقه فهو عیال ابی حنیفة و همچنان قال الظاهر صاحب مجمع البحار فی کتاب الرجال ودر قلائد آمده قال معمر فی طبقات السنیة ج ۱ ص: ۹۸ مَا اعْرِفُ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْفِقْهِ وَيَسَعُهُ فِيهِ أَحْسَنَ مَعْرِفَةٍ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ فِي تَارِيخِهِ وَعَبْدُ الْحَيِّ فِي مُقَدِّمَةِ الْهِدَايَةِ وَغَيْرِهِمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الْقِرَاءَةُ عِنْدِي قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَالْفِقْهُ فِقْهُ أَبِي حَنِيفَةَ وَعَلَى هَذَا أَذْرَكْتُ النَّاسَ شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَهْلَوِي^[۲] در تحفه اثنا عشری فی صدر الفصل الاول من الباب الحادی عشر میفرماید فقیه اعظم اهل سنت ابوحنیفه کوفیست رحمه الله علیه وقال فی الباب الخامس قبیل الباب السادس رئیس فقهای اهل سنت ابوحنیفه کوفیست رحمه الله علیه وفي القاموس فی باب الفاء ابوحنیفه کُنِيَّةُ عِشْرِينَ مِنْ الْفُقَهَاءِ اَشْهَرُهُمْ اِمَامُ الْفُقَهَاءِ النُّعْمَانُ وَ در فصول سته آورده از امام غزالی که گفت بالله الَّذِي لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ که معتقد من آنست که ابوحنیفه رحمه الله دانا ترین امت مصطفی است صلی الله علیه وسلم بر حقائق معانی و غوامض فقه چون فهم ما در بعض مسائل بر غور سخن او نرسید بر ما لازم شد بحسب فهم خود بر موجب اجتهاد خود عمل کردن و نیز از احادیث تعریف امام همام ثابتست چنانچه در آخر این رساله تحریر کرده خواهد شد اندرین صورت حرفی از بی ادبی بشان والای شان صرف کردن چه قدر ضلالتست و گمراهی بیت:

چون خُدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنۀ پاکان برد

وعلو مرتبت آنجناب بر اولی الالباب روشن تراز آفتابست و بجرح وطن ایشان از رفعت شان تقدس نشانش هیچ نکاهد

اخفای نور مهر بعالم چه ممکنست * کوری بچشم حاسد خُفّاش طبع
در حیرتم که از حضرت مفتی باوصف دعوی علم و دانش چنان فتوای بی اصل سرزده

(۱) محمد بن عبد الله ولی الدین التبریزی مات سنة ۷۴۹ هـ. [۱۳۴۸ م.]

(۲) شاه عبد العزيز بن شاه ولی الله احمد صاحب توفی سنة ۱۲۳۹ هـ. [۱۸۲۴ م.] فی دلهی

همانا مرادش جزنام آوری که من هم مخترع مذهبی هستم چیزی دیگر نیست الله الله این چه دینداریست که تقلید شخصی که عبارت از تقلید معین است آنرا از عمل مردود و قبیح بر شمرده و این خیال نکرده که هرگاه تقلید شخصی بعمل مردود شد بالضرور عاملش هم مردود گشت علاوه بران تقلید معین را بقوت اجتهاد خود از بدعات شرعیه بر نگاهشته حال آنکه خودش پیش ازین در فتوائیکه آنرا مجموعه فتاوی نامند مصرحاً تحریر کرده که (پس غیر مقلدین نماز گزاردن درست نیست و تقلید امام واحد واجب است هر که به نسبت مقلد مذهب خاص حرفی بد بر زبان آرد او مردودست و گمراه و خارجست از اهل سنت و جماعت) (مهر سید نذیر حسین) و نیز در معیار الحق تقلید معین را مباح گفته لاکن درین فتوای جدید رد اقوال سابق نموده در شان مجوزین تقلید شخصی که جمیع علمای حنفیه و شافعیه و غیره از اولیای کبار و متقدمین و متأخرین بودند و هستند لفظ مردود و مبتدع صرف کرده استغفر الله من هذا القول والاعتقاد در در مختار آمده و قد اتبعه علی مذهبه کثیر من الاولیاء الکرام ممن اتصف بثبات المجاهدة و رکض فی میدان المشاهدة کابراهیم بن ادهم^{۱۱} و شقیق البلخی و معروف الکرخی و ابی یزید البسطامی و فضیل بن عیاض^{۱۲} و داؤد الطائی و ابی حامد اللفافی و خلف بن ایوب و عبید الله بن المبارک و وکیع بن الجراح و ابی بکر الوراق و غیرهم و نیز ملا علی قاری گفت و اما اتباع ابی حنیفة قدیماً و حدیثاً فی الاذنیاد فی جمیع البلاد سیما فی بلاد الروم و ما وراء النهر و ولایة الهند و السند و اکثر اهل خراسان و عراق مع وجود کثیرین فی بلاد العرب بالاتفاق و اظن انهم یكونون ان ثلثی المسلمین بل اکثرهم عند المهندسین بالاتفاق.

شعر: بر بزرگان سخن بسوی خوداست تف بروی فلک بروی خوداست

فَاعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ) (و اعجباً که مفتی بیخبر خود را از دائره اتباع مذهب واحد که آن از مدت دراز الصراط الذین انعمت علیهم من المؤمنین است بیرون انداخته درتیه هلاکت و ضلالت اوفتاد و مرایای اهل اسلام را موافق اهل هوای خود بتأویلات فاسده و دور از کار مؤول نموده مفهومیهای شانرا که مطابق منطوق نصوص و رای اهل سنت

(۱) ابراهیم بن ادهم الطحشتی مات سنة ۱۶۲ هـ. [۷۷۹ م.]

(۲) فضیل بن عیاض مرشد سري السقطي مات سنة ۱۸۷ هـ. [۸۰۳ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

و جماعت بود تبدیل کرده تفرق و تشتت را مذهب خود قرار داده قواعد کلیه مقرر کرده مضر خود بود آنرا یکطرف گذاشته اقتباس جزوی از اقوال مثل شیوخ اهل هوا اختیار کرد و منطوق این حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم گردید (مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَتْ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَغْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ قَدْ خَانَهُ) رواه أبو داود أعادنا الله من هذه الطريقة الشنيعة بمنه وكرمه عبارت فتوای حضرت مفتی صراحة برین دلالت میکنند که ایشان منکر اجماع و قیاس اند که تصریحش در آخر این رساله کرده خواهد شد همانا این فیض حضرت مفتی را باتباع شیخ نجدی^[۱] وابن تیمیة^[۲] حاصل شده باشد که بزرگان دین متین را بد میگویند.

شعر: از برون طعنه زنی بر بایزید * وز درونت تنگ میدارد یزید

از راه عوام فریبی جاهلان را از راه راست هدایت بورطه هلاکت و ضلالت می افکنند حال حسن عقیدت مولوی در ضمن جواب بشرح و بسط نگارش خواهد یافت و علی الله التَّوَكُّلُ وَبِهِ الْاِعْتِصَامُ حضرت مفتی در فتوای خود مقلدین را مصداق آیه کریمه (اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ * التوبة: ۳۱) الخ. (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ * البقرة: ۱۷۰) الخزه کرده حال آنکه این آیت مخصوص ست بشان کفار حیف صدحیف آیتها که مصداق آن کفار و مشرکین باشند از راه تعصب و گمراهی بشان مؤمنین صرف میکنند از حضرت مفتی بیخبر می پرسم که حضرات ائمه اربعه رحمهم الله تعالی مسائل دینی را که در کتب فقه مندرج ست از طرف خود استخراج کرده اند که جناب و پیروان جناب در شان آنها گستاخیا میکنند لاسیما در شان حضرت امام اعظم رحمه الله آری حضرت امام علیه الرحمة والرضوان از طرف خود کدامی مسأله استخراج نکرده اند بلکه آن امام همام از روی عاقبت اندیشی بغایت محنت و جانفشانی از قرآن و احادیث معتبره بطریقه صحابه کرام رضی الله عنهم احکام دین و ارکانش را استنباط نمودند چه معلوم بود که در زمان فتنه و فساد بحکم حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم مقدمه الجیش دجال ملعون خروج خواهد کرد و هر کس حسب خواهش نفسانی خود بدون قوت اجتهاد از قرآن و حدیث مطلب بر آورده دعوی اجتهاد خواهد کرد و در چاه ضلالت خواهد اوفتاد اگر سر رشته انصاف را از دست ندهند و از جاده حق نگذرند نیکو توانند دریافت که احسان امام همام علیه الرحمة بر ما مقلدان زائد از آنست که ادای شکرش ممکن بود

باوصف آن به نسبت امام همام حرفی ناملائم بر زبان آوردن عین کفران نعمت است.

شعر مکافات این بدبهر دو جهان بیابند و این هم نماند نهان

علاوه بران فرمان برداری علمای اهل اجتهاد عین اطاعت خدا و رسول است چرا که حاملان علم نبوت و شارحان کتاب و سنت هستند و قول رسول مقبول (الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) و (عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) برین مضمون دالست کسیکه علم فقه را بی نمک گوید لاریب باینقدر لفظ توهین او کافر میشود گما هو المذکور فی کتب الفتاوی رتبه امام اعظم و عظمت فقه را حضرت مفتی نیکو میداند با وجودش اخفا کردن چندین شکل برای اکلست در خبر آمده (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ازین حدیث هم عیانست که منزلت ائمه مجتهدین علیهم الرحمة چه قدر بود اگر گویند که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین نبودند گویم که این مسأله اتفاقست که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین بودند چنانچه ملا علی قاری در شرح موطای امام محمد رحمة الله علیه تحریر کرده هکذا عبارته وَقِيلَ رُوِيَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي وَقَّاصٍ وَصُحْبَتُهَا ثَابِتَةٌ فَيَكُونُ تَابِعِيًّا كَأَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا أَنَّهُ تَابِعِيٌّ بِلَا خِلَافٍ يَعْنِي فِي تَابِعِيٍّ بَوْدن امام مالك رحمة الله عليه اختلاف است اما از تابعین بودن امام اعظم رحمة الله عليه کسی را کلام نیست درین زمان اخیره که علامات قرب قیامت یافته میشود و فقدان وجود مجتهد شده کما قال المولوی عبد الحی فی النافع الكبير قال ابن حجر نقل الصلاح عَنْ بَعْضِ الْأُصُولِيِّينَ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ بَعْدَ عَصْرِ الشَّافِعِيِّ مُجْتَهِدٌ مُسْتَقِيلٌ وَفِي الْمِيزَانِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ قَدْ نَقَلَ السُّيُوطِيُّ أَنَّ^[۳] الْأَجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ عَلَى قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُنْتَسِبٍ كَمَا عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ وَمُطْلَقٌ مُنْتَسِبٌ كَمَا عَلَيْهِ أَكْبَرُ أَصْحَابِهِمْ قَالَ لَمْ يَدَّعِ الْإِجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ غَيْرَ الْمُنْتَسِبِ بَعْدَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ ذَلِكَ بَانَكَ سَوَادِ نَوْشْتِ وَخَوَانَدِ دَعْوَى اجْتِهَادِ كَرْدَنِ وَازْ قَرَّانِ وَحَدِيثِ اسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ نَمُودَنِ مَصْدَاقِ هَمَانِ خَوَاهِدِ شَدِ كِه بَعْضِ اَهْلِ هَوَاشِدِنْدِ چِه از آیه کریمه (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ * الْبَقْرَةُ: ۲۲۳) الخ. مسأله وطی فی القبل والدبر استنباط کردند ودر کلام الهی که لفظ حرث بمعنی زراعت آمده بدان خیال نکردند باید دانست که (اجماع) اتفاق آرای

(۱) عبد الحی بن عبد الحلیم اللکنوی الهندی مات سنة ۱۳۰۴ هـ. [۱۸۸۶ م.]

(۲) عبد الوهاب الشعزانی الشافعی توفی سنة ۹۷۳ هـ. [۱۵۶۶ م.]

(۳) الامام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی الشافعی توفی سنة ۹۱۱ هـ. [۱۵۰۵ م.] فی مصر

علمای محققین را گویند و اجماع علمای محققین برین قرار یافته که مذاهب اربعه که عبارت از مذهب حنفی و شافعی و مالکی و حنبلی باشد حق است چه حق دائر است میان همین مذاهب اربعه شیخ محی الدین نووی^[۱] در روضة الطالبین فرموده **أَمَّا الْإِجْتِهَادُ الْمُطْلَقُ فَقَالُوا خَتَمَ بِالْأئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى أَوْجَبُوا تَقْلِيدَ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَقَلَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ^[۲] الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ** چه اجتهاد مطلق ختم شد بآئمه اربعه و واجبست تقلید یکی از آنها برامت و نقل کرد امام حرمین اجماع بران پس ثابت شد که مذهب پنجمین که عبارت از طریقه غیر مقلدینست باطلست و در بدعت شرعیه داخل زیرا که بدعت شرعیه آنرا گوید که اصلش از کلام مجید و حدیث نبوی و باجماع امت و قیاس ثابت نشده باشد فرقه غیر مقلدین که مشهور بوهابیانند میگویند که از جائیکه ائمه اربعه استنباط مسائل کردند از انجا یعنی از قرآن و حدیث ما هم مطلب بر آورده عمل میکنیم **خَاكُ** در دهان ایشان باد **مصراع:** نه هر که آینه دارد سکندری داند

فهم کلام مجید آسان نیست بل خیلی دشوارست و شاهد این معنی است قوله تعالی **(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ * الْقِيَامَةَ: ۱۹)** و قوله تعالی **(يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * الْبَقَرَةَ: ۱۲۹)** و قوله تعالی **(مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الْانْعَام: ۳۸)** یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست اگر دعوی شما راست باشد استنباط جمیع مسائل از قرآن کرده بپایه ثبوت رسانید والا از قول بلا دلیل خود تائب شوید

شعر

یا راست بیان همچو سحر باید بود * یا معترف فتنه و شر باید بود

ورنه بچنین حیلت و کیادی خویش * دو چشم پر از خون جگر باید بود

فهم قرآن مجید و استخراج مسائل از ان حق جل و علی علمای حقانی را عطا میفرماید چنانچه امام غزالی در احیاء العلوم به تحت این آیت نگاشته قال الله تعالی **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا * الْعنكبوت: ۶۹)** یعنی آن کسانی که مجاهده میکنند در دین هر آئینه هدایت میکنیم آنها را راه های خود و هر کس و ناکس که ادعایش میکنند و بر امامان دین زبان طعن میکشایند حسب حال شان همین شعرست

(۱) الامام یحیی نووی الشافعی توفی سنة ۶۷۶ هـ. [۱۲۷۷ م.] فی الشام

(۲) امام الحرمین عبد الملك الشافعی توفی سنة ۴۷۸ هـ. [۱۰۸۵ م.] فی نیشاپور

شعر گرنه بیند بروز شب پره چشم چشمه آفتاب را چه گناه

علمای شما که حروف عربیه را نیکومی شناسند ومعنی الفاظ عربیه را کم میدانند حیف که باینقدر تنگمائیگی علم و دانش دعوی اجتهاد کردند ومصدق این حدیث شدند که حضرت علیه السلام به نسبت اینچنین علمای نفس پرست فرمود (يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ بِالْدِّينِ وَالسِّنْتَهُمْ أَحْلَى مِنَ الشُّكْرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّيَابِ) ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حضرت مفتی بیخبر که حکم جواز عمل بر رخص مذاهب نموده این امر دلالت میکند بر کمال ضلالت وجهالت شان چرا که شارح مشکوه طیبی در شرح یَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا برنگاشته که عمل کردن بر رخص مذاهب زندقه است ونیز جلال الدین سیوطی در تواریخ خلفا باحوال معتضد بالله که یکی از خلفای عباسیه در سنه ۲۷۹ هجری بود بر می نگارند قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي دَخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَإِذَا فِيهِ قَدْ جَمَعَ لَهُ الرَّخْصَ مِنْ زَلَلِ الْعُلَمَاءِ فَقُلْتُ مُصَنَّفُهُ زَنَدِيقٌ قَالَ أَمْخَلِقُ قُلْتُ لَا لَكِنَّ مَنْ أَبَاحَ الشُّكْرَ لَمْ يُبِحِ الْمُتَعَةَ وَمَنْ أَبَاحَ الْمُتَعَةَ لَمْ يُبِحِ الْغِنَاءَ مَا مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَلَهُ زَلَّةٌ وَمَنْ أَخَذَ بِزَلَلِ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ دِينُهُ فَأَمَرَ بِالْكِتَابِ فَأَحْرَقَ أَنْتَهَى گفت قاضی اسمعیل که من روزی بخدمت خلیفه وقت معتضد بالله حاضر شدم پس داد مرا کتابی ناگهان دران کتاب جمع کرده برای خلیفه مسائل مرخصه هر مذهب پس گفتم که مصنفش بیدینست گفت خلیفه آیا این نوشت گفتم نی فاما هر که مباح کرد بعض مسکرات را جائز نداشت او متعه را وهر که مباح کرد متعه را درست نکرد او غنارا نیست کدا می عالم مگر برای او لغزشست هر که عمل کند بر لغزش های علما دور شد ازو دین او پس بحکم خلیفه آن کتاب را بسوختند عیان است که اصل دین که از حرمین شریفین برآمده وجاری شده وازبرکت دعای رسول علیه الصلوة والسلام حرمین از شرك و کفر وفتنه دجال محفوظ خواهد ماند وقرآن مجید در آنجا نازل شده وحديث شریف از آنجا شائع گشته و این هر دو بزبان عربیست مگر آن خاص زبان رسول مکرم بود علیه التحية والثناء وهويداست که علمای حرمین شریفین مطالب قرآن وحديث ونکات و دقائق آن چنانکه بر آرند وبفهمند باشندگان هندوستان آنچنان کی توانند فهمید چرا که زبان ایشان خود

عرب‌بیست و نیز آنها را فضیلت تامه بر علمای دیگر شهر و امصار حاصلست بحدیثهای نبویه و اظهر من الشمس است که در حرمین شریفین بجز مذاهب اربعه مذهب دیگر نیست پس بچه نهج این مذهب نو که مخترع آن مولوی نذیر حسینست حق باشد اَعَاذَنَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ و این هم مخفی نیست که هر کسیکه از شما برای ادای حج بحرمین شریفین می رود بطریق شیعیان از راه تقیه اصل مذهب خود را اخفا کرده شافعی میگوید یا ند حقا مذهبی را که در جای دین اخفا کردن بود آن مذهب باطل است یانه انصاف فرمایند حسب تحریر مولوی نذیر حسین بدعتی و فاسق شدن علمای حرمین و سادات کرام و ائمه مذاهب اربعه لازم آمد نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْاِعْتِقَادِ وَاسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ هَذَا التَّعَصُّبِ ظاهر است که علمای حرمین شریفین قائل تقلید شخصی هستند و بر آن قائم اند اگر در آنجا تقلید شخصی نباشد بالضرورت تقلید بلا تعین خواهد بود پس چرا حضرت شما در

آنجا متبرک مذهب خود را اخفا می کنید **لمؤلفه**

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| * بای که این فرقه و هابیان | * بسته بافساد شریعت میان |
| این چه گروهیست روافض خصال | * بد گهر و بد عمل و بد مال |
| باعث افساد جهول و ظلموم | * مفسد دین منکر اهل علوم |
| مدعی دین و مفتن همه | * مفتری و فاسق و ملعن همه |
| سینه شان با دل پر مکر و غیض | * گنده تر از لیفه مجرای حیض |
| رسم بد این همه ناپاک خوی | * فتنه بدین کرده بپاچار سوی |
| این چه طریقت است که چون شیعیان | * فرقه آن میکنند اخفای آن |
| یعنی بمکه چو پی حج روند | * شافعی مذهب تقیه شوند |
| این چه طریقت و چه زبون مذهبست | * نی بزبان بلکه بزیر لبست |
| این چه گروهیست شیاطین نژاد | * بد دل و بد مذهب و بد اعتقاد |
| وای برین قوم تقیه کنان | * زیر بغل لیفه حصیض زنان |
| خامه ازین فرقه لامذهبان | * چند زند حرف بنوک زبان |
| بر سر این فرقه که سر کشته باد | * نعل قلم سوده و بر کشته باد |

و در حقیقت این فرقه غیر مقلدین بد تر از خارجی و رافضی هستند چرا که در کتاب (اعتصام السنة) حضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده و این کتاب نزد فرقه غیر

مقلدين بسيار معتمد است مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ حضرت شيخ عبد القادر
 جيلانی رضی اللہ عنہ در صفحہ یکصد ونود وچهار غنیة الطالبین تحریر میفرماید قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابِي فَجَعَلَهُمْ
 أَنْصَارِي وَأَضْهَارِي وَأَنَّهُ سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَنْقُصُونَهُمْ إِلَّا فَلَا تَأْكُلُوهُمْ إِلَّا
 فَلَا تَشَارِبُوهُمْ إِلَّا فَلَا تَنَاقِحُوهُمْ إِلَّا فَلَا تُصَلُّوا مَعَهُمْ إِلَّا فَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ حَلَّتْ
 عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ) انتهى فرمود رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم کہ اختیار کرد خدا مرا و
 اختیار کرد برای من اصحاب را پس کرد آنها را مدد گار ورشته دار من زود باشند
 گروهی در آخر زمان کہ نسبت نقصان باصحاب من کنند آگاه باشید کہ نخورید
 و ننوشید همراه شان و نہ نکاح کنید و نہ نماز گذارید همراه شان و نخوانید نماز جنازه ایشانرا
 کہ مورد لعنت اند و ہم چنین در امور باقیہ مشارکت ممنوع است اکنون قبل از انکہ برد
 اقوال مفتی خسر الدنیا و الآخرة در آیم برخی احوال مذهب و ہابیہ را بر میگذارم تا بر عوام
 و خواص معلوم گردد ^(۱) ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَهُوَ كَبِيرُ الْوَهَّابِيِّينَ وَمَا هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَلْ هُوَ شَيْخُ الْبِدْعَةِ
 وَالْإِثْمِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِجُمْلَةٍ عَقَائِدِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمُحَدِّثُ لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ
 الضَّالَّةِ ثُمَّ حَمَلَتْ تَذَكِيرُهُ وَعَقَائِدُهُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ مِائَةٍ وَسِتِّ وَأَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ
 خَيْرِ الْبَشَرِ عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ وَالثَّنَاءُ فَبَعْدَ ذَلِكَ السَّنَةِ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَانَ الثَّانِي ^(۲) بِلَادِ
 الْعَرَبِ رَجُلٌ يُدْعَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنَ الْيَمَنِ وَأَظْهَرَ الْعَقَائِدَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي كَانَتْ
 قَدْ مَاتَتْ وَانْدَرَسَتْ بِمَوْتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ مُقَيَّدًا مَغْلُولًا فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَحْدَثَ شَرْعًا جَدِيدًا
 وَابْتَدَعَ شِيعَةً مُخَالِفًا عَنِ مَذْهَبِ السُّنَّةِ وَكَانَ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْفِرَاتِ إِلَى أَمْكِنَةِ
 وَالشَّامِ وَالْبَغْدَادِ وَالْبَصْرَةِ وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَبِإِسْعَافِ الْأَمِيرِ ابْنِ السُّعُودِ ^(۳)
 الَّذِي كَانَ دَخَلَ فِي هَذِهِ الشَّيْعَةِ جَذَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ وَسُمُّوا الْوَهَّابِيَّةَ بِاسْمِ
 كَبِيرِهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَكَانَ ابْنُ السُّعُودِ كَبِيرَ الْوَهَّابِيَّةِ مُلْحِدًا قَدْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ
 فَكَانَ يَغْلِقُ الْحُجَّاجَ وَ يُزْعِجُ الْعِبَادَ وَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فَتَوَجَّهَ الْعَسَاكِرُ السُّلْطَانِيَّةُ فِي عَهْدِ
 السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ خَانَ الثَّانِي فِي قِيَادَةِ مُحَمَّدِ عَلِي بَاشَا وَالِي مِصْرَ بِقَلْعِ وَقَمْعِ فَجَمَعَهُمْ بِحِيلَةٍ

(۱) ابو العباس تقی الدین احمد بن تیمیة الحرانی مات سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۷ م.] فی الشام

(۲) السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان الاول مات سنة ۱۲۵۵ هـ. [۱۸۳۹ م.]

(۳) السعود ابن عبد العزيز الاول مات سنة ۱۲۳۱ هـ. [۱۸۱۵ م.] فی درعیة.

وَقَتْلَهُمْ أَشَدَّ قِتْلَةً فَقَبَضَ ابْنُ السُّعُودِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْأَسْتَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ فَأَمَرَ السُّلْطَانَ بِقَطْعِ عُنُقِهِ
 لِيَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاطِرِينَ وَمِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ زَقَّتْ جَمْعُهُمْ وَشَتَّتْ شَمْلُهُمْ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 وَسُمُّوا بِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا يَلِيقُ لَهُمْ مَا لُقِّبُوا بِهِ بَلْ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِهَذِهِ
 الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلَاتَكُمْ
 مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ رَوَاهُ
 الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ هَذَا نَبْدٌ يَسِيرٌ كَتَبْتُ بِهِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خَذَ لَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أَمْدَمَ بِرِسْرٍ مَطْلَبٍ وَأَنْ اثْبَاتِ تَقْلِيدِ إِمَامٍ وَاحِدٍ أَزَائِمُهُ أَرْبَعَةٌ كَمَا
 وَاجِبَتْ بِرَمِينْغَارْمٍ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

مؤلفه بیایای خامه اعجاز پرداز * بیایای فکر معقول و فلکتاز
 بیایای شاهد مضمون خرامان * بیایای معنی سنجیده نازان
 در گنجینه دل باز گردان * تمیز حق و باطل باز گردان
 برواقفان شریعت غرا پوشیده نیست که علمای ما رحمهم الله تعالی در وجوب تقلید آیه
 (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) را حجت گرفته اند گوا این آیه کریمه
 بجواب مشرکین در محل خاص نازل شده بود لکن نزد علمای محققین عبرت برای عموم
 لفظست نه جهت خصوص مورد گما لا یخفی علی من له اذنی بصیرة فی العلم شاه عبد
 العزیز در تفسیر عزیزی می نویسد که اطاعت مجتهدین شریعت و مشائخ طریقت بحکم
 خدا فرضست و آیه کریمه (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) را برین مدعا سند آورده
 اند هکذا عبارته از آنجمله مجتهدین شریعت و شیوخ طریقت که حکم ایشان بطریق
 واجب مخیر لازم الاتباعست بر عوام امت زیرا که فهم اسرار شریعت و دقائق طریقت
 ایشان را میسرست (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) و در معالم التنزیل تحت آیه
 مرقومه قَالَ ابْنُ زَيْدٍ أَرَادَ بِالذِّكْرِ الْقُرْآنَ أَيْ فَاسْئَلُوا الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ دَر
 تفسیر روح البیان تحت آیه (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْإِمَامِ
 الْغَزَالِيِّ بِمَا حَصَلَ لَكُمْ الْإِحَاطَةُ بِالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَأَشَارَ إِلَيَّ أَنَّ السُّؤَالَ
 مِنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ وَالطَّرِيقَةِ بَدِينٍ وَجِهَ عِلْمَايَ مَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ مَذْكُورَهُ رَأَى فِيهِ
 وَجُوبَ تَقْلِيدِ حُجَّتِ الْغَدَانِيَّةِ كَمَا أَنَّ الْمَسْأَلَةَ دِينِيَّةً كَمَا أَنَّ الْقُرْآنَ

(۱) الامام مالك بن انس ولد سنة ۹۰ و توفي ۱۷۹ هـ. [۷۰۸ - ۷۹۵ م.]

(۲) مؤلف تفسیر روح البیان اسماعیل حقه بر و سوی توفی سنة ۱۱۳۷ هـ. ۱۷۲۵۶ م.

شریف و حدیث نبویست صلی الله علیه وسلم معلوم نباشد پس آن مسائل را از واقفین
 شریعت و قرآن شریف و حدیث دریافت نمایند چون برهان و جوب تقلید آیه مذکوره
 گردید پس در هر زمانه بحکم آیه مذکوره مقلدین را در مسائل اجتهادیه غیر معلومه بطرف
 مجتهدین آن زمانه رجوع کردن و از آنها دریافت اتباع کردن واجب شد اجماع علمای محققین
 برین قرار پذیرفته که عوام مؤمنین تقلید کنند مجتهدانی را که مسائل منقح کرده تدوین
 ابواب و فصول و ترتیب فروع و اصول داده اند **الإجماعُ هُوَ اتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ**
فِي عَضْرِ عَلِيٍّ أَمْرٍ شَرْعِيٍّ وَهَذَا الْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ قَطْعًا عِنْدَ الْجَمِيعِ وَلَا يُعْتَدُّ بِشِرْذِمَةٍ مِنْ
الْخَوَارِجِ الخ. هکذا فی **مُسْلِمِ الثُّبُوتِ** ^[۱] چون از لفظ مجتهدین موهوم میشد مجتهدین مطلقین
 لهذا جهت دفع این توهم دیگر محققین علما بجای مجتهدین لفظ اهل حل و عقد اختیار
 کردند کَمَا قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ السَّاعَاتِي فِي نِهَآيَةِ الْوُصُولِ **الْإِجْمَاعُ اتِّفَاقُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ**
مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَضْرِ عَلِيٍّ وَاقِعَةٍ فَلَا تَفَاقُ يَعُمُّ الْأَقْوَالَ وَالْأَفْعَالَ
وَالسُّكُوتَ وَالتَّقْرِيرَ برین اجماع مبنی است که درین زمان بجز تقلید ائمه اربعه تقلید
 دیگری جائز نیست ظاهر است که ضبط مسائل و تقييد اطلاقات و تخصيص عمومات
 وغيره که از ضروریات تقلید است بمجتهدین دیگر یافته نمیشود و در علم اصول وفقه
 مسطور است که **الْوَاجِبُ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ فِيهِ شُبُهَةٌ وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ الْفَرَضِ** عملاً یعنی
 واجب آنست که ثابت شده بدلیل که در آن شبهتی است و حکم آن مثل حکم فرضست
 پس واجب شد تقلید ائمه اربعه بر عوام الناس بمقتضای آیه کریمه و باجماع اهل سنت
 و جماعت کَمَا قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ **إِنْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ الْعَمَلِ بِالْمَذَاهِبِ الْمُخَالَفَةِ لِلْأُمَّةِ**
الْأَرْبَعَةِ هکذا فی التَّحْرِيرِ گفت ابن همام منعقد شد اجماع بر عدم عمل بر مذاهب مخالفه
 ائمه اربعه وَفِي الطَّحْطَاوِي قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ **فَعَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاتِّبَاعِ الْفِرْقَةِ**
النَّاجِيَةِ الْمُسَمَّاةِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ نَصَرَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقَهُ فِي مُوَافَقَتِهِمْ وَخِذْلَانَهُ
وَسَخَطَهُ وَمَقْتَهُ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ النَّاجِيَةُ قَدْ اجْتَمَعَتِ الْيَوْمَ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ
الْحَنْفِيُّونَ وَالْمَالِكِيُّونَ وَالشَّافِعِيُّونَ وَالْحَنْبَلِيُّونَ وَمَنْ كَانَ خَارِجًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالنَّارِ خلاصه ترجمه اش اینست لازم گیرید ای گروه
 مؤمنین پیروی فرقه ناجیه که نامزد کرده شد باهل سنت و جماعت به تحقیق مدد خدا
 و توفیقش در موافقت آنهاست و غضب خدا در مخالفت آنهاست و این طائفه ناجیه مجتمع

شدند در مذاهب اربعة که ان حنفی ومالکی وشافعی وحنبلی است وهر که خارجست
ازین مذاهب اربعة درین زمان پس آنکس از اهل بدعتست وناار **وقال** شاه ولی الله ^[۱] رحمة
الله علیه فی عقد الجید اعلم ان فی الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة الخ.
قوله وليس مذهب في هذه الأزمنة المتأخرة بهذه الصفة الا هذه المذاهب الاربعة **وقال**
المناوی ^[۲] فی شرح الجامع الصغیر ولا يجوز اليوم تقلید غیر الأیمة الاربعة فی القضاء
والإفتاء چه اندرین زمان تقلید منحصر است برین مذاهب اربعة از روی قضا وفتوی
ونیز در تفسیر احمدی آمده ^[۳] قد وقع الاجماع علی ان الاتباع إنما يجوز للاربعة فلا يجوز
الاتباع لمن حدث مجتهداً مخالفاً لهم **وقال** فی (مسلم الثبوت) غیر المجتهد المطلق ولو
عالماً يلزمه التقليد فيما لا يقدر عليه من الاجتهاديات علی التجزی ومطلقاً علی نفيه
هكذا فی شرحه لبحر العلوم وفي التفسير المظهری تحت آية (ازباباً من دون الله) فان اهل
السنة والجماعة قد افرق بعد القرون الثلاثة او الاربعة علی اربعة مذاهب ولم يبق في
فروع المسائل سوى هذه المذاهب الاربعة فقد انعقد الاجماع المركب علی بطلان قول
يخالف كلهم ودر حسامی مذکورست والصحيح عندنا ان اجماع علماء كل عصر من
اهل العدالة والاجتهاد حجة ولا غيره لقلّة العلماء وكثرتهم الخ وفي الاشباه والنظائر من
خالف الايمة الاربعة فقد خالف الاجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(لا تجتمع أمتي على الضلالة) عيان وآشکارست که حالا طريقة امت محمدی صلی
الله علیه وسلم از شرق تا غرب همین مذاهب اربعة قرار یافته و از حدیث صحیح مذکور
ثابت شد که راه راست هدایت همینست کسی که ازین راه راست مخالف شد در ورطه
هلاکت وضلالت اوفتاد و مستوجب دخول نار شد لقوله تعالی (وَيَتَّبِعِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ۱۱۵) پس ثابت شد مدعای ما بادلّه
مرقومه بالا که وجوب تقلید واتباع مجتهدین اربعة بود ودر تفسیر کبیر تحت آیه: (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ * البقرة: ۱۴۳) الآیه آمده اِحْتِجَّ جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ
وَجُمْهُورُ الْمُعْتَزِلَةِ لِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ إِجْمَاعَ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ فَقَالُوا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عَدَالَةِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَنْ خَيْرِيَّتِهِمْ فَلَوْ أَقْدَمُوا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ لَمَا اتَّصَفُوا بِالْخَيْرِيَّةِ وَإِذَا
ثَبَتَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِمُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ حُجَّةً إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ

(۱) الشاه ولی الله احمد بن عبد الرحيم مات سنة ۱۱۷۶ هـ. [۱۷۶۲ م.] فی دلهی

(۲) عبد الرؤف المناوی الشافعی توفي سنة ۱۰۳۱ هـ. [۱۶۲۲ م.] فی القاهرة

فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَهْلُ كُلِّ عَصْرٍ وَ يَجُوزُ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ الْوَاحِدِ بِالْأُمَّةِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ إِسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي تَوُمُّ جِهَةً وَاحِدَةً وَلَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ كَذَلِكَ وَلِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (أُمَّةٌ وَسَطًا) فَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِلَفْظِ النَّكْرَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَتَنَاوَلُ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِنَا الْأَجْمَاعُ حُجَّةٌ إِلَّا هَذَا فَثَبَّتْ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَجْمَاعَ حُجَّةٌ آرى اتِّبَاعِ أُمَّةٍ أَرْبَعَةٍ بَعِينَهُ اتِّبَاعِ كِتَابٍ وَسُنَّتِ اسْتِجَاهِ غَيْرِ مَجْتَهِدٍ رَا كِدَامِي طَرِيقَةَ اتِّبَاعِ شَرَعٍ وَاحِكَامِ اجْتِهَادِيهِ بَدُونَ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِينَ نِيَسْتِ خِصُوصًا اَنْدَرِينَ زَمَانِ بِجَزْمِ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةٍ بَاقِي نَمَانِدِه لِهَذَا مُسْلِمَانَانِ غَيْرِ مَجْتَهِدٍ رَا لَازِمِسْتِ كِه اَزِينَ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةٍ اتِّبَاعِ مَذْهَبِ وَاحِدِ كِنْدِ وَ اِگَر تَارِكِ اتِّبَاعِ شُونْد تَارِكِ فَرَضِ خَوَاهِنْدِ شُدِ بَدِينِ دَلِيلِ كُوْحِقِ سَبْحَانِه تَعَالَى حَكْمِ تَقْلِيدِ حَنْفِي وَ شَافِعِي بِالذَّاتِ نَفْرَمُودِه فَا مَا هِرْ گَاهِ اَمْرِ فَرْمُودِ حَقِّ جَلِّ جَلَالِه بِاطَاعَتِ خُودِ وَ فَرْمَانِ بَرِ دَارِي رَسُولِ خُودِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَحْوَايِ (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ) وَ وَقْتِ لَا عِلْمِي يَعْنِي نَبُودِنِ مَلِكِه اجْتِهَادِ بِمَقْتَضَايِ آيَةِ (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) دَرِ مَسَائِلِ اجْتِهَادِيهِ اَمْرِ كَرْدِ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِينَ رَا وَايِنِ سَخْنِ بِيَايِه ثَبُوتِ رَسِيدِه كِه بَرِينِ اِجْمَاعِ عِلْمَايِ مُحَقِّقِينَ شُدِه كَمَا مَرِپَسِ بَاقِي نَمَانِدِ طَرِيقَةَ اتِّبَاعِ اَمْرِ اِهْلِي بَرَايِ غَيْرِ مَجْتَهِدِ بِجَزْمِ تَقْلِيدِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةٍ اَيْنِ مَعْنَى بَانْدِكِ تَامَلِ هُوِيْدَا مِي شُودِ كِه تَقْلِيدِ ائِمَّةِ رَا كِه بِطَرِيقِ تَعْيِنِ جَمَاعَتِ مُسْلِمِينَ عَرَبِ وَعَجْمِ اِخْتِيَارِ كَرْدِنْدِ وَ اِگَزَاشْتِ اَنْ كَمْرَاهِي وَضَلَالَتِ مُحَضِّ اسْتِ قَالِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) وَ نِيَزِ دَرِ مَوْطَايِ اِمَامِ مُحَمَّدِ اَمْدِه (مَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ) ظَاهِرِ اسْتِ كِه اِگَرِ بَرَايِ عَوَامِ النَّاسِ بَلَا وَقُوعِ ضَرُورَتِ بَابِ تَقْلِيدِ لِاعْلَى التَّعْيِنِ وَ اِكْرَدِه شُودِ دَرِ ضَبْطِ اِحْكَامِ شَرَعِ فَتَوْرَتَامِه رَا هِ خَوَاهِدِ يَافْتِ عِلَاوَه بَرِينِ اِجْمَاعِ اِهْلِ سُنَّتِ وَ جَمَاعَتِ بَرِينِ قَرَارِ يَافْتِه كِه هِرِ عَمَلِيَكِه مُخَالَفِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةٍ بُوْدِ مَرْدُودِ سِتِ هِرِ كِه عَمَلِ كِنْدِ بَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ حَنْفِيهِ وَ بَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ شَافِعِيهِ مِثْلًا اَنْدَرِيْنَ صُورَتِ مَجْمُوعِ اِحْوَالِ وَ اَعْمَالِ اَنْشَخْصِ بِالضَّرُورِ چِنَانِ بُوْدِ كِه اَزِ مَذَاهِبِ اَرْبَعَةٍ بَرِ كِسِي مَنْطَبِقِ نَخَوَاهِدِ شُدِ وَ مِلْتِ مَقْرَرِه اَوْ مُخَالَفِ بَاشْدِ اَزِ اِهْلِ سُنَّتِ وَ جَمَاعَتِ پَسِ اَوْ هِمِ مُخَالَفِ شُدِ بِطَرِيقِ خُودِ اَزِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةٍ وَ اِخْتِيَارِ كَرْدِ غَيْرِ سَبِيلِ مُؤْمِنِينَ رَا وَ تَرِكِ كَرْدِ اتِّبَاعِ سَوَادِ اعْظَمِ رَا بِمَقْتَضَايِ حَدِيثِ صَحِيْحِ (اَتَّبِعُوا السَّوَادَ الْاَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) كِه اتِّبَاعِ اَنهَا وَ اِجْبِ بُوْدِ حَالًا ذِكْرِ مِيكْنِمِ عِبَارَتِ كِتَبِ مَعْتَبَرِه رَا بِاَثْبَاتِ تَقْلِيدِ اِمَامِ وَاحِدِ تَا رَفْعِ تَوْهَمِ عَوَامِ كَرْدِدِ وَقَالَ الْمُؤَلَّاءُ عَلَى الْقَارِي

بَلْ يَجِبُ حَثْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ إِمَّا مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِي جَمِيعِ الْوَقَائِعِ
 وَالْفُرُوعِ وَإِمَّا مَذْهَبَ مَالِكٍ وَإِمَّا مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْتَحِلَ مِنْ مَذْهَبِ
 الشَّافِعِيِّ فِي الْبَعْضِ مَا يَهْوَاهُ وَمِنْ مَذْهَبِ غَيْرِهِ فِي الْبَاقِي مَا يَرْضَاهُ لَأَنَّا لَوْ جَوَّزْنَا ذَلِكَ لَأَدَّى
 إِلَى الْخَبْطِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الضَّبْطِ حَاصِلُهُ يَرْجِعُ إِلَى نَفْيِ التَّكْلِيفِ لِأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا
 اقْتَضَى بِتَحْرِيمِ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ غَيْرِهِ إِبَاحَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ بَعِيْنِهِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ إِنْ شَاءَ
 مَالَ إِلَى الْحَلَالِ وَإِنْ شَاءَ مَالَ إِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْجِلُّ وَالْحُرْمَةُ وَذَلِكَ بَاطِلٌ
 بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا يَحْصُلُ إِلَّا بِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ
 وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ فَثَبَّتْ أَنَّ تَقْلِيدَ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ وَاجِبٌ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا
 يَحْصُلُ إِلَّا بِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ خِلاصُهُ مضمونش اینست که
 گفتم ملا علی قاری رحمه الله علیه که واجبست تعین مذهبی از مذاهب اربعه یعنی
 بگیریذ مذهب شافعی را در جمیع مسائل و یا حنفی را علی هذا القیاس و درست نیست
 کسی را که اختیار کند از مذهب شافعی بعض مسائل موافق خواهش خود و از مذهب
 غیر مسائل دیگر را حسب پسند چه اگر جائز داشته شود این را بالضرور خواهد رسانید
 بطرف نفی تکلیف چرا که مثلا مذهب شافعی متقاضی شد حرمت شیء را و مذهب غیر
 اباحتش را او علی العکس بس آن شخص اگر خواهد بموجب خواهش گاهی حلال قرار
 دهد آن شیء را و گاه حرام پس متحقق نشد حلت و حرمت و این باطلست باجماع چرا که
 حفظ دین واجب است و آن حاصل نمیشود مگر بتعین مذهب واحد پس خواهد شد تعین
 مذهب واحد واجب چه مقدمه واجب واجب است باجماع پس ثابت شد که تقلید
 مذهب واحد واجبست چرا که حفظ دین واجبست و آن حاصل نمیشود مگر به تعین
 مذهب واحد پس خواهد شد واجب لانَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ صَاحِبِ بَحْرِ رَائِقٍ^{۱۱} دَر
 رِسَالِهِ زَيْنِيَةِ دَر بِيَانِ صِغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مِيْفِرْمَايِدُ فَقَالُوا هِيَ بَعْدَ الْكُفْرِ الزَّنَاُ وَاللُّوَاطَةُ وَشُرْبُ
 الْخَمْرِ وَإِنْ قَلَّ وَلَمْ يُسْكِرْ وَالْحُضُورُ مَعَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَمُخَالَفَةُ الْمُقَلِّدِ حُكْمَ مُقَلِّدِهِ وَقَالَ
 الْقَهْشْتَانِيُّ فِي النَّقَايَةِ شَرْحِ مُخْتَصَرِ الْوِقَايَةِ^[۲] كِه نَزْدَ حَنْفِيَةِ اخْتِيَارِ اِمَامِ وَاحِدٍ ضَرُورِيْسْتِ هَر
 كِه مَبَاحَاتِ مَذَاهِبِ رَا اخْتِيَارِ كُنْدِ اَوْ فَاسِقٍ كَامِلِسْتِ هَكَذَا عِبَارَتُهُ اِغْلَمَ مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ
 مُتَعَدِّدًا كَالْمُعْتَزَلَةِ اَثْبَتَ لِلْعَامِيِّ الْخِيَارَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مَا يَهْوَاهُ وَمَنْ جَعَلَ وَاحِدًا كَعُلَمَائِنَا

(۱) صاحب بحر الرائق زين العابدين بن نجيم المصري مات سنة ۹۷۰ هـ. [۱۵۶۲ م.]

(۲) شمس الدين محمد القهستاني الحنفى مفتى بخارى توفى سنة ۹۶۲ هـ. [۱۵۵۵ م.] فى بخارى

لَتَزِمَ لِلْعَامِيِّ إِمَامًا وَاحِدًا كَمَا فِي الْكَشْفِ فَلَوْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مُبَاحَهُ صَارَ فَاسِقًا تَامًا
 كَمَا فِي شَرْحِ الظُّحَاوِي وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ فِي التَّفْسِيرِ الْأَحْمَدِيِّ^(۱) تَحْتَ آيَةِ (فَفَهَّمْنَاهَا
 سُلَيْمَنَ) إِذَا التَزَمَ أَحَدٌ مَذْهَبًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَدُومَ عَلَى مَذْهَبِ التَزَمَ وَلَا يَنْقُلُ عَنْهُ الْخ. يَعْنِي
 هَرِگَاه التَزَام کرد شخصی مذهبی را واجبست برو که همیشه بماند بران مذهب که لازم
 گرفته و نقل نکند از ان بطرف دیگری وَقَالَ فِي الْقِنِيَّةِ لَيْسَ لِلْعَامِيِّ أَنْ يَتَّحَوَّلَ مِنْ مَذْهَبٍ
 إِلَى مَذْهَبٍ وَ يَسْتَوِي فِيهِ الْحَنْفِيُّ وَالشَّافِعِيُّ كَقَوْلِهِ دَرَقَنِيَّةٌ كَمَا جَائِزٌ لَيْسَتْ بِرَأْيِ عَامِي كَمَا
 نَقَلَ عَنْ مَذْهَبِي بِطَرَفِ دِيگَرِي وَ بَرَابَرِ اسْتِ دَرِينِ حَنْفِي وَ شَافِعِي وَ دَرِ مِيزَانِ خَضْرَى
 عَبْدُ الْوَهَّابِ شَعْرَانِي كَقَوْلِهِ فَقَدْ صَرَّحَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ وَاجِبٌ عَلَى ضَعِيفٍ وَقَاصِرِ النَّظَرِ.
 وَقَالَ فِي خِزَانَةِ الرَّوَايَاتِ عَنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ لَوْ كَانَ الْمُقَلِّدُ غَيْرَ الْمُجْتَهِدِ عَالِمًا
 مُسْتَدِلًّا يَعْرِفُ قَوَاعِدَ الْأُصُولِ وَمَعَانِي النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ إِلَّا عَلَى رِوَايَةِ
 مَذْهَبِهِ وَفَتَاوَى إِمَامِهِ يَعْنِي دَرِ خِزَانَةِ الرَّوَايَاتِ مِنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ آوْرْدَه كَمَا إِنْ كَانَ مُقَلِّدًا
 غَيْرَ مُجْتَهِدٍ عَالِمِ أَهْلِ اسْتِدْلَالٍ مِيدَانِدِ قَوَاعِدِ أُصُولِ رَا وَمَعَانِي نُّصُوصِ وَ أَحْبَارِ رَا جَائِزٌ لَيْسَتْ
 أَوْ رَا كَمَا عَمَلٌ كُنْدِ الْأَ بَرِ مَذْهَبِ خُودِ وَ بَرِ فِتَاوَى إِمَامِ خُودِ

مؤلفه:

شکر ایزد را که هستم از گروه مؤمنین * خادم شرع مبین و رهرو دین متین
 تباع من بود بر سنت خیر الانام * رهنمای دین و ایمان رحمة للعالمین
 مقتدای ما امام اعظمست الحق بجان * کاقتدا واجب بود بر اجتهادش بالیقین
 حق پرستانرا مطیع من بصدق جان و دل * دوستدار مؤمنان و دشمن اعدای دین
 جان نثار حضرت آموزگار نامدار * حق پسند و حق گذار و حق شناس و حق گزین
 گوهر جاننش ز آب تاب خورشید دلست * جوهر عقلش فروغ جبهه روح الامین
 بحر علم و کان فضل و معدن مجد و شرف * دلنشین نام همامش صورت نقش نگین
 حامی هر چار مذهب پیر و هر چار یار * پیشوای پیشکاران امام اولین
 واعظ شیرین زبان علامه معجز بیان * دانش آموز ضیا زمان ده ملک یقین
 حالا در می آیم بتصریح خطاهای فاحش مفتی نذیر حسین صاحب. قال ماهران شریعت
 غرًا بر مخفی نهین که جو شخص مؤمن بالله والیوم الآخر هو اور تصدیق بما جاء به النبی

(۱) احمد بن عبد الله المعروف بمنلا جيون الدهلوي توفي سنة ۱۱۳۰ هـ. [۱۷۱۷ م.]

صلی اللہ علیہ وسلم من ضروریات الدین وغیرها من الفرعیات الشرعیہ خالصاً رکھتا ہو اور ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جانتا ہو اور حرام کو حرام بس بی شک وہ شخص مسلمان متقی ہی اقول وباللہ التوفیق وَبہ الاعتصام حضرت مفتی غیبی در عبارت مذکورہ مجرد ذکر عقائد کردہ واعمال را فرو گذاشتہ و ظاہرست کہ آدمی از مجرد عقائد شرعاً متقی نمیشود و طرہ بران اینست کہ بزعم فاسد خود ازین عبارت (کہ ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جانتا ہو اور حرام کو حرام) قصد اعمال کردہ حال آنکہ حلال را حلال دانستن و حرام را حرام نیز از عقائد است پابند شرع آنرا گویند کہ اعمالش موافق شرع باشد ومعنی شرع راہ پیدا کردہ خدا برای بندہ گان در دین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعبادات و معاملات ہیہات ہیہات کسیکہ فرق عقائد و شرع نمیدانند باین علم و دانش وی را دعوی اجتهاد کردن و طعنہ بر ائمہ اربعہ نمودن کی می سزد

لمؤلفه:

کج روشانیکہ بدین ہدا * لب بکشایند بچون و چرا
 بی خبر از علم فروع و اصول * منحرف از حکم خدا و رسول
 رخنہ گرانند بشرع مبین * با سر پر شور و دل نکتہ چین
 طعنہ زن مجتہدان کرام * منکر تقلید بجهل تمام
 مدعی دانش و نادان ہمہ * مفسد دین نائب شیطان ہمہ
 مفتریانند باخر زمان * وسوسہ افگن بدل مردمان
 وای برین طائفہ بد لگام * طعنہ زن شان امام ہمہ
 جملہ اقوال اراجیف شان * میدہم از لفظ بمعنی نشان

نیست نہان اینکہ بنوک قلم کشتہ سخن سازی ایشان رقم قال اور مصداق اس آیہ کریمہ
 کاهی (لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَالْمَلَائِکَةِ وَالْکِتَابِ وَالنَّبِیِّنَ * البقرہ: ۱۷۷) الی آخر (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *
 البقرہ: ۱۷۷) الْآیَةُ (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * البقرہ: ۵) وَغَیْرِهَا مِنْ
 الْآیَاتِ الْقُرْآنِیَّةِ

اقول بعونه تعالى درین آیه کریمه عقائد و اعمال هر دو مذکورست و مشاراً الیه اولئك مجموعه عقائد و اعمالست چنانکه در تفسیر عزیزی آمده (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) یعنی و آن گروهی ایشانند در اخلاق و اعمال پس در عقائد و اعمال بهیچ وجه خلل ندارند و نیکوکاری ایشان در ظاهر و باطن کمال یافت و نیز شاه صاحب در تفسیر مذکور تحت آیت (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * البقرة: ۲) می فرماید یعنی هدایت باشد برای متقیان زیرا که متقی نام کسی است که خود را نگاهدارد از آنچه او را ضرر میکند در آخرت خواه ضرر کننده اعتقاد بد باشد یا خلق بد یا عمل بد و معرفت مضرات آخرت از اعتقادات و اخلاق و اعمال بدون این اصل محکم لازم الاتباع متصور نیست درینجا باید دانست که تقوی را در شرع سه مرتبه مقرر کرده اند مرتبه اول خود را از عذاب جاوید نگهداشتن است و این ادنای مراتب تقوی است که بسبب دور داشتن نفس خود را از انواع شرك حاصل میشود و همین معنی است در آیت (وَالَّذِينَ هُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) مرتبه دوم خود را از گناهان دور داشتن است و بهمین معنی است (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا * الاعراف: ۹۶) و در اصطلاح اهل شرع همین مرتبه را تقوی نامند و در تفسیر روح البیان تحت آیت (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) آمده التَّقْوَى فِي عُرْفِ الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنِ كَمَالِ التَّوَقُّي عَمَّا يَضُرُّهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ الْأُولَى التَّوَقُّي عَنِ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ بِالتَّبَرِّي عَنِ الْكُفْرِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ هُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى * الفتح: ۲۶) وَالثَّانِيَّةُ التَّجَنُّبُ عَنِ كُلِّ مَا يُؤْتِمُّ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ حَتَّى الصَّغَائِرِ عِنْدَ قَوْمٍ وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ بِالتَّقْوَى مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) و در تفسیر روح البیان تحت آیه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرِّذَائِلِ وَتَكَرُّرِ الْإِشَارَةِ لِزِيَادَةِ تَنَوُّيَةِ شَانِهِمْ وَتَوَسُّطِ الضَّمِيرِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى انْحِصَارِ التَّقْوَى فِيهِمْ وَالْآيَةُ جَامِعَةٌ لِلْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرِهِا دَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً أَوْ ضَمْنًا فَإِنَّهَا بِكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمَعَاشِرَةِ وَتَهْدِيْبُ النَّفْسِ وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ (مَنْ آمَنَ) إِلَى (وَالنَّبِيِّنَ) وَإِلَى الثَّانِي بِقَوْلِهِ (وَإِنِّي الْمَالِ) إِلَى (وَفِي الرِّقَابِ) وَإِلَى الثَّلَاثِ بِقَوْلِهِ (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) إِلَى آخِرِهَا وَلِذَلِكَ الْوَصْفِ الْمُسْتَجْمِعِ لَهَا بِالصَّدَقِ نَظراً إِلَى إِيمَانِهِ وَاعْتِقَادِهِ بِالتَّقْوَى إِعْتِبَاراً بِمَعَاشِرَتِهِ لِلْخَلْقِ وَمُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ يُشِيرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ) قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ أَبَقَاهُ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ قِيلَ لِي فِي قَلْبِي أَحْسَنُ أَخْلَاقٍ

الْمَرْءُ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَاءُ وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِهِ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْخَلْقِ الْعَفْوُ
 وَالسَّخَاءُ انْتَهَى كَلَامُهُ وَدَرْتَسِيرِ بِيضَاوَى ^[۱] آمَدَهُ (وَأَوْلَاكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ
 الرِّذَائِلِ وَالْآيَةُ كَمَا تَرَى جَامِعَةً لِلْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرَهَا دَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً أَوْ ضَمْناً
 فَإِنَّهَا بِكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمُعَاشِرَةِ وَتَهْدِيبُ
 النَّفْسِ الْخِصْرَةِ حَضَرَتْ مَفْتَى بَدْرٍ مَجْرَدِ عَقَائِدِ حَكَمِ كَرْدِ كِهْ أَنْ شَخْصِ مَصْدَاقِ آيَةِ
 كَرِيمَةِ اسْتَوْحَالَانِكِهْ مِشَارِ إِلَيْهِ أَوْلَاكَ مَجْمُوعِ عَقَائِدِ وَأَعْمَالِ اسْتَوْحَالَانِكِهْ ثَابِتِ شِدَازِ
 عِبَارَتِ تَفْسِيرِهَايِ مَذْكُورِهِ پَسِ چِگونِهْ آنشَخْصِ مَصْدَاقِ آيَةِ تَوَانِ گَرْدِيدِ سَبْحَانَ
 اللَّهِ حَالَا از طَعْنِ وَتَشْنِيعِ فِقْهِ دَرِ گِذْشْتِهْ تَحْرِيفِ دَرِ كَلَامِ مَجِيدِ مِیْکَنْدِ فَاَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هُوْلَاءِ
 السُّفَهَاءِ لِمَوْلَفِهِ هَرِ كِهْ بِتَحْرِيفِ كَلَامِ قَدِيمِ * حَرْفِ زَنْدِ از رِهْ جَهْلِ جَسِيمِ * سَهْلِ نَبُودِ سِتِ
 كِهْ از رُویِ شَرْعِ * هَسْتِ چَنِینِ حَرْفِ گِناهِ عَظِيمِ قَالِ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالِ
 قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا
 وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ
 صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ
 فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ كَذَلِكَ فِي الْمَشْكُوتِ أَقُولُ فِرْقَةُ ضَالَّةٌ غَيْرُ مَقْلُدِينَ دَرِ
 تَحْتِ حَدِيثِ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ) الْخِ دَاخِلِ نِیْسْتَنْدِ چِرَا كِهْ أَنَا مَخَالَفَتِ كَرْدَنْدِ اَمْرِ حَقِّ
 جَلِ ذِكْرِهِ رَا كَمَا اثْبَتْنَاهُ سَابِقاً وَنِيزِ عِنْقَرِيبِ اثْبَاتِشِ بَشْرَحِ وَبَسْطِ كَرْدِهْ خَوَاهِدِ شَدِّ وَبِرِ
 حَدِيثِ مِنْ صَلَّى صَلَاتَنَا تَرْتَبِ احْكَامِ دَنْبِوِي مِیْشُودِ نِهْ تَرْتَبِ احْكَامِ اِخْرُوِي كِهْ عِبَارَتِ
 از نِجَاتِ كَلِي از نَارِ وَفُوزِ دَرَجَاتِ اسْتِ وَشَاهِدِ اَيْنِ مَعْنِیْسْتِ مَا قَالِ فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ
 فَجَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الدُّنْيَا مِنْ عِصْمَةِ
 الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَضَبْطِهِ بِأُمُورٍ ظَاهِرَةٍ فِي الْإِنْقِيَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أُمِرْتُ أَنْ
 أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ
 وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ
 وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَضَلَّ الْإِيمَانَ الْكُفْرَ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُكْفِرُهُ
 بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ) الْحَدِيثُ وَثَانِيَهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ

(۱) مؤلف تفسیر انوار التنزیل القاضی عبد الله البیضاوی توفی سنه ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] فی تبریز

أَحْكَامُ الْآخِرَةِ مِنَ النَّجَاةِ وَالْفَوْزِ بِالدرَجَاتِ وَهَذَا مُتَّوَلٌّ لِكُلِّ إِعْتِقَادٍ حَقٌّ وَعَمَلٍ مَرْضِيٍّ
 الخ فَثَبَّتَ مَا قُلْنَا وَنِيز ظَاهِرٌ سَتَ كِه اِيْمَانِ كَامِلٍ قِسْمِ ثَانِي اِسْتِ كَمَا قَالِ فِي هَامِشِ
 صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الْاِيْمَانُ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ هُوَ الثَّانِي بِاتِّفَاقٍ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْاِيْمَانُ
 الْمُنْجِي مِنَ الْخُلُوْدِ فِي النَّارِ هُوَ الْاَوَّلُ بِاتِّفَاقٍ اِهْلِ السُّنَّةِ الخ پَسِ ثَابِتٌ شَدَّ كِه فِرْقَةُ غَيْرِ
 مَقْلَدِيْنَ كِه مَتَبِعِ هَوَايِ نَفْسِ وَتَارِكِ وَاجِبِ اَنْدِ مَصْدَاقِ حَدِيْثِ نِيَسْتَنْدِ وَكَمَا سَنْدِ كَرِه
 اِنْشَاءِ اللّٰهِ تَعَالٰی قَالِ فِي الْجُمْلَةِ جَوْشَخْصِ وَصُوفِ بِصِفَاتِ دِيْنِ اِسْلَامِ اَوْرِ كَارِبَنْدِ
 اِحْكَامِ شَرَعِ پَرِ بِطَرِيْقِ اِهْلِ سُنْتِ هُوَ اِگَرِ چِه وَهْ مَقْلَدَايِكِ مَذْهَبِ مَعِيْنِ كَانْهُوَ خَوَاهِ عَامِي
 يَا غَيْرِ عَامِي هُوَ كِه دَرَجَةُ اجْتِهَادِ كَوْنِه پَوْنَهچَا هُوَ سُوْدَه شَخْصِ مَذْكَوْرِ خَاصَه مَسْلِمَانِ اَوْرِ
 مَتَبِعِ شَرِيْعَتِ مُحَمَّدِيَه كَاهِي اِسْكَی مَسْلِمَانِي مِيْنِ كَسِي حِكَا عِيْبِ وَنَقْصَانِ مَتَصَوْرِ نَهِيْنِ
 هُوَ سَكْتَاهِي اَز رُوِي شَرَعِ شَرِيْفِ كِي اِقْوَالِ مَفْهُومِ لَفْظِ (فِي الْجُمْلَةِ) مُدْرَكِ نَمِيْشُوْدِ چِرَا كِه
 دَرِ لَفْظِ فِي الْجُمْلَةِ بِمَعْنِي مِّنْ وَجْهِ وَاَنْدِ كِي وَبِمَعْنِي حَاصِلِ سَخْنِ وَبِمَجْمَلِ كَلَامِ اَمْدَه اِگَرِ
 لَفْظِ فِي الْجُمْلَةِ رَا حَضْرَتِ مَفْتِي مَعْنِي مِّنْ وَجْهِ وَاِ يَا اَنْدِ كِي صَرَفِ كَرْدَه بَاشَنْدِ پَسِ مَعْنِي
 كَلَامِ شَانِ اِيْنِ شَدَّ كِه هَرِ كِه مِّنْ وَجْهِ يَا اَنْدِ كِي مَوْصُوفِ بِصِفَاتِ اِسْلَامِ وَكَارِبَنْدِ اِحْكَامِ
 شَرَعِ بِطَرِيْقِ سُنْتِ بَاشَدْ اِلٰی اٰخِرِ قَوْلِهْ دَرِ مَسْلِمَانِي شَانِ هِيْچَكِ عِيْبِ وَنَقْصَانِ مَتَصَوْرِ
 نَمِيْتَوَانِ شَدَّ اَز رُوِي شَرَعِ شَرِيْفِ وَهَذَا بَاطِلٌ چِه بَرِيْنِ تَقْدِيْرِ لَازِمِ مِيْ اِيْدِ كِه رَوَافِضِ نِيْزِ
 مَسْلِمَانِ مَتَقِي شُوْنْدِ چِرَا كِه رَوَافِضِ هَمِ مِّنْ وَجْهِ وَاِ يَا اَنْدِ كِي مَوْصُوفِ بِصِفَاتِ دِيْنِ
 اِسْلَامِ وَكَارِبَنْدِ شَرَعِ بِطَرِيْقِ اِهْلِ سُنْتِ هَسْتَنْدِ وَحَالًا نَكِه صَاحِبِ صَوَاعِقِ مَحْرَقَه تَكْفِيْرِ
 رَوَافِضِ رَا بِاحَادِيْثِ ثَابِتِ كَرْدَه وَنِيْزِ دَرِ عَالْمِگِيْرِي تَكْفِيْرِ رَوَافِضِ اَمْدَه وَدَرِ شَرْحِ فِقْهِ اَكْبَرِ
 مَلَا عَلِي قَارِي مِيْكَوِيْدِ اَصْلُ الرَّفْضِ اِنَّمَا اَحْدَثُهُ مُتَافِقٌ وَزَنْدِيْقٌ قَصْدُهُ اِنْطَالُ دِيْنِ الْاِسْلَامِ
 وَالْقَدْحُ فِي الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْاَعْلَامُ وَدَرِ عَقَائِدِ تَمْهِيْدِ اَبُو شَكُوْرِ
 سَالْمِي ^[۲] مِيْفرْمَايَنْدِ اِعْلَمْ بِاَنَّهُمْ سَمُّوا رَافِضِيَّةً لِاَنَّهُمْ رَفَضُوا دِيْنَ الْاِسْلَامِ وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللّٰهُ تَعَالٰی
 كُفَّارًا فِي قَوْلِهْ جَلَّ ذِكْرُهْ (لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَةَ الْفَتْحُ: ۲۹) وَالرَّسُوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُمْ
 مُشْرِكِيْنَ حَيْثُ قَالِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰی عَنْهْ (يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي اَقْوَامٌ لَهُمْ نَبَذٌ يُقَالُ لَهُمْ
 الرَّوَافِضُ فَاِذَا لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاَقْتُلُوْهُمْ فَاِنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ) فَتَدَبَّرْ وَطَرَفَه بَرِيْنِ اِيْنِسْتِ كِه اِگَرِ
 اَز لَفْظِ (فِي الْجُمْلَةِ) هَمَانِ مَعْنِي گِرْفْتَه بَاشَنْدِ كِه مَذْكَوْرِ شَدَّ پَسِ مَعْنِي كَلَامِ اِيْنِ شَدَّ كِه

(۱) صاحب صواعق المحرقة احمد ابن حجر المكي الهيثمي مات سنة ۹۷۴ هـ. [۱۵۶۶ م.]

(۲) مؤلف (التمهيد) ابو شكور محمد بن عبد السيد السالمى النيشاپورى

هر که من وجه موصوف بصفات دین سلام و کار بند احکام شرع بطریق اهل سنت
باشد الی آخر قوله در مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد و از شق دیگر
صاف متبادر گشت که من وجه همون شخص کافر هم باشد وَهَذَا مُحَالٌ چه بر شخص
واحد در آن واحد اطلاق اسلام و کفر کی جائز توان گردید پس قول شان که در
مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد غلط محض گردید فافهم و اگر
حضرت مفتی لفظ (فی الجملة) را بمعنی حاصل سخن و مجمل کلام صرف کنند پس
ازین کلام شان که کار بند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد بدون ذکر جماعت
عیانست که حضرت مفتی منکر اجماع و قیاس اند چنانچه در معیار مصرحا انکار اجماع
و قیاس کرده و چون نباشد که پیشوای شان مولوی اسمعیل صاحب منکر اجماع و قیاس
بودند عنقریب در قول آن که در سند آورده تصریحش کرده خواهد شد اهل تفسیر آیه
کریمه (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) بر ثبوت قیاس دلیل گردانیده اند وَقَالَ فِي (مُسْلِمِ الثُّبُوتِ
الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَالْتَّعَبُدُ بِهِ وَاقِعٌ وَنِيزَ دَر تَفْسِيرِ كَبِيرِ
تَحْتِ آيَةِ (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ * النِّسَاءُ: ۸۳) الْآيَةِ آمَدَهُ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى
أَنَّ الْقِيَّاسَ حُجَّةٌ فِي الشَّرْعِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ فَثَبَّتَ أَنَّ الْاسْتِنْبَاطَ حُجَّةٌ وَالْقِيَّاسُ إِمَّا اسْتِنْبَاطٌ
أَوْ دَاخِلٌ فِيهِ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً إِذَا ثَبَّتَ فَتَقُولُ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّ فِي أَحْكَامِ
الْحَوَادِثِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالنَّصِّ بَلْ بِالْاسْتِنْبَاطِ وَثَانِيهَا الْاسْتِنْبَاطُ حُجَّةٌ وَثَالِثُهَا أَنَّ الْعَامِيَ
يَجِبُ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ وَرَابِعُهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
مُكَلَّفًا بِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرًا بِالرَّدِّ إِلَى الرَّسُولِ وَأُولَى الْأَمْرِ تَمَّ قَالَ تَعَالَى (لَعَلِمَةُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وَلَمْ يُخَصَّصْ أُولَى الْأَمْرِ بِذَلِكَ دُونَ الرَّسُولِ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنَّ الرَّسُولَ
كُلَّهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالْاسْتِنْبَاطِ آرى مسائليكه صراحة در نص و حديث يافته نميشود مثلا
حكم امّ المزينه وغير آن بچه نهج حكم خواهند نمود در كتب اصول مصرحا مذکورست
إِعْلَمَ أَنَّ أَصُولَ الشَّرْعِ ثَلَاثَةٌ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاجْتِمَاعُ الْأُمَّةِ وَالْأَصْلُ الرَّابِعُ الْقِيَّاسُ هَكَذَا فِي
نُورِ الْأَنْوَارِ وَنِيزَ دَرِ أَصُولِ فِقْهِ مِينُويَسِنْدِ كِهْ آدِلَّةُ شَرْعِيَّةِ چَهَارَانْدِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ
وَالْقِيَّاسُ كَذَا فِي التَّوْضِيحِ وَالْمَنَارِ وَالْحَسَامِيِّ وَالشَّاشِيِّ وَالْمُسْلِمِ وَالْبَزْدَوِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ
الْأَصُولِ وَنِيزَ أَزْ عَمْرُوبِ بْنِ قَيْسِ آمَدَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ

(۱) مؤلف (توضیح) شرح تنقیح صدر الشریعة الثانی عبید الله بن مسعود بن تاج الشریعة توفی سنة ۷۵۰ هـ

وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ (ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوتِ فِي بَابِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَقَالَ فِي كَشْفِ الْبَزْدَوِيِّ فِي بَابِ حُكْمِ الْأَجْمَاعِ قَوْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ) وَتَقْدِيرُهُ هَذَا الدَّلِيلُ هَكَذَا إِنَّ الرِّوَايَاتِ تَظَاهَرَتْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِصْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنِ الْخَطَاءِ بِالْفَاطِظِ مُخْتَلِفَةٍ عَلَى
 لِسَانِ الثَّقَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَعُمَرَ وَابْنِهِ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَخُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ إِتْفَاقِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى خَطَا) (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ) (سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ
 لَا تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهِ) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ) وَقَالَ
 فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ [٢] (إِنَّهُمْ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي
 مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ پس این قول مفتی کہ پابند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد لغو محض
 گردید چرا کہ شرع این اصول اربعه را نامند و حضرت مفتی قائل اجماع و قیاس نیستند
 حقا کہ این عبارت مفتی غبی بھیج وجه اصلاح پذیر نیست محض ابله فریبی است
 لمؤلفه:

هست همین قوم شریر و شقی * فرقه دجال بحکم نبی
 جمله این فرقه ناحق شناس * منکر اجماع شد و ہم قیاس
 قال بهر حال وہ شخص بمقتضای اس آیه کریمہ کی (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
 فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ * التَّوْبَةُ: ١١) برادر دینی ہی گو التزام مذهب معین کانر کہتا ہو پھر
 جو کوئی اسکو بُرا کہی اور شادی اور غمی میں اس سی نفرت اور عداوت کری اور نہ
 ملی وہ فاسق اور مخالف کتاب و سنت اور مبتدع متعصب اغلظ ہی ایسی متعصب بدعتی
 اغلظ سی ملنا ترک کری کیونکہ مبتدع کی ملتی سی برضا و رغبت موجب ہدم اسلام کا
 ہی جیسا کہ اس مضمون کی حدیث مشکوٰۃ و غیرہ میں وارد ہی اقول بر فرقه غیر
 مقلدین مفهوم آیه کریمہ صادق نمیشود چرا کہ تائب از معاصی نیستند چہ غیر مجتہد خواہ
 عالم باشد یا جاہل مادامیکہ التزام مذهب معین بر خود نکند و یرا پابند بودن بشریعت
 نبوی علیہ الصلوٰۃ والسلام خیلی متعذر است بل محال کَمَا قَالَ الْمُتْلَا عَلَى الْقَارِي بَلْ
 يَجِبُ حَتْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا الْخ لَأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا اقْتَضَى تَحْرِيمَ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ

(١) مؤلف المشکوٰۃ شرح المصابیح ولی الدین محمد بن عبد اللہ التبریزی مات سنه ٧٤٩ هـ. [١٣٤٨ م.]

(٢) مؤلف المواهب اللدنیة احمد القسطلانی الشافعی توفی سنه ٩٢٣ هـ. [١٥١٧ م.] فی القاهرة

غَيْرِهِ إِبَاحَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ إِنْ شَاءَ مَالَ إِلَى الْحَلَالِ وَإِنْ شَاءَ مَالَ إِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْجِلُّ وَالْحُرْمَةُ وَنِيزِ دَرَايَةِ كَرِيمِهِ ذَكَرَ صَلَوةَ مُطْلَقَتِ بِسِ بَطْرَفِ فَرْدِ كَامِلِ مُنْصَرَفِ خَوَاهِدِ شَدِّ تَارِكِ وَاجِبِ رَا كُوَانِ وَاجِبِ بِالذَّاتِ نَبَاشِدِ بِلِ بِعَرُوضِ عَوَارِضِ وَلِحُوقِ لَوَاحِقِ بِپَايَةِ وَجُوبِ رَسِيدِهِ بَاشِدِ اَزِ اَتَقِيَا شَمْرَدَنِ كِي مِزِيدِ اِمَامِ اَحْمَدِ وَتَرْمِذِي وَدِيْكَرِ مُحَدِّثِيْنَ اَزِ عَطِيَّةِ سَعْدِي كِي صَحَابِيْسِتِ رَوَايَتِ كَرْدِه اَنْدِ كِي اَنْحَضْرَتِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيْفَرْمُودِ (لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ دَرَجَةَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مَا بِهِ الْبَأْسُ) يَعْنِي بِنْدِه بَانَ دَرَجِه نَمِيْرَسِدِ كِي اَزِ مُتَقِيَانِ شَمَارِ كَرْدِه شُودِ تَا اَنْكِه بَكْذَارِدِ وَتَرِكُ كَنْدِ چِيْزِيْرَا كِي هِيْچِ خَطْرِ شَرْعِيْ دِرَا نِيسْتِ بِسَبَبِ تَرَسِ اَزِ وَقُوعِ حَرَامِ بِلِ اِيْنِ فَرْقِه ضَالَّةً لَارِيْبِ فَاسِقِ كَامِلِ هَسْتَنْدِ چِنَانِچِه اِيْنِ اَمْرَ رَا عِنْقَرِيْبِ بِه بَرَاهِيْنِ سَاطِعِه وَادِلَّةً قَاطِعِه بِپَايَةِ ثَبُوتِ مِيْرَسَانِمِ بِسِ تَرِكِ مُوَاسَاتِ اَزِ اِنهَا ضَرْوَرِيْ شَدِ كَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي عَقَائِدِ التَّمْهِيْدِ فَاَمَّا اِذَا كَانَتْ بِدْعَةٌ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ فَانَّهُ يُوجِبُ الزَّجْرَ وَالْمَنْعَ وَ يُوجِبُ التَّعْزِيْرَ بَايَّ وَجْهِ يُمَكِّنُ وَعِيَانِسْتِ كِي دِرْ مَلِكِ هَنْدِ بَاعَثِ نَبُودَنِ سُلْطَانِ مُسْلِمِ تَعْزِيْرِ مُمَكِّنِ نِيسْتِ وَتَرِكِ مُوَاسَاتِ مُؤْمِنِيْنِ صَالِحِيْنِ بَا فَاسِقِيْنِ هَمِ نَوْعِيْ تَعْزِيْرِسْتِ بِسِ لَازِمِ اَمْدِ كِي دِرْ شَادِيْ وَغَمِ غَيْرِ مُقَلَّدِيْنِ شَرِيْكَ نَشُوِيْمِ كِي اِيْنِ بَغْضِ لِلّٰهِ سِتِ اَنْ مَحْمُودِسْتِ وَمَمْدُوحِ وَدِرْ حَقَائِقِ التَّفْسِيْرِ اَمْدِه [١] قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ صَحْحِ اِيْمَانِهٖ وَاَخْلَصَ تَوْحِيْدَهٗ فَانَّهُ لَا يَأْنِسُ اِلَى مُبْتَدِعٍ وَلَا يُجَالِسُهٗ وَلَا يُشَارِكُهٗ وَلَا يَأْكُلُهٗ اِلَى اٰخِرِ قَوْلِهٖ وَ مَنْ تَحَبَّبَ اِلَى مُبْتَدِعٍ يُنْزَعُ نُوْرُ الْاِيْمَانِ مِنْ قَلْبِهٖ يَعْنِيْ مُؤْمِنٌ صَحِيْحٌ وَمُوحِدٌ خَالِصٌ رَا بَايْدِ كِي اِنْسِ نَكِيْرِدِ بِمُبْتَدِعِ وَبَاوِيْ نِه نَشِيْنِدِ وَطَعَامِ وَآبِ نَخُورِدِ وَهَرِ كَسِيْكَهٗ دُوسْتِيْ كَنْدِ بَاوِيْ نُوْرِ اِيْمَانِ رَا بَكِيْرِنْدِ اَزِ وِيْ وَنِيْزِ دِرْ خَبَرِ اَمْدِه (مَنْ آهَانَ اَهْلَ الْبِدْعَةِ اَمَنَهُ اللهُ مِنَ الْفَرْعِ الْاَكْبَرِ) هَرِ كِي اِهَانَتِ مِيْكَنْدِ اَهْلِ بَدْعَتِ رَا اِيْمِنِ گَرِ دَانْدِ حَقِ تَعَالٰی اُورَا دِرْ رُوزِ قِيَامَتِ اَزِ رَنْجِ وَزَحْمَتِ بَزْرَكِ وَقَوْلُهٗ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ يُدَاهِنُ لَاهِلَ الْبِدْعَةِ سَلِبَ عَنْهُ نُوْرُ الْاِيْمَانِ وَحَلَاوَةُ الشَّرِيْعَةِ) وَايْضًا (مَنْ تَبَسَّمَ عَلٰی وَجْهِ اَهْلِ الْبِدْعَةِ قَدْ اَعَانَ عَلٰی هَدْمِ الْاِسْلَامِ) وَنِيْزِ دِرْ خَبَرِ اَمْدِه مَنْ نَظَرَ اِلَى صَاحِبِ بَدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهٗ اِيْمَانًا وَ مَنْ اِنْتَهَنَ صَاحِبِ بَدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ اَمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ مَنْ اِسْتَحْقَرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالٰی فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ الْخِ وَقَالَ فَضِيْلُ بْنُ عِيَاضٍ [٣] مَنْ اَحَبَّ صَاحِبَ بَدْعَةٍ اَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهٗ

(١) مؤلف حقائق التفسير محمد بن حسين نيشاپوري سلمی توفی سنة ٤١٢ هـ. [١٠٢١ م.]

(٢) سهیل بن عبد الله التستری مات سنة ٢٧٣ هـ. [٨٨٦ م.] فی البصرة

وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ رَجَوْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ مَخْفَى وَمَحْتَجِبٌ مَبَادٍ كَمَا نَظُمَ حَاصِلُ كَلَامِ مَفْتَى مَخْطَى بِرَطْبِقِ ضَرْبِ ثَالِثِ شَكْلِ أَوَّلِ چِنَانِ مِشْوَدِ كَمَا مَقْلَدٌ لِأَعْلَى سَبِيلِ التَّعِينِ مُتَصِفٍ بَيْنَ خِصَائِلِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ اسْتَوْهَرَ كَمَا چِنَانِ بَاشَدِ بَرِ أَوْ مُسَلِّمٍ وَمُتَّقِيٍّ وَآيَةِ كَرِيمَةٍ وَاحِدِيَّةٍ شَرِيفَةٍ بَلَا رَيْبٍ صَادِقٍ مِشْوَدٍ پَسِ مَقْلَدِ كَذَائِيٍّ نِيزِ مُصَدِّقِ مَفْهُومَاتِ مُسْطَوْرٍ شَدِ وَهَرَ كَمَا چِنَانِ بَاشَدِ بَرَادِرِ دِينِي اسْتَوْهَرَ بَاوِي عِدَاوَتِ دَاشْتَنِ وَدَرِ شَادِي وَغَمِّ وَبِزَاوِ جَمَاعَتِ بِيْرُونِ كَرْدَنِ وَازِ وَنَفَرَتِ نَمُودَنِ رَاهِ مَخَالَفَتِ كِتَابِ وَسُنَّتِ پِيْمُودَنِ وَدَرِ جَاهِ تَعَصُّبِ وَابْتِدَاعِ وَتَغْلِيظِ اَوْفِتَادَنِ اسْتَوْهَرَ مِیْگُویْمُ كَمَا صَغْرَاوِي قِيَاسِ أَوَّلِ مُمْنُوعِ اسْتَوْهَرَ چَهْ مَقْلَدِ كَذَائِيٍّ مُتَصِفِ بِخِصَائِلِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ نِيسْتِ بَدِينِ وَجَهْ كَمَا غَيْرِ مُجْتَهِدِ خَوَاهِ عَالَمِ بَاشَدِ وَبِزَاوِ جَاهِلِ مَادَامِيكَمَا التَّزَامِ مَذْهَبِ مَعِينِ بَرِخُودِنِ كَنْدِ وَبِزَاوِ دَرِ هَرِ صَوْرَتِ پَابَنْدِ شَرِيعَتِ نَبَوِيَّةٍ وَهَلَّتْ حَنِيفِيَّةً شَدَنِ مُتَعَذِّرِ چِنَانِ چَهْ اَيْنِ اَمْرًا رَا اَزِ قَوْلِ مَلَا عَلِيٍّ قَارِيٍّ وَغَيْرِهِمْ ثَابِتِ كَرْدَنِ اَمِّ وَهَمِّ تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ كَمَا وَاجِبِ اسْتِ بِيْأَيَّةِ ثَبُوتِ رَسَانِيدِهِ اَمِّ وَبِزَاوِ بَدَلَاتِلِ اِثْبَاتِ تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ رَا مِیْكُنَمُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَانْتَظِرْ پَسِ تَارِكٌ وَاجِبٌ رَا كَمَا اَنْوَاجِبِ بِالذَّاتِ نَبَاشَدِ بَلِ بَعْرُوضِ عَوَارِضِ وَلِحُوقِ لَوَاحِقِ شَدَنِ اَزِ اِتْقِيَاوِي مُسَلِّمِيْنَ شَمْرْدَنِ كَمَا جَائِزِ وَدَرِ اسْتِ اسْتِ **مَصْرَعٌ**: بَرِ عَكْسِ نَهْنَدِ نَامِ زَنْگِي كَافُورٍ * هَرَ گَاهِ بَنِيَادِ صَغْرِي مَسْتَاوِلِ كَرْدِيدِ حَكْمِ كَبْرِي بَسُوِي وَبِزَاوِ مُتَعَدِي نَخَوَاهَدِ شَدَنِ پَسِ دَخُولِ اَصْغَرِ بَهْ تَحْتِ اَوْسَطِ صَوْرَتِ نَكْرَفَتِ چَرَا كَمَا كُوهَرِ مُتَصِفِ بِصِفَاتِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ مُصَدِّقِ مَفَاهِيمِ مُسْطَوْرِ اسْتِ فَا مَا مَقْلَدِ كَذَائِيٍّ چِنَانِ نِيسْتِ وَدَاخِلِ دَرِ تَحْتِ آيَةِ كَرِيمَةٍ نِي چَهْ اِيْفَاوِي عَهْدِ كَمَا مِنْ جَمَلَةٍ اِحْكَامِ وَاجِبَةٍ اسْتِ وَبِزَاوِ اَمْرًا بَرِ اَحْلِ وَمَنَاوِلِ دُورِ اَوْفِتَادِهِ اَزِ بِنَجَا زَعْمِ اَوْ فَاوَسَدِ وَكَالَاوِي اَوْ كَاسَدِ كَرْدِيدِ وَآلِيهِ يَحِقُّ الْحَقُّ وَ يَهْدِي السَّبِيلَ قَالَ كِيُونَكَمَا تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ اَوْرِ التَّزَامِ مَذْهَبِ مَعِينِ پَرِ حَكْمِ اَوْرِ خَطَابِ شَارِعِ كَمَا صَادِرِ نَهْنِ اَوْ اِپْسِ حَبْسِ عَقِيدِهِ اَوْرِ عَمَلِ پَرِ حَكْمِ خَدَا وَرَسُولِ كَمَا نَاوِقِ نَهْوَدِهِ عَقِيدِهِ اَوْرِ عَمَلِ مَرْدُودِ اَوْرِ قَبِيحِ هَوْتَاهِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ * آلِ عَمْرَانَ: ٨٥) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ * يُونُسَ: ٤٠) وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حُكْمٌ وَاجِبُ الْقَبُولِ وَالْأَمْرِ وَاجِبُ الْإِلْتِزَامِ بَلِ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالتَّكْلِيفُ لَيْسَ إِلَّا لَهُ إِنَّتَهِي مَا فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ

والنيساپوري اور ساری اہل اصول حکم کی معنی شرعاً اس طرح بر لکھتی ہیں
الْحُكْمُ خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ الْمُكَلَّفِ إِقْتِضَاءُ أَي طَلَبًا وَهُوَ أَيْمَا طَلَبُ الْفِعْلِ
حَثْمًا أَوْ غَيْرُهُ أَوْ طَلَبُ التَّرِكِ كَذَلِكَ أَوْ تَخِيرًا أَوْ إِبَاحَةً كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ قَالُوا إِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ الْجَازِمُ الْقَطْعِيُّ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفِّ فَالْغَرَضُ أَو الْفِعْلُ كَفُّ
فَالْحَرَامُ وَإِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفِّ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ فِيهِ شُبُهَةٌ فَالْوَاجِبُ أَوْ كَفُّ فَكَرَاهَةٌ
التَّحْرِيمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ جَازِمًا بَلْ رَاجِحًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفِّ كَالنَّدْبِ أَوْ
كَفِّ فَالْكَرَاهَةُ التَّنْزِيهِيَّةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ أَضْلًا بَلْ يَكُونُ تَخِيرًا بَيْنَ الْفِعْلِ وَعَدَمِهِ
فَإِبَاحَةً كَذَا فِي شَرْحِ الْمُسَلِّمِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ پس تقلید شخصی نہ اقتضا میں
داخل ہی نہ تخییر میں یعنی اباحہ میں لَانَّ الْإِبَاحَةَ أَي مَا يَكُونُ فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ مُتَسَاوِيَيْنِ
حُكْمٌ شَرْعِيٌّ لَانَّ الْإِبَاحَةَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَلَا حُكْمَ إِلَّا بِالشَّرْعِ فَثَبَتَ كَوْنُ الْإِبَاحَةِ حُكْمًا
شَرْعِيًّا لِأَنَّهُ أَي الْإِبَاحَةُ خِطَابُ الشَّرْعِ وَالخِطَابُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ تَخِيرًا أَي مِنَ الْخِطَابِ
التَّخِيرِيِّ كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ وَشُرُوحِهِ أَوْ رَجَبِ تَقْلِيدِ شَخْصِي خِطَابِ شَرْعٍ أَوْ
تَكْلِيفَاتِ شَرْعِيَّةِ مِنْ دَاخِلِ نَهْوِيٍّ نَهْ إِقْتِضَاءً نَهْ تَخِيرًا پس بدعت شرعی میں داخل
ہوگی بلا ریب اور بدعت شرعی مذموم ہی کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثُ كَمَا رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ .
اقول اگرچہ در اول این رسالہ مجملًا وجوب تقلید شخصی را از قول ملا علی قاری
و شیخ احمد مصنف تفسیر احمدی وقہستانی^[۱] وغیرہ بیایہ ثبوت رسانیدہ ام مع ذلك در
اینجا جهت رفع توہم عوام باز ایضاً حش میکنم و از آیہ کریمہ اثباتش مینمایم ہر گاہ
مقلدی التزام مذہبی بر خود لازم کرد و بودن التزام از عہد ظاہرست از کلام نیشاپوری
در تفسیر قولہ تعالیٰ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا * الْبَقَرَةُ: ۱۷۷) الْآیَةُ كَمَا قَالَ وَ يَنْدَرِجُ فِيهِ
مَا يَلْتَزِمُ الْمُكَلَّفُ إِتِدَاءً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالنُّدُورِ وَالْإِيمَانِ
أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بِأَيْعُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي
الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشِيطِ وَالْمُكْرِهِ وَعَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَيَّمَا كَانُوا وَلَا يَخَافُونَ
فِي أَمْرِ اللَّهِ لَوْمَةً لَأَيِّمٍ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَاجِبًا كَالْعُقُودِ وَالْمُعَاوَضَاتِ أَوْ مَنْدُوبًا كَالْمَوَاعِدِ

(۱) محمد بن حسام الدین القہستانی الحنفی مات سنہ ۹۶۲ ھ. [۱۵۵۵ م.] فی بخاری.

أَنْتَهَى بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَفِي الْقَامُوسِ الْعَهْدُ الْوَصِيَّةُ وَالتَّقَدُّمُ إِلَى الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ وَالْمُؤْتَقُ بِسِ
 اَيْن التّزَام بِنَابِر بِيَان عِلْمَاي تَفْسِير وَلَغْت وَعِدَّة مُسْتَحْكَم شَد كِه أَنرَا عَهْد وَبِيْمَان
 مِيْگُوِيْنْد يَعْنِي التّزَام مَكْلَف وَعِدَّة مُسْتَحْكَم وَمِيْثَاق اسْت در مِيَان بِنْدِه وَحَق جَل ذَكْرِه
 بِأَدَاي طَاعَت او مُوَافَق مَذْهَب مَعِيْن بِمَقْتَضَاي آيَةِ كَرِيْمِه (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئَلًا * الْاِسْرَاءُ: ٢٤) وَبِفَحْوَاي حَدِيثِ شَرِيْف (لَا اِيْمَانَ لِمَنْ لَا اَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِيْنَ لِمَنْ
 لَا عَهْدَ لَهُ) سِوَاي اِيْن آيَات وَاحِدَايْت بَسِيَار در خُصُوص اِيْفَايِش كِه وَاجِبِست آمْدِه قَال
 الْاِمَام الرَّازِي فِي التَّفْسِيْرِ الْكَبِيْرِ تَحْت قَوْلِه تَعَالَى (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) بَعْدَ نَقْلِ الْاَيَاتِ
 وَالْاِحَادِيْثِ الْكَثِيْرَةِ فَجَمِيْعُ هَذِهِ الْاَيَاتِ وَالْاِحَادِيْثِ دَالَّةٌ عَلَيَّ اَنَّ الْاَصْلَ فِي الْبَيْعَاتِ
 وَالْعُهُودِ وَالْعُقُودِ الصَّحَّةُ وَوُجُوبُ الْاِلْتِزَامِ اَنْتَهَى وَمَعْنِي مَذْهَبٌ بِحَسَبِ لَغْتِ مَعْتَقِدِست كِه
 بِطَرَفِ اَنْ ذَهَابِ كَرْدِه شُود قَال فِي الْقَامُوسِ الْمَذْهَبُ الْمُتَوَضَّعُ وَالْمُعْتَقَدُ الَّذِي يَذْهَبُ اِلَيْهِ
 وَالطَّرِيْقَةُ وَالْاَصْلُ وَنِيْز در اِصْطِلَاحِ اَهْلِ فِقْهِ بَرِيْنِ مَعْنِي وَبِمَعْنِي طَرِيْقِ آمْدِه اُمَّهْ مُجْتَهِدِيْنِ اَز
 كِتَابِ وَسُنْتِ خِوَاهِ نَصًّا خِوَاهِ بِطُورِ اسْتِنْبَاطِ طَرِيْقَةِ عَقَائِدِ وَاَعْمَالِ رَا مُقَرَّرِ كَرْدَنْدِ وَاِحْكَامِ
 هَمِهْ عَمَلِ رَا اَز كَلِيَه وَجَزْئِيَه كِه اَنْ فَرَضِيْتِ وَوُجُوبِ وَنَدْبِ وَابَاحْتِ وَحَرْمَتِ وَكِرَاهَتِست
 بِيَانِ كَرْدَنْدِ بِسِ هَر كَسِيْكِه طَرِيْقَةُ مَبِيْنِهْ مُجْتَهِدِ خَاصِ رَا اِخْتِيَارِ كَرْدِ در جَمِيْعِ مَسْأَلِ
 وَالتّزَامِ كَرْدِ عَدَمِ مُخَالَفَتِ اَنْرَا بِسِ اَنْشَخْصِ مُلْتَزِمِ اَنْ طَرِيْقِه قَرَارِيَاْفَتِ فَاِمَا وَعِدَّة مُضْبُوطِ
 مُقَارِنِ بُوْثُوقِ كِه اَنْرَا عَهْدِ وَمِوَاثِيْقِ نَامَنْدِ وَرَجُوعِ عَنِ التَّقْلِيْدِ كِه عِبَارَتِ اَزِ وَگِذَاشْتِ عَهْدِ
 وَالتّزَامِ كِه اَنْ حَرَامِست بِلاضْرُورَتِ وَبِلا حُصُولِ مَرْتَبَةِ اِجْتِهَادِ بِنَصِّ قَطْعِي (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
 إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئَلًا) در تَفْسِيْرِ عِبَاسِي آمْدِه وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ اَتَمُّوا الْعَهْدَ بِاللّٰهِ فَيَمَّا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
 النَّاسِ اَنَّ الْعَهْدَ نَاقِضُ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئَلًا مِنْ نَقْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيَّ حُرْمَةِ عَدَمِ
 اِيْفَائِهِ مِنْ الْاَيَاتِ وَالْاِحَادِيْثِ لَا يُخْصِيْ عَدَدًا وَنِيْز بِوُجُوبِ تَقْلِيْدِ اِمَامِ مَعِيْنِ اسْتِدْلَالًا
 عِبَارَتِ كِتَبِ مَعْتَبَرِه رَا بَرْمِي نِگَارْمِ در تَرْصِيْعِ مَذْكَورِست قَالِ اِنَّ الْعَامِّيَّ يَعْْمَلُ بِرَأْيِ
 اِمَامٍ وَاَحِدٍ وَقَعَ عِنْدَهُ اَنَّهُ اَعْلَمُ فَلَا يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ يَهُوِي نَفْسُهُ عِنْدَنَا وَدَرِ الْفِيْهِ عَبْدُ الدَّائِمِ
 بِرِ مَادِي شَافِعِي كَفْتِه.

وَ مِنْ مِنَ الْعَوَامِ كَانِ عَمَلًا * بِمَا لِهْ مَجْتَهِدِ قَدْ حَصَلَا
 لِيْسِ لِهْ عِنْدِه رَجُوعِ وَيَجِبُ * لِلْعَامِي التّزَامِ مَذْهَبِ نَصْبِ

معینا یعتقد الرجحاناً * فیہ کذا مساویاً ان کانا
 و لیس جائز به تتبع الرخص * فانه کلعب اذا لم یخص
 در تاریخانی آمده من ارتحل الی مذهب الشافعی یعزو و حکمی ان ابا حفص بن
 عبد الله بن ابی حفص الکبیر البخاری^[۱] ارتحل الی مذهب الشافعی لکثرة
 الشفعية فأمیر بالتعزیر والنفی عن البلدة و فی جواهر الفتاوی^[۲] قال حنفی انتقل الی
 مذهب الشافعی قال فخر الدین محمود بن احمد اگر این مرد عامیست ساقط القول
 والشهادة شود و اگر از اهل علم است مبتدع و ضال گردد واجب است منع و زحروی و فی
 العالمگیری حنفی ارتحل الی مذهب الشافعی یعزو قال الحموی^[۳] فی شرح الاشباه فی کتاب
 التعزیر قالوا ان المنتقل من مذهب الی مذهب اثم یتوجب التعزیر و نیز صاحب بحر
 الرائق در رساله زینیه بر نگاشته فوجب علی مقلد ابی حنیفة العمل به ولا یجوز له العمل
 بقول غیره لما نقل الشیخ قاسم فی تصحیحه عن جمیع الاصولیین انه لا یصح الرجوع عن
 التقلید بعد العمل بالاتفاق قال العارف الحقانی الشیخ عبد الحق الدهلوی قرار داد علم
 و مصلحت دین ایشان در آخر زمان تعین و تخصیص مذهب است و ضبط و ربط دین و دنی
 همدین صورت بود از اول مخبر است هر کدام را که اختیار نماید صورت دارد لیکن بعد
 از یکی بجانب دیگری رفتن بی توهم سوء ظن تفریق و تشتت در اعمال و احوال خواهد
 بود قرار داد متأخرین علما برین است وهذا المختار و فیہ الخیر جلال الدین محلی در شرح
 جمع الجوامع گفته یجب علی العامی و غیره ممن لم یبلغ مرتبة الاجتهاد التزام مذهب من
 مذاهب المجتهدین چه واجبست بر عامی و غیر عامی مادامیکه بدرجه اجتهاد نرسیده
 باشند التزام مذهب معین از مذاهب مجتهدین قال فی شرح الدرر و الغرر من لم یبلغ درجه
 الاجتهاد یلزمه تقلید مجتهد یظنه اصبوب رأياً عالمياً کان او عامیاً فانتقاله الی مذهب آخر
 یشبه الاحاد وهو مبتدع ضال اذ المقلد ینکفیه اقوال مجتهدیه للأعمال ولا یحتاج الی
 النصوص بعدم کفایة اقتداره بأسرار المعارضات و دقائقها من النسخ و التقیید و غیرها فله
 العمل بقول المجتهد فاذا ترک مذهبه عزز علی الاطلاق إنتهی ملخصاً یعنی غیر مجتهد
 خواه عالم باشد یا جاهل ضرورست آنها را تقلید مجتهد یکه آنرا گمان میکند بهتر پس
 نقل کردن بطرف مذهب دیگر مشابهت میدارد الاحاد را و آن کس مبتدع و ضالست

(۱) ابو حفص کبیر احمد توفی سنة ۲۱۷ هـ . [۸۳۲ م.] فی بخاری

(۲) صاحب جواهر الفتاوی رکن الدین ابو بکر محمد توفی سنة ۵۶۵ هـ . [۱۱۷۰ م.]

(۳) احمد بن محمد الحموی مات سنة ۱۰۹۸ هـ . [۱۶۸۶ م.]

چرا که مقلد را کفایتست اقوال امام برای عمل و حاجت نیست بآیات و احادیث چه معلوم نیست اورا طریقه عمل بر آیات و احادیث که مخالف اند با خود هاپس لازمست اورا عمل کردن با اقوال امام پس اگر ترك کرد مذهب خود را تعزیر کرده خواهد شد حضرت امام ربانی [۱] مجدد الف ثانی رضی الله عنه در جلد اول مکتوبات بمکتوب سه صد و دوازدهم میفرمایند که ما مقلدانرا وا گذاشت مذهب خود بظاهر احادیث جائز نیست هکذا عبارته هر گاه در روایات معتبره الی آخر قوله ما مقلدانرا نمی رسد که بمقتضای احادیث عمل نموده جرأت در اشاره نمائیم و بفتاوی چندین علمای مجتهدین مرتکب امر محرم و مکروه و منهی عنه گردیم قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ فِي بَحْثِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كِهَر مقلدرا إِتْبَاعِ إِمَامٍ مَعِينٍ خُودٍ وَاجِبٌ اسْتِ وَمُخَالَفَتُهُ أَوْ مَمْنُوعٌ اسْتِ نَزْدَ عِلْمَائِ مَحْقِقِينَ وَدَرَسَالَهُ مَبْدَأُ وَمَعَادُ حَضْرَتِ مَجْدِدِ أَلْفِ ثَانِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِيْفَرْمَايْنِدُ كِه نَقْلُ كِرْدَنِ اَزْمَذْهَبِي بِجَانِبِ دِيْكَرِ الْحَادِثِ بَغَيْرِ سَهْ صُورَتِ وَنِيْزِ دَرِ شَرْحِ مَخْتَصَرٍ وَبِمَخْتَصَرِ اَصُولِ وَدَرِ دُرِّ مَخْتَارِ اَمْدِهِ اِنَّ الرَّجُوْعَ عَنِ التَّقْلِيْدِ بَعْدَ الْعَمَلِ مَمْنُوعٌ بِالْاِتِّفَاقِ حَضْرَتِ غُوثِ الْاَعْظَمِ شَيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ جِيْلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَرِ غَنِيَةِ الطَّالِبِيْنَ مِيْفَرْمَايْنِدُ كِه حَقُّ جَلِّ وَعِلَا خَاتْمُهُ مِنْ كَنْدِ بَرِ مَذْهَبِ اِمَامِ اَحْمَدِ بْنِ حَنْبَلٍ وَبِرِ اَنْكِيْزِ دَرِ اَبْرُوْزِ قِيَامَتِ دَرِ گِرُوْهِ اِمَامِ مِنْ اَزِيْنِ كَلَامِ شَيْخِ پَابَنْدِيْ مَذْهَبِ مَعِيْنِ خُودِ چِه قَدْرِ ثَابِتِ اسْتِ قَالَ الْمُفْتِيْ مُحَمَّدٌ فِيْ مُهِمَّةِ الْمُحَدِّثِيْنَ عَلَي الْمِشْكَاةِ بَايْدُ دَانِسْتِ كِه بَرِ هَرِ مَقْلِدٍ لَازِمٌ وَوَاجِبِسْتِ كِه تَقْلِيْدِ مَجْتَهْدِيْ اَزِ مَجْتَهْدِيْنَ كَنْدُ كِه اُوْرَا اُوْلَى وَافْضَلُ وَاعْلَمُ وَاوْرِعُ وَاَكْمَلُ اَزِ دِيْكَرَانِ دَانِدِ وَاحْوَالِ مَجْتَهْدِ خُودِ بِشِنَاسِ دَتَاتِ تَقْلِيْدِ دَرِ سِتِ شُوْدُ قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّامِيُّ فِيْ خُطْبَةِ رَدِّ الْمَحْتَارِ قَالَ فِي الْوَلُوْا الْجِيَّةِ^[۲] مِنْ كِتَابِ الْجِنَايَاتِ قَالَ أَبُو يُوسُفَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا قُلْتُ قَوْلًا خَالَفْتُ فِيْهِ اَبَا حَنِيفَةَ فِيْ شَيْءٍ اِلَّا قَوْلًا قَدْ كَانَ قَالَهُ وَرُوِيَ عَنْ زُفَرِّ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَالَ مَا خَالَفْتُ اَبَا حَنِيفَةَ فِيْ شَيْءٍ اِلَّا قَدْ قَالَهُ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَهَذَا اِلْاِسْاَرَةُ اِلَى اَنْهُمْ مَا سَلَكُوْا طَرِيْقَ الْخِلَافِ بَلْ قَالُوا عَنْ اِلْاَجْتِهَادِ وَرَأْيِ اِتِّبَاعًا لِمَا قَالَهُ اسْتَاذُهُمْ اَبُو حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَرِ كَاهِ حَالِ مَجْتَهْدِيْنَ مَذْهَبِ اِمَامِ اَبُو حَنِيفَةَ رَحْمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى چِنِيْسْتِ پَسِ مَقْلِدِ مَحْضِ رَا كَنْجَايِشِ اَنْ گُوْكَه بِهَوَايِ نَفْسِ بَرِ مُخَالَفَتِ اِمَامِ كَمَرِ هَمْتِ بَرِ بَنْدِ دِ جَايِ اِنْصَافِ اسْتِ كِه مَا مَقْلِدَانِ كِه پِيْرُوِيْ شَخْصِيْ مَعِيْنِ مِيْكَنِيْمِ وَقَوْلِشِ رَا رَاسْتِ وَدَرِ سِتِ مِيْدَانِيْمِ مُوْجِبِشِ اِيْنِسْتِ كِه اَنْ

(۱) الامام الرباني المجدد للاف الثاني احمد بن عبد الاحد توفى سنة ۱۰۳۴ هـ. [۱۶۲۴ م.]

(۲) صاحب فتاوى الولوالجية ابو المكارم ظهير الدين اسحق توفى سنة ۷۱۰ هـ. [۱۳۱۰ م.]

شخص معین قول خود را از دلائل شرعیه ثابت کرده هر چه از دلیل برای اثبات مدعا ضروریست او را بتمامه حاصل بود آن شخص معین بملاحظه اطراف و جوانب و تحقیق ناسخ و منسوخ و راجح و مرجوح و ضعیف و صحیح و برعایت جمیع شرائط حکمی کرد اگر از کج فهمی خود شما گدामी دلیلش را مخالف فهم و عقل خود دانید و بر متبّع آن شخص شبهتی وارد کنید آن مقلد حال هر دو و رتبه آنها را سنجیده گفته مفضول را قبول نکند و تقلید شانرا از تقلید افضل بهتر نداند یا جواب شبهات او بدهد از کلام شخص معین که ضمناً یا صراحةً موافق دلائل شرعیه که معلوم اند و یا تاویل آن بیان کند حیفت که ازین سخن متبّع شخص معین مبتدع و ضال گردد و حال آنکه شما نیز دعوی میکنید و دلیل شرعی را بر مطلب خود می آرید و آن شخص معین هم از دلیل شرعی نوشته شما تاویل دلیل شان بطرف خود میکند و متبّع شخص معین دلیل شمارا تاویل میکند بطرف خود پس فرق چیست که آن بیچاره تنها مبتدع و ضال گردد و این قدر فهم هم ندارید که شما نیز از شخص معین بوده اید قول شما که از دلیل چنین ثابت شد هر که این قول شمارا راست و درست انگارد و بران هر ایرادیکه وارد شود جواب شبهاتش بدهد یا آنرا تاویل کند پس آن شخص هم در متبّع شخص معین داخل شد فَتَأْمَلْ تَأْمَلًا صَحِيحًا علاوه بران اگر غور نمائید واز انصاف در نگذیرید بانندك تأمل هویدا می شود که هر گاه ثابت شد تقلید امام معین باجماع اهل سنت و جماعت پس ثابت شد باطل شدن تلفیق و انتقال از مذهب باین که میپرسم من از مجوز تلفیق و انتقال که مسائل دینیه در میان ائمه اربعه اختلافی و یا اجماعیست اگر گویند که اجماعیست پس اتباعش واجبست باجماع و اندرینصورت ثابت نمیشود انتقال از مذهب چرا که انتقال ثابت میشود در امر متغایر و درینجا ضد تغایرست پس اگر انتقال کند بطرف مذهب غیر ائمه اربعه آن باطل است بالا جماع و بالضرور وارد خواهد شد بر منتقل مصداق آیه کریمه (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَتُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ۱۱۵) و مصداق حدیث شریف (اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) یعنی پیروی کنید شما سواد اعظم را پس تحقیق هر که علیحده شد از جماعت علیحده کرده خواهد شد در نار و اگر آن مسائل دینیه اختلافی است یعنی در مذهبی حلال و در دیگر حرام یا برعکس باشد اندرین تقدیر مقلد را بعد اختیار مذهبی

از دو امر خالی نیست یا جائز خواهد داشت هر دورا در وقت واحد یا نه اگر جائز دارد هر دورا در وقت واحد لازم خواهد آمد اجتماع نقیضین و آن محالست و باطل باجماع عقلاً لآن النَّقِیْضِیْنِ لَا یَجْتَمِعَانِ پس اگر جائز ندارد هر دورا در وقت واحد پس این هم خالی نیست از دو امر یا آن دور خواهد کرد باین طور که انتقال خواهد شد از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت یا انتقال نخواهد کرد بل باستمرار بر مذهب واحد خواهد ماند اگر انتقال کند از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت مثلاً پس این ممتنعست باتفاق علماء اهل سنت و جماعت لقوله تعالی (الَّذِیْنَ كَفَرُوا یُحِلُّونَهُ عَامًا وَ یُحَرِّمُونَهُ عَامًا * التوبة: ۳۷) یعنی آن کسانی که کافر شدند حلال میدانند آنرا سالی و حرام میدانند آنرا سالی پس این آیه کریمه صریح ناطق است در مذمت آن شخص که گاهی اعتقاد کند حلت را در چیزی و گاه اعتقاد کند حرمت را در آن چیز پس اگر انتقال نکند از مذهبی بطرف دیگر بل استمرار نماید بران مذهب این تقلید معینست پس ثابت شد مدعای من بابطال مدعای خصم عقلاً و نقلاً قطع نظر ازینها دروا گذاشت التزام ظاهر میشود اسباب توهین و تشنیع ائمه مجتهدین و ملعبه در دین متین و از براهین مرقومه بالا وجوب تقلید امام معین و بودن التزام مذهب معین از خطاب شارع کالشمس فی نصف النهار عیان و آشکار گشت با وجود که حضرت مفتی مخطی تقلید شخصی را از کمال جهل و نادانی و از راه تعصب از بدعت شرعی در فتوای خود بر نگاشته و بکمال جرأت و دلیری در مقامات متعدده بر مقلد حکم مبتدع و ضال کرده و حال آنکه نقیض مدعایش باحسن وجوه ثابت و متحقق گشت و بر هرزه درائی و یاوه سرائی این چنین کس که بلاغور و تامل حکمی مینویسد در حق شان از روی شرع شریف چه حکم صادر توان شد (فَاعْتَبِرُوا یَا اُولِی الْاَبْصَارِ * الحشر: ۳) و طره بران اینست که انحصار بدعت فقط در مذموم خطای محض است و ثمره جهالت حضرت مفتی است چرا که بدعت واجب است و مستحب و مباح و مکروه و حرام کما قال الشیخ چنانچه شیخ عبد الحق دهلوی رحمة الله علیه در شرح مشکوة میفرمایند بدانکه هر چه پیدا شده بعد از پیغمبر صلی الله علیه و سلم بدعت است بدعت در لغت چیزی است که پیدا شده در دین و یا در عادت بعد عصر صحابه کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین کما بیان فرموده است محقق نابلسی^[۱] در حدیقة الندیة شرح طریقة المحمدیة و از بدعت شرعی آنچه موافق اصول و قواعد سنت است و قیاس کرده شده است بران آنرا سنت حسنه

محمول بر آنست و بعض بدعت ها ست که واجبست چنانچه تعلم و تعليم صرف و نحو که بدان معرفت آیات و احاديث حاصل گردد و حفظ غرائب کتاب و سنت و ديگر چيزهائیکه حفظ دين و ملت بران موقوف بود مستحسن و مستحب مثل بناي رباطها و مدرسها، و بعضی مکروه مثل نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف بقول بعض، و بعضی مباح مثل فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخره بشرطیکه حلال باشند و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشوند و مباحات ديگر که در زمان آنحضرت صلی الله عليه و سلم نبودند چنانکه بیری و غربال و مانند آن، و بعضی حرام چنانکه مذاهب اهل بدع و اهوای برخلاف سنت و جماعت و آنچه خلفای راشدین کرده باشند اگر بآن معنی که در زمان آنحضرت صلی الله عليه و سلم نبوده بدعت است و لیکن از قسم حسنه خواهد بود بلکه این همه از قسم سنت حسنه است نه از بدعت یعنی در حقیقت سنت است زیرا که آنحضرت فرمود بر شما باد که لازم گیرید سنت مرا و سنت خلفای راشدین را رضی الله عنهم اجمعین نیز [محقق نابلسی می فرماید للبدعة معنیان معنی لغوی عام هو المحدث مطلقاً عادة کان او عبادة و معنی شرعی خاص بالدين هو الزيادة في الدين او نقصان منه الحادثان بعد زمان الصحابة بغیر اذن من الشارع لا صریحاً ولا إشارة فلا تتناول العادات أصلاً بل تقتصر على بعض الاعتقادات كاعتقادات الفرق الضالة و بعض صور العبادات الواردة في الشرع بأن یزاد في صورتها أو ینقص منها مع اعتقاد أن تلك الزيادة والنقصان طاعة بمجرد الرأي و اذا اعتقد أنه وسوسة فهو معصية و ليس ببدعة و البدعة في الاعتقاد هي المتبادرة من إطلاق اسم البدعة فبعضها كفر و بعضها ليست به و لكنها اكبر من كل كبيرة كائنة في العمل و ليس فوقها إلا الكفر و البدعة في العبادة اقبح من جميع المعاصي و ضلالة يجب تركها و الاجتناب عنها اكثر من جميع المعاصي ثم اعلم أن فعل البدعة أشد ضرراً من ترك السنة و ما تردد بين البدعة و السنة تركه لازم] و نیز حافظ ابن حجر در فتح المبین میفرماید البدعة اللغویة العامة منقسمة إلى الاحکام الخمسة لانها إذا عرضت على القواعد الشرعية لم یخل عن واحد من تلك الاحکام فمن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم العربیة الواجبة المتوقف علیها فهم الكتاب كالتصرف والنحو واللغة والمعاني والبیان قال الشيخ عزالدین بن عبد السلام فی آخر کتاب القواعد البدعة إما واجبة كتعلم النحو المفهم لكتاب الله تعالى و سنته رسوله صلی الله عليه و سلم و كتدوين اصول الفقه و الكلام فی الجرح و التعديل و اما محرمة كمذهب الجبرية و المجسمة و الرد على هؤلاء من البدع

لَوَاجِبَةٌ لَّأَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعِ فَرَضَ كِفَايَةً وَإِمَّا مَنْدُوبَةٌ كَأَحْدَاثِ الرِّبَاطِ
وَالْمَدَارِسِ وَغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ إِحْدَاثُهُ لَمْ يُعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَكَالْتَرَاوِيحِ أَيْ بِالْجَمَاعَةِ
الْعَامَّةِ وَالْكَلَامِ فِي دَقَائِقِ التَّصَوُّفِ وَإِمَّا مَكْرُوهَةٌ كَزُخْرَفَةِ الْمَسَاجِدِ وَتَزْوِيقِ الْمَصَاحِفِ
بِعَنِي عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَإِمَّا مُبَاحَةٌ كَالْمُصَافِحَةِ عَقَبَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ أَيْ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَإِمَّا
عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ فَمَكْرُوهَةٌ وَالتَّوَسُّعُ فِي لَذِيذِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَوْسِيعِ الْأَكْمَامِ
وَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِي كَرَاهَةِ بَعْضِ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ التَّقِيُّ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْبِدْعَةُ مُنْقَسِمَةٌ
إِلَى وَاجِبَةٍ وَمُحَرَّمَةٍ وَمَكْرُوهَةٍ وَمُبَاحَةٍ وَالطَّرِيقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تُعْرَضَ الْبِدْعَةُ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ
فَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْإِجَابِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ أَوْ فِي قَوَاعِدِ التَّحْرِيمِ فَمُحَرَّمَةٌ أَوْ فِي النَّدْبِ
فَمَنْدُوبَةٌ أَوْ فِي الْمُبَاحِ فَمُبَاحَةٌ پَسِ ثَابِتٌ شَدِيدٌ أَدَلُّهُ مَرْقُومُهُ بِالْإِدْعَايِ مِنْ كِهْ مَفْتَى مَحْطَى
جَاهِلٌ بَحْتَسْتِ مَطْلَقًا مِنْ سِيَاهِ سَبِيدِ بَهْرَةٍ نَدَارِدُ قَالَ: أَيْ نَظَرِي فَاضِلٌّ جَلِيلٌ عِلْمُهُ نَبِيلٌ
مُحَمَّدُ اسْمِعِيلُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ تَقْلِيدُ شَخْصِيٍّ أَوْ التَّزَامُ مَذْهَبٌ مَعِينٌ بِدَعَاةٍ حَقِيقِيَّةِ
مِنْ شِمَارِ كِيَاهِيٍّ أَوْ مَلَا عَلِيٍّ الْقَارِي سَمِ الْقَوَارِضِ أَوْ شَرَحِ عَيْنِ الْعِلْمِ مِنْ (أَقُولُ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ) أَوَّلُ كَسِيكِهِ بِخِلَافِ أَهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ انْكَارِ أَجْمَاعِ وَقِيَاسِ كَرْدِ
مَلِكِ هِنْدِ وَرَخْنَهْ اِنْدَا زِ دِينِ اِسْلَامِ شَدِ مَوْلَى اسْمِعِيلِ بُوْدِ وَحَالِ اَنَكِهْ قَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ
وَالسُّنَّةُ عَلَى أَنَّ الْأَجْمَاعَ حُجَّةٌ دَاخِلٌ فِي الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ * آلِ عِمْرَانَ: ١١٠) فَقَدْ
اِسْتَدَلَّ الْمُفَسِّرُونَ وَأَائِمَّةُ الْأُصُولِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى كَوْنِ الْأَجْمَاعِ حُجَّةً لِأَنَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ
خَيْرِيَّتِهِمْ فِي الدِّينِ وَأَنَّهَا يَقْتَضِي كَوْنَهُمْ أَمْرِينَ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَنَاهِيَيْنَ عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النِّسَاءُ: ١١٥) دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْأَجْمَاعَ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا
ذَكَرَ أَهْلُ الْأُصُولِ وَالْمُفَسِّرُونَ جَمِيعًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
كَمَشَاقِقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ جَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا مُشْتَرِكًا فِي جَزَاءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضِلِّهِ جَهَنَّمَ) وَالْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ جَزَاءٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا بِالْإِسْتِثْلَالِ. فَعَلِمَ
أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ بِأَجْمَعِهِمْ وَاجِبٌ وَذَلِكَ يُسَمَّى بِالْأَجْمَاعِ
فَيَكُونُ الْأَجْمَاعُ حُجَّةً قَطْعِيَّةً يُكْفَرُ بِجَاحِدِهِ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَإِمَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ وَيَدُلُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شُدًّا فِي النَّارِ

فقولُه صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع أمتي على الضلالة) نص قاطع على أن اجتماع
 هذه الأمة المرحومة لا يكون على الضلالة ومن ترك الجماعة وشد منهم شد في النار غاية
 الوعيد الذي لا وعيد فوقه وكذا قوله عليه السلام (ليس من أحد يفارق الجماعة شبراً
 فموت إلا مات ميتة جاهليّة) رواه الدارمي في سننه وكذا القياس حجة إلا أن الرتبة
 تعد هؤلاء الثلاثة لكونه مستنبطاً من هذه الثلاثة فمتى كان الحكم موجوداً في الكتاب
 والسنة أو الاجتماع لم يحتج إلى القياس وقوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
 من تراب ثم قال له كن فيكون* آل عمران: ٥٩) دليل على جواز القياس لأن القياس هو رد
 فرع إلى أصل بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى عليه السلام إلى آدم عليه السلام بنوع
 شبه ذكره الإمام محيي السنة في تفسيره وكذا قوله تعالى (ولورثوه إلى الرسول وإلى أولى
 الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم* النساء: ٨٣) دليل قاطع على جواز الاستنباط
 والاستنباط الاستخراج فالمعنى لورثوه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى ذوى الرأي
 والعلم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فلما رد الله تعالى حكمه في الوقائع إلى استنباطهم
 والحق رتبتهم كرتبة الأنبياء في كشف حكم الله تعالى علم ضرورة أن استنباط العلماء
 المجتهدين من المأخذ الصحيح يكون كاستنباط الأنبياء بحكم الوراثة وقد قاس
 الصحابة رضي الله عنهم حين لم يجدوا الحكم في الكتاب والسنة كما في حديث قاسم
 بن محمد أن أبا بكر رضي الله عنه اشترك الجدة من قبل الأب التي من قبل الأم في
 الميراث بالرأي والقياس وقد أجمع العلماء على أن القياس بعلة منصوصة كحرمة اللواط
 على حرمة الوطى في الحيض لعلة الأذى المستفاد من قوله تعالى (ولا تقرّبوهن حتى
 يظهرن*) حجة قطعية فمن أنكر الاجتماع والقياس فلا حظ له في الإسلام ونيز اهل تفسير
 آية (فاعتبروا يا أولى الأبصار* الحشر: ٢) را برثبوت قياس حجت كرفته اوستاد شان شاه
 عبد العزيز در تفسير عزيزى مى نگارند درينجا بايد دانست كه اصول احكام دين چهار
 چیزست كتاب وسنت واجماع وقياس زيرا كه بعضى احكام دين از كتاب ثابت شده
 مثل نماز و روزه و زكوة و حرمت خنزير وحلت گاو ومانند آن و بعضى باجماع مجتهدين
 است مثل حرمت بيع كنيزك كه از مالك خود فرزند آورده باشد وحرمت جمع درميان دو
 خواهر در وصى بملك يمين و بعضى بقياس ظاهر كه غير منصوص را بر منصوص قياس
 کرده باشد مثل حرمت سود گرفتن در فلوس وسكها كه صريح ملحق بزروسيم ميشود أبو

شکور سالمی رحمة الله عليه در عقائد تمهید میفرمایند مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَعْمَالِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالِفًا لِلنَّصِّ الصَّرِيحِ أَوِ الْخَبَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَوِ الْجَمَاعِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْكُفْرَ بِلَا خِلَافٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالِفًا لِلْقِيَاسِ أَوِ الْخَبَرِ الْوَاحِدِ أَوْ يَكُونُ كَذَلِكَ فِي مَحَلِّ التَّأْوِيلِ بِحَيْثُ يُوجِبُ شُبُهَةَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ وَلَكِنْ يَكُونُ بَدْعَةً سَيِّئَةً وَيَجِبُ التَّوْبَةُ عَلَيْهِ وَنِيزَ دَرِ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِتَعْرِيفِ سَيِّدِ أَحْمَدَ مِي نِگَارِدَ اَز بَسْكَه نَفْسِ عَالِي حَضْرَتِ ايشان بر کمال مشابَهت جناب رسالت مآب در بدو فطرت مخلوق شده بناء عليه لوح فطرت ايشان از نقوش علوم رسميه وراه دانشمندان و تحرير و تقرير مصفى مانده بود و حضرت ايشان از بدو فطرت بر کمال طريق نبوت اجمالاً مجبول بوده از اين عبارت هويد است که چون سيد احمد بر کمال مشابَهت رسول عليه السلام در بدو فطرت مخلوق شده بدین وجه بى علم ماندند استغفر الله استغفر الله اينچه جرأت و بى ادبى است خدا در پناه دارد امى بودن رسول مکرم عليه الصلوة والسلام معجزه بود و در حق ديگران عيب محض است که سبب جهالت و نادانىست تشبيه دادن رسول عليه التحية والثناء باکسى در دنيا که بران حضرت جائز بود بغايت بد است و تحقير و اهانت رسولت صلى الله عليه وسلم در شفا قاضى^{۱۱} عياض بوجه خامس و سابع قائلش را حکم تکفير و قتل کرده لمؤلفه:

شان والای جناب خواجه دنيا ودين * از ملائک بر ترست وهم ز جمع مرسلين هان که استخفاف آن بالاتفاق از حکم شرع * غايت کفر و ضلالت بوده است ای مؤمنين مولوى فضل الحق خير آبادى^{۱۲} اجزاه الله خيرا در تحقيق الفتوى فى ردّ اهل الطغوى ترديد اقوال تقوية الايمان مولوى اسمعيل بکمال شرح و بسط کرده اجمالاً بيانش میکنم که مستفتى عبارت تقوية الايمان نقل کرده سوال کرد که اين کلام حق است يا باطل و بر استخفاف شان حضرت رسالت پناه عليه التحية والثناء شاملست يانه و شرعاً قائل اين کلام را چه حکمست تفصيل جوابش را مولوى فضل الحق مرحوم مبرور در چهار مقام بيان نموده اول بحقيقت شفاعت و اقسام آن دوم در بيان کلمه لا طائل که بشان آنحضرت عليه الصلوة والسلام از زبان مؤلف سرزده سوم ثابت کرد که کلام بر استخفاف شان رسول مکرم صلى الله عليه وسلم دلالت میکند چهارم در حکمش اين هر چهار مقام را

(۱) القاضي عياض توفي سنة ۵۴۴ هـ. [۱۱۵۰ م.] في المراكش

بآیات و احادیث و اقوال ائمه دین چنانکه باید مفصلاً بشرح و بسط بیان کرده در آخرش نوشته چون هر چهار مقام پیرایه انجام و اختتام یافت حالا خلاصه فتوی و جواب باید شنید که مستفتی در استفتا سه سوال کرد یکی آنکه این کلام حق است یا باطل دوم آنکه کلامش بر استخفاف و انتقاض شان واجب التوقیر حضرت سید الاولین و آخرین افضل الأنبیاء والمرسلین اشتمال دارد یا نه سوم بر تقدیر اشتمال و دلالت آن شناعت بر استخفاف و انتقاض شان آنحضرت صلی الله علیه وسلم حال و حکم مرتکب آن شرعاً چیست و او از روی دین و ملت کیست **جواب** سوال اول اینست که کلام قائل مذکور از سر تا پا کذب و زور و فریب و غرور است چه او نفی سبب بودن شفاعت برای گنهکاران و نفی شفاعت و جاهت و شفاعت محبت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و حضرات سائر انبیا و ملائکه و اصفیا میکند این اعتقاد او خلاف کتاب مبین و احادیث سید المرسلین است و اجماع مسلمین گما ثبت فی المقام الاول مفصلاً و قد بان بظلال بعض کلامیه فی المقام الثانی **معللاً** **جواب** سوال دوم اینست که کلام او بلا تردد و اشتباه بر استخفاف منزلت و جاه آن سرور و مقربان بارگاه حضرت آله و انتقاض شان سائر انبیا و ملائکه و اصفیا و شیوخ و اولیا اشتمال و دلالت دارد چنانکه در مقام ثالث مذکور و فیما سبق مبرهن و مسطور است **جواب** سوال ثالث اینست که قائل این کلام لا طائل از روی شرع مبین بلا شبهه کافر و بیدین است هرگز مؤمن و مسلمان نیست شرعاً قابل قتل و تکفیرست و هر که در کفر او شک آرد یا تردد دارد یا این استخفاف را سهل انگارد کافر بیدین و نا مسلمان و لعین است الا در کفر و بیدینی کمترست از کسیکه این کلام ضلالت نظام را صواب و مستحسن پندارد و اعتقاد این کلام را از عقائد ضروریه دین شمارد و آن کس در کفر با قائل همسر بلکه در استخفاف از و بالا ترست چه او استخفاف آنحضرت صلی الله علیه وسلم و سائر انبیا و ملائکه و اولیا را مستحسن داشت و آنرا از ضروریات دین پنداشت و همچنان کسیکه ظاهراً و باطناً پاسداری این قائل درین مسائل دارد و برای حفظ حرمت او در اهل علم تا ویلات دور از کار آرد چه او نیز مرتکب استخفاف شان حضرت سید العالمین شد که پاسداری بیدینی را بر احترام آن سید الانام علیه التحیه والسلام رجحان داد بخوف ملامت بلکه بمقتضای بد بختی و شامت در پی اثبات آنچه بر استخفاف دلالت دارد اوفتاد و این همه

بَلْ يَجِبُ حَتْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا إِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ كَمَا
 مَرَّ تَضْرِيحُهُ سَابِقًا وَنِيزَ مَلَا عَلِي قَارِي دَر شَرْحِ عَيْنِ الْعِلْمِ نَوَشْتَهُ فَلَوِ الْتَزَمَ أَحَدٌ مَذْهَبًا كَابِي
 حَنِيفَةً أَوْ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فَلَزِمَ عَلَيْهِ الْاسْتِمْرَارُ فَلَا يُقَلَّدُ غَيْرَهُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ
 الْمَسَائِلِ اِكْنُونِ تَلْبِيسِ حَضْرَتِ مَفْتِي كَاذِبِ وَكَيْفِيَّتِ اسْتِدْلَالِشِ نِيكُو مَبْرَهِنِ گِشْتِ مَنْ
 ادَّعَى فَعَلَيْهِ الْاِثْبَاتُ اَيَا نَدِيدَهُ وَنَشْنِيدَهُ وَعَيْدِيكِهِ دَرِ كَلَامِ مَجِيدِ دَرِ خُصُوصِ كَاذِبِينَ آمَدِهِ
 فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ چِهْ خُوشِ يَادِ آمَدِ رَحْمَتِ خُدَا بَرِ رَوَانِشِ بَادِ شَعْرِهِ:

درختی که تلخست و یرا سرشت * گرش در نشانی بسباغ بهشت
 و راز جوی خلدش بهنگام آب * به بیخ انگبین ریزی و شهدناب
 سر انجیام گوهر بکار آورد * همان میوه تلخ بار آورد
 ز بد گوهران بد نباشد عجب * نشاید ستردن سیاهی ز شب

قال اور عبد العظیم ملا بن فروخ مکی قول سدید مین لکھتی هین اِغْلَمَ اَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُكَلِّفْ
 اَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ اَنْ يَكُونَ حَنْفِيًّا اَوْ مَالِكِيًّا اَوْ شَافِعِيًّا اَوْ حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانَ
 بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَمَلَ بِشَرِيْعَتِهِ اِنْتَهَى. مَا فِي الْقَوْلِ السَّدِيدِ مُخْتَصَرًا
 اقول بشرط تسليم که این عبارت قول سدیدست هیچک ضرر بما مقلدان عائد نمی شود
 چه بالذات مع قطع نظر از عروض عوارض این کلام واقعیت فاما بر تقدیر عروض
 عوارض حکم کرده میشود تعین تقلید را و اندرینصورت حکم الهی بهمین نهج واقع شده
 به نص قطعی (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * الاسراء: ۳۴) کَمَا حَرَّرْتَاهُ سَابِقًا وَ طَرَهُ اَنِيسْتِ
 که مفتی مخطی عبارت قول سدید را که از ان مدعای ما مقلدان ثابت و متحقق است
 گذاشته فقره چند را که از انهم مطلب مفتی غبی مطلقاً حاصل نمیشود بدلیل خود آورده
 بناء علیه جهت اثبات دعوی خود و اظهار زور و فریب مفتی عبارت قول سدید را په تمامه بر
 مینگارم تا حال استدلالش بر عوام و خواص منکشف گردد قال الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ
 فَرُّوخِ الْمَكِّيِّ^(۱) فِي الْقَوْلِ السَّدِيدِ وَاغْلَمَ اَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُكَلِّفْ اَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ اَنْ يَكُونَ حَنْفِيًّا
 اَوْ مَالِكِيًّا اَوْ شَافِعِيًّا اَوْ حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانَ بِمَا بَعَثَ بِهِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَمَلَ بِشَرِيْعَتِهِ غَيْرَ اَنَّ الْعَمَلَ مُتَوَقَّفٌ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفُ لَهَا طُرُقٌ فَمَا
 كَانَ مِنْهُمَا مَا يَشْرِكُ فِيهِ الْعَامَّةُ وَاَهْلُ النَّظَرِ كَالْعِلْمِ بِفَرَضِيَّةِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ

(۱) محمد بن عبد العظیم بن ملا فرخ الہندی الحنفی توفی سنۃ ۱۰۵۱ ہ. [۱۶۴۱ م.]

وَالْوُضُوءِ إِجْمَالًا وَكَالْعِلْمِ بِحُرْمَةِ الزَّانِ وَالْخَمْرِ وَاللَّوَاظَةِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا عَلِمَ فِي
الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ فَذَلِكَ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى اتِّبَاعِ مُجْتَهِدٍ وَمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ
إِعْتِقَادُ ذَلِكَ فَمَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ فَلَا يَخْفَى وَضُوحُ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ وَمَنْ كَانَ فِي
الْأَعْيَارِ الْمُتَأَخَّرَةِ فَلَوْصُولِ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ ضَرُورَةٌ مِنَ الْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ وَسَمَاعِ الْآيَاتِ
وَالسُّنَنِ الْمُسْتَفِيضَةِ الْمُصَرَّحَةِ بِذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَا لَا يُتَوَصَّلُ إِلَّا بِضَرْبٍ
مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَمَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ يَتَوَقَّرُ وَالْآلَةَ وَجَبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ كَالْأَلَمَةِ
الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ مَنْ أَرشَدَهُ إِلَى مَا يُكَلِّفُ بِهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْ
أَهْلِ النَّظَرِ وَالْأَجْتِهَادِ وَالْعَدَالَةِ وَسَقَطَ عَنِ الْعَاجِزِ تَكْلِيفُهُ بِالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ لِعَجْزِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا * الْبَقَرَةُ: ۲۸۶) وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) وَنيز عارف شعرانی ادر میزان گفته فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى
الْمَخْجُوبِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَلَى الْعَيْنِ الْأُولَى لِلشَّرِيعَةِ التَّقْيِيدُ بِمَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ فَالْجَوَابُ نَعَمْ
يَجِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِئَلَّا يَقِلَّ فِي نَفْسِهِ وَيَقِلَّ غَيْرُهُ فَتَفَكَّرْ قَالَ اور اس عاجز کی اگرچہ یک
صورت تقلید شخصی کی سبیل تنزل مباح میں درج کی تھی معیار الحق میں لکن عند
التحقیق الحقیق مباح میں بھی داخل نہیں ہو سکتی اس ہی کہ مباح غلاب شارع میں
داخل ہی اور تقلید شخصی خطاب شارع سی خارج ہی کمالاً یخفی علی الماهر المتفطن المنصف.
اقول بعونه تعالی تنزل در امور دینیہ موجب تشریح جدیدست کہ شاید حضرت مفتی را
اختیارست کہ در احکام شرعیہ گاهی باشد تنزل و گاه بعلت ترقی احکام متضاده
متخالفه را باهم بدرجہ اثبات رساند و حاجت نقل کتاب و سنت و اجماع و قیاس نمیدارد
فَأَيُّ شِنَاعَتِهِ فَوْقَ هَذَا وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ. قَالَ وَفِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ
الْأَكْثَرُونَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالُوا لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْآرْبَابِ أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا فِيهِمْ أَنَّهُمْ إِلَهَةٌ
الْعَالَمِ بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ فِي أَوْامِرِهِمْ وَنَوَاهِيهِمْ نَقَلَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ كَانَ نَصْرَانِيًّا
فَانْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةِ فَوَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ
فَقُلْتُ كُنَّا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ الْيَسُّ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ وَيَجِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَجِلُّونَهُ
فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ وَقَالَ الرَّبِيعُ قُلْتُ لَأَبِي الْعَالِيَةِ كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الرُّبُوبِيَّةُ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّهُمْ رَبَّمَا وَجَدُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يُخَالِفُ أَقْوَالَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

فَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِأَقْوَالِهِمْ وَمَا كَانُوا يَقْبَلُونَ حُكْمَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا خَاتَمُ
الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُجْتَهِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ شَاهَدَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُقَلِّدِينَ الْفُقَهَاءَ قَرَأَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَكَانَتْ مَذَاهِبُهُمْ بِخِلَافِ تِلْكَ
الآيَاتِ فَلَمْ يَقْبَلُوا تِلْكَ الْآيَاتِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَبَقُوا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ كَالْمُتَعَجِّبِ يَعْنِي
كَيْفَ يُمَكِّنُ الْعَمَلُ بِظَوَاهِرِ الْآيَاتِ مَعَ أَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْ سَلْفِنَا وَرَدَّتْ عَلَى خِلَافِهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ
حَقَّ التَّأَمُّلِ وَجَدْتَ هَذَا الدَّاءَ سَارِيًّا فِي عُرُوقِ الْكَثَرِينَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مِمَّا كَفَرَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا الْأَخْبَارَ وَالرُّهْبَانَ فَالْفَاسِقُ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَوَجَبَ
الْحُكْمُ بِكُفْرِهِ كَمَا هُوَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ وَالْجَوَابُ إِنَّ الْفَاسِقَ وَإِنْ كَانَ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الشَّيْطَانِ
الْآنَ لَإِنَّهُ لَا يُعَظَّمُهُ لَكِنْ يَلْعَنُهُ وَيَسْتَخْفُ بِهِ أَمَّا أَوْلَاكَ الْإِتْبَاعُ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ الْأَخْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ وَ يُعَظَّمُونَهُمْ فَظَهَرَ الْفَرْقُ إِنَّتَهَى مَا فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ مُخْتَصَرًا مِنْ سُورَةِ الْبَرَاءَةِ
تَقْرِيرِ وَتَقْلِيدِ مُقَلِّدَانِ زَمَانِ بِلَا دَلِيلِ هَمْچُو تَقْرِيرِ وَتَقْلِيدِ مُرْدَمَانِ أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِ اسْتِ وَهَذَا
مَوْلَانَا شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدَسَ سِرُّهُ فِي تَفْسِيرِ عَزِيزِي خُودِ مِيفْرَمَائِنْدِ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ) يَعْنِي چُونِ گُفْتِه شُودِ ایشَانْرَا کِه پِیْرُوی کَنِید حُکْمِ رَا کِه خُدا نَازِلِ کُردِه
اسْتِ وَ وَسُوسَةُ شَیْطَانِ وَطَرِيقَةُ آبَا وَاجِدَادِ خُودِ رَا بَگُذَارِید قَالُوا گُویِنْدِ کِه مَا پِیْرُوی
حُکْمِ خُدا نِمِیْکُنِیم زِیْرَا کِه مَارَا کِجَا لِیَاقْتَسْتِ کِه کِنِه حُکْمِ اِلهِی رَا دَرِیَافْتِ نَمَائِیم وَنِیز
از کِجَا یَقِینِ بَهِم رَسَانِیم اَنچِه شَمَا مِیْگُویِید حُکْمِ اِلهِیْسْتِ (بَلْ نَتَّبِعْ مَا الْفِئْتَا عَلَیْهِ اَبَاءُنَا*
الْبَقْرَةُ: ۱۷۰) يَعْنِي بَلْکِه مَا پِیْرُوی مِیْکُنِیم اَن رِسْمِ وَرِوَاجِ رَا کِه یَافْتِه اِیم بَرَانِ پِدرَانِ
گُذِشْتِه خُودِ رَا اَنچِه اِیشَانِ از قَدِیمِ مِیْخُورْدِنْدِ مِیْخُورِیم وَ اَنچِه اِیشَانِ حُرَامِ مِیْ دَانِستِنْدِ
مِیْدَانِیم زِیْرَا کِه پِدرَانِ گُذِشْتِه مَا از مَادَانَاتِرِ وَ عَاقِلِ تَر بُودِنْدِ ا گِر دَرِینِ رِسْمِ وَرِوَاجِ
نَقْصَانِی مِیْ یَافْتِنْدِ هَر گَز اَنْرَا مَعْمُولِ بِه نِمِیْ گُذِاشْتِنْدِ وَنِیز ا گِر مَا خِلَافِ آبَا وَاجِدَادِ خُودِ
کُردِه دَرِ خُورْدِنِ وَ اَشَامِیدِنِ بِیْ بَا کِی نَمَائِیم مَطْعُونِ خِلَاقِ خُصُوصًا اَقَارِبِ وَ عِشَائِرِ خُودِ
شُویْمِ وَ مَا رَا از بَرَادَرِیِ خَارِجِ کُنِنْدِ وَ بَا مَا نِشِستِ وَ بَرِ خَاسْتِ وَ عِلَاقَةُ مَنَاکِحْتِ
وَ مَوَاکِلْتِ مَوْقُوفِ کُنِنْدِ چِنَانچِه بَهِمِینِ عِذْرِ دَرِ هِنُودِ هَر قُومِ از بَقَالِ وَ کَا یِستِه وَ رَا چِپُوتِ
وَغِیرَهْمِ از رِوَاجِ وَ رِسْمِ خُودِ هَر گَز بَر نِمِیْگُردِنْدِ وَ بَعْضِیْ از جَهْلُهُ مَسْلَمِینِ نِیز بَا مَوْخْتِنِ از
ایشَانِ دَر تَرکِ نِکاحِ بِیوَهَا وَ دِیْگَر رِسُومِ بَاطِلِه هَمِینِ قِسمِ اِعْذَارِ بَیَانِ مِیْکُنِنْدِ وَ ابْنِ اسْحَقِ

وابن ابی حاتم از ابن عباس آورده که روزی آنحضرت صلی الله علیه وسلم بایهود ان
 همکلام شده آنقدر ایشانرا خوبیهای اسلام فهمانیدند و در ترک قبول اسلام آنقدر ایشانرا
 لاجواب کردند که هیچ جای عذر نماند و مقطع سخن برین اوفتاد که رافع بن خارج
 و مالک بن عوف و دیگر دانشمندان آنها گفتند که حقیقت دین شما مسلم لیکن (نَتَّبِعُ مَا
 وَجَدْنَا عَلَيْهِ اِبَاءَنَا * لقمان : ۲۱) فَهُمْ كَانُوا اَعْلَمَ وَخَيْرًا مِنَّا پس حق تعالی این آیت نازل
 فرمود. اقول بفضل الله سبحانه که این خطای محض امام رازیست که سکوت مقلدین
 فقهارا در قبول معنی آیت که مخالف مذهب ایشانست مثل فعل یهود و نصاری شمردند
 بل سکوت و تعجب مقلدین فقها در عدم قبول ظاهر معنی آیت ازین سبب بود که اعتقاد
 کمال فهم و اجتهاد و ادراک معانی کتاب الله تعالی بر امام رازی مثل امام خود ها
 نمیداشتند و بطریق حسن ظن میفهمیدند که آنچنانکه امام ما معنی آیات را فهمیده
 و نسخ و تعارض و غیره را سنجیده تا ویلها کردند آنچنان امام رازی نمی فهمند پس چگونه
 بمجرد گفته امام رازی از مذهب خودها در گذریم صاحب تفسیر نیشاپوری بجواب این
 قول امام رازی میفرماید قُلْتُ وَلَعَلَّهُمْ تَوَقَّفُوا لِحُسْنِ ظَنِّهِمْ بِالسَّلَفِ لَانَّهُمْ وَقَفُوا مِنْ تِلْكَ
 الْاٰیِ عَلٰی مَا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ الْخَلْفُ اِنْتَهٰی برین تقدیر نعوذُ بِاللّٰهِ مِنْهَا مَقْلِدِيْنَ فقها چگونه
 مشرک شدند و اتباع آنها برای مجتهد مثل اتباع یهود و نصاری بچه نهج شد بر ما هرین علوم
 دینییه واضح ست که گدामी مذهبی چنان نیست که جمیع احکامش موافق ظاهر هر آیت
 و حدیث بوده باشد و هر حکمیکه مخالف باشد بظاهر از آیت و حدیث بالضرور هر گاه
 خوانده شود آن آیت و حدیث رو بروی مقلد مذهبی که خلافش در مذهب او ثابت است
 قبول نخواهد کرد پس بر تقدیر مفروض شما مشرک خواهد شد و هر گدामी مسلمان که
 مقلد مذهب است اطلاق اسلام جائز نخواهد شد قال فی التفسیر النیشاپوری^{۱۲} فی تفسیر قوله
 تعالی (اتَّخَذُوا اٰخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ * التوبة : ۳۱) اِخْتَلَفُوا فِي مَعْنٰی اِتِّخَاذِهِمْ
 اِيَّاهُمْ اَرْبَابًا بَعْدَ الْاِتِّفَاقِ عَلٰی اَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ جَعَلُوهُمْ اِلٰهَةً فَقَالَ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِيْنَ
 الْمُرَادُ اَنَّهُمْ اطَاعُوا فِي اَوْامِرِهِمْ وَتَوَاضَعُوا لَهَا فَاِنْ اَوَامِرُ وَاَوْامِرُهُمْ وَتَوَاضَعُوا لَهَا فَاِنْ اَوَامِرُ وَاَوْامِرُهُمْ
 موجب کفر است موافق حکم و فرمان الهی هرگز نبود بل آن احکام تراشیده هوا
 و ثمرات اطاعت شیطان بود حدیث عدی بن حاتم را صاحب تفسیر نیشاپوری برین معنی

(۱) محمد بن عمر فخر الدین الرازی الشافعی مات سنة ۶۰۶ هـ. [۱۲۰۹ م.] فی الهرات.

شاهد و برهان آورده ترجمه اش اینست که عدی بن حاتم رضی الله تعالی عنه روزی
 بخدمت رسول الله صلی الله علیه وسلم حاضر شدند رسول علیه الصلوة والسلام سور
 براءت تلاوت میفرمودند هرگاه برین آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الخ. رسیدند عدی
 بن حاتم عرض کرد که ما علما و رهبان خود را پرستش نکردیم رسول خدا فرمود صلی
 الله علیه وسلم که معنی پرستش اینست که بعضی اشیا را که حق جل ذکره حلال کرده
 علمای شما بمخالفت امر الهی و اتباع هوا آنرا حرام قرار داده اند و شما آن اشیا را
 بمخالفت امر الهی باطاعت علمای خود حرام دانستید چه امر ونهی خدای جل جلاله را
 گذاشتن و بامر ونهی عباد عمل نمودن و بر حقیقت آن اعتقاد کردن پرستش عبادست
 چنانچه ربیع از ابی العالیه پرسید که بنی اسرائیل چگونه علما و رهبان را معبود ساختند
 گفت اکثر می شد که اشیا را که او تعالی در کتاب خود حلال یا حرام نموده علمای بنی
 اسرائیل مخالف حکم میکردند بنی اسرائیل حکم خدا را گذاشته بر اقوال علمای
 سفها که مخالف امر ونهی الهی است عمل میکردند از حق در نگذردند که ائمه مجتهدین
 رحمهم الله تعالی مخالف احکام الهیه هرگز حکمی نکردند بل آن احکام الهیه که مفسر
 و مبین از جانب شارع نشده بود و آنها را اجازت اظهار و بیانست به نیت خالصه که عند
 الله معتبرست بیان میکردند و درین خصوص از جانب شارع مجاز بودند پس ائمه مجتهدین
 را مثل علمای یهود و نصاری قرار دادن سراسر سفاختست امام قرطبی^(۱) در تفسیر آیه (وَإِذْ
 قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَفْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا * البقرة: ۱۷۰) مقلدین مجتهدین
 از حکم آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الآیه خارج کرده و پرده خفا از انظار سفها
 برداشته حیث قال إنَّ التَّقْلِيدَ الْمَذْمُومَ هُوَ أَخَذُ قَوْلِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبُطْلَانِ بِلَادِلِيلٍ وَتَمَسُّكُ
 لَيْسَ تَمَسُّكُهُمْ فِيهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ * الزخرف: ۲۲
 كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْفِرْقِ الضَّالَّةِ مِنَ الرِّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ فَمَنْ قَلَّدَهُمْ كَانَ مِثْلَهُمْ فِي
 الضَّلَالَةِ وَأَمَّا اتِّبَاعُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالتَّقْلِيدِ إِلَيْهِمْ فَهُوَ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَعِصْمَتِهِ مِنْ عَصَمَةِ
 الْمُسْلِمِينَ يَلْتَجِي إِلَيْهِ الْمُقَصِّرُ عَنْ دَرْكِ النَّظَرِ إِنْتَهَى ازین تحقیق و تنقیح واضح شد که
 مقلدین ائمه مجتهدین در حکم آیه مذکوره داخل نیستند و بزعم فاسد سفها که جماعت
 صلحای مؤمنین و فقهای دین را بخیالات تراشیده خود مشرکین مثل یهود و نصاری قرا

دادند باطل گشت اللهم ارنا الحق حقا والباطل باطلاً ونيز در تفسير روح البيان آمده
(أَوْلُو كَانِ أَبَاؤُهُمْ) الآية إشارة إلى قطع النظر عن أسلاف السوء واتباع أهل الأهواء
المختلفة والبدع الذين لا يعقلون شيئاً من طريق الحق وضلوا في تيه محبة الدنيا و يدعون
أنهم أهل العلم وليسوا من أهله إتخذوا العلم مكسباً للمال والجاه وهم قطعوا الطريق على
أهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المنزلة لا تسئلن عن عالم قد أسكره حب الدنيا
فاولئك قطع الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق وصراط الشريعة وعنده معرفة
سلوك مقامات الطريقة يجب الاقتداء به إذ هو من أهل الإهتداء إلى عالم الحقيقة دون
مدعى الشيوخة بطريق الإرث من الآباء إنتهى تقليد مجتهدين دين عين اتباع قرآن شريف
وحدیث نبویست علیه الصلوة والسلام وهرگز مخالف آن نیست كما قال في البيضاوي
وأما اتباع غيره في الدين إذا علم بدليل ما أنه محق كالأنبياء والمجتهدين في الأحكام
فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما أنزل الله تعالى وابن اشاره است بآية (فاسئلوا أهل
الذکر ان کنتم لا تعلمون * النحل: ٤٣) پس مندفع شد خدشه امام رازی و نیز عیان
شد که تاویلات امام رازی خلاف جمهور مفسرینست فتأمل. قال بعد ازین شاه
صاحب مرحوم تحت مضامین همین آیت مذکورہ میفرمایند که چهارم آنکه درین آیت
اشاره است بابطال تقلید بدو طریق اول آنکه از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی
نزد تو محققست یانی اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او
چرا او را تقلید میکنی واگر محق بودن او را می شناسی پس بکدام دلیل می شناسی اگر
بتقلید دیگری می شناسی سخن دران خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد واگر بعقل
میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی و عار تقلید بر خود گوارا میداری
طریق دوم آنکه کسی را که تقلید میکنی اگر این مسأله را اوهم به تقلید دانسته است
پس تو او برابر شدید او را چه ترجیح ماند که تقلید او میکنی واگر بدلیل دانسته پس
تقلید وقتی تمام میشود که توهم آن مسأله را بهمان دلیل بدانی والا مخالف او باشی نه
مقلد او و چون توهم آن مسأله را بدلیل دانستی تقلید ضائع شد انتهى ما فی العزیزی قال
فی التفسیر الکبیر المسألة الثانية معنی الآية إن الله تعالى أمرهم بان يتبعوا ما أنزل الله من
الدلائل الباهرة فهم قالوا الانتبع ذلك وإنما نتبع آباءنا وأسلافنا فكانهم عارضوا الدلالة

بِالتَّقْلِيدِ وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ أَوْلَوْ كَانَ آبَاءُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ وَفِيهِ
مَسَائِلُ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ تَقْرِيرُ هَذَا الْجَوَابِ مِنْ وُجُوهِ أَحَدَهَا أَنْ يُقَالَ لِلْمُقَلِّدِ هَلْ تَعْتَرِفُ بِأَنْ
شَرَطَ جَوَازَ تَقْلِيدِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقًّا أَمْ لَا فَإِنْ اعْتَرَفْتَ بِذَلِكَ لَمْ تَعْلَمْ جَوَازَ تَقْلِيدِهِ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ كَوْنَهُ مُحِقًّا فَكَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ مُحِقٌّ وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ آخَرَ لَزِمَ التَّسْلُسُ
وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِالْعَقْلِ فَذَلِكَ كَافٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْلِيدِ وَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ مِنْ شَرَطِ جَوَازِ تَقْلِيدِهِ
أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقًّا فَإِذَنْ قَدْ جَوَّزْتَ تَقْلِيدَهُ وَإِنْ كَانَ مَبْطَلًا فَإِذَنْ أَنْتَ عَلَى تَقْلِيدِكَ لَا تَعْلَمُ
أَنَّكَ مُحِقٌّ أَوْ مُبْطَلٌ وَثَانِيهَا إِنْ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ كَانَ عَالِمًا بِهَذَا الشَّيْءِ إِلَّا أَنَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ
ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ مَا كَانَ عَالِمًا بِذَلِكَ الشَّيْءِ قَطُّ وَمَا اخْتَارَ فِيهِ الْبَتَّ مَذْهَبًا فَأَنْتَ مَاذَا كُنْتَ
تَعْلَمُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَا يُوجَدُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ وَلَا مَذْهَبَهُ كَانَ لِأَبَدٍ مِنَ الْعُدُولِ إِلَى النَّظَرِ فَكَذَا
هَهُنَا وَثَالِثُهَا أَنْكَ إِذَا قُلْتَ مِنْ قَبْلِكَ فَذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ كَيْفَ عَرَفْتَهُ أَعَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ أَمْ لَا بِتَقْلِيدِ
فَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ لَزِمَ إِمَّا الدَّوْرَ وَإِمَّا التَّسْلُسُ وَإِنْ عَرَفْتَهُ لَا بِتَقْلِيدِ بَلْ بِدَلِيلٍ فَإِذَا أُوجِبْتَ تَقْلِيدَ
ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمِ وَجَبَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ بِالذَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ لِأَنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالذَّلِيلِ
مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ طَلَبَهُ بِالذَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ كُنْتَ مُخَالِفًا لَهُ فَثَبَّتَ أَنَّ الْقَوْلَ بِالتَّقْلِيدِ
يُفْضِي ثُبُوتَهُ إِلَى نَفْيِهِ فَيَكُونُ بَاطِلًا إِنَّتَهُ مَا فِي الْكَبِيرِ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ أَمَرُوا بِاتِّبَاعِ
الْقُرْآنِ وَسَائِرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحُجَجِ الْقَاهِرَةِ وَالْبَيِّنَاتِ الْبَاهِرَةِ فَحَجَّجُوا التَّقْلِيدَ وَقِيلَ
نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْيَهُودِ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنَّا وَاعْلَمَ إِلَى آخِرِ مَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي السُّعُودِ [١] بِسُورَةِ
آيَاتِ كَرِيمِهِ مَذْكَورُهُ بِالْأَصَافِ ظَاهِرٌ شَدِيدٌ كَه.

اقول بعون الله تعالى متوكلا على ملهم الحق ومفيض الجود مفتى مفترى وديگر
لامذهبان كه آية كريمه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) الآية را مرّة بعد اخرى بعدم جواز تقليد ائمه اربعة
می نگارند و برین مدعا کلام فخر الدین رازی وشاه عبد العزیز را سند می آرند حال
آنکه این هر دو بزرگان مقلد بودند و آبا واجداد و اساتذہ و مرشدان طریقت ایشان هم مقلد
بودند چنانکه این امر از تصانیف هر دو بزرگان باحسن وجوه عیانست و آشکار آری
این بزرگانرا مصداق آیه كريمه (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * الصفت : ٢) گردانیدن لیس من شان من
كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَطَّرَهُ بِرَانَ اَيْنِسْتِ كِه مفتى لايدري درپي ابطال تقليد

شخصیت نه مطلق تقلید چرا که تقلید لاعلی التعین را خودش مع پیروان خود قائل اند
 چه از ائمه اربعه هر وقتیکه هر کرا خواهند تقلید کنند و تقلید امام معین را بزعم فاسد
 و گمان کاسد خویش گمراهی و ضلالت میدانند پس مقدمات دلیل شاه صاحب را
 چنانکه مفتی غبی با بطلان تقلید شخصی جاری کرده همچنان خصمشان با بطلان تقلید
 لاعلی التعین جاری خواهد کرد و خواهد گفت که از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید
 میکنی نزد تو محقت یانه الی آخر قوله چرا که بر مقلد لاعلی تعین هم اطلاق مقلد میشود
 پس آنچنان دلیل جهت ابطال مدعای خصم آوردن که از ان مدعای خود هم باطل
 میشود کار مَنْ يَتَّخِطُهُ الشَّيْطَانُ است قطع نظر ازین فخر الدین رازی و تفسیر کبیر و شاه
 صاحب در تفسیر عزیزی اطاعت مجتهدین شریعت را از فرض بر شمرده اند باندرک تأمل^[۱]
 روشن میشود که مراد ازین تقلید تقلید کفار است چنانکه از عبارت مذکور شاه
 صاحب ظاهرست و نیز تحریر شاه صاحب منافی مقلدین ائمه اربعه نیست چه هر گاه از
 مقلد ائمه اربعه پرسیده میشود که کدامی مذهب حقست از مذاهب اربعه در جوابش
 گفته میشود که مذهب من حق است و احتمال خطا دارد و مذهب مخالف خطاست
 احتمال صواب دارد گمما هو المذکور فی الدرالمختار إذا سألنا عن مذهبنا ومذهب
 مخالفنا قلنا وجوباً مذهبنا حق ای یحتمل الخطاء ومذهب مخالفنا خطأ یحتمل الصواب
 پس کلام مذکور شاه صاحب منافی مقلدین ائمه اربعه نشد علاوه بران میگویم که
 جواب از وجه اول امام رازی و شاه صاحب باختیار شق اول است چه من لاریب ائمه
 اربعه را محق میدانم بدلیل تواتر و اجماع امت محمدیه از اهل سنت و جماعت چرا که مخالف
 مذاهب اربعه خارج از دایره اهل حقست و تقلید ایشانرا عین اتباع حق سبحانه میدانم
 گمما ثبت سابقاً پس وجه اول مستأصل گردید **جواب** از وجه ثانی اینست که امور عینی
 خارجی را معدوم فرض نمودن فرض غیر مطابق واقع است و از چنین فرضیت مضرت
 بمدعای ما نمیرسد آری از فرض عدم کعبه معظمه زادهای الله تعالی شرفاً مثلاً عدم فرضیت
 حج و عمره لازم نمی آید گمما لا یخفی علی من هو من اولی النهی و نیز بر تقدیر عدم علم
 متقدم عدول بنظر لازم نمی آید چه یکن که قوت حدسیه و قدسیه او را حاصل باشد
 و حاجت بکسب و نظر نیفتد وهو الظاهر علی الماهر و **جواب** از وجه ثالث وی باختیار

شق ثانیست که ما ائمه اربعه را بدلیل تواتر و اجماع اهل سنت و جماعت می شناسیم
 و مقلد را قول مجتهد خود دلیل و مستندست حاجت بطلب دلیل دیگر ندارد کما فی المسلم
 اما المقلد فمُسْتَنَدُهُ قَوْلُ مُجْتَهِدِهِ وَأَنْجَحَهُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ السَّعْدِ وَأُورِدَهُ هَرِگزِ مَفِيدِ مَطْلَبِ مَفْتَى
 مَحْطَى نِیْسْتِ چِرا که در آن بجز ذکر شان نزول حرفی دیگر مسطور نی پس نقل آن
 لا طائل وعبث گردید و اگر استدلال بعموم شدن نزول مینماید قریب بتحریف خواهد شد
 كَمَا يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ الصَّادِقِ وَالفِكْرِ الفَائِقِ وَاگر ازین دلیل ها هم خصم را طمانینت تامه
 حاصل نشود لهذا به نهج دیگر جواب مقدمات شاه صاحب حرفاً بحرف بر مینگارد
 تا جای قیل و قال لامذهبان بالکلیه مندفع شود قوله از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید
 میکنی نزد تو محققست یانه اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل
 بودن او چرا او را تقلید میکنی میگویم که از تمهید این مقدمات همین نتیجه برآمد که
 عامی را نشاید که تقلید کسی کند چرا که او نمیتواند که میان محق و مبطل فرق کند
 وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ العَامِيَّ فَكَيْفَ يَعْمَلُ بِالعِبَادَاتِ وَالمُعَامَلَاتِ قوله وَاگر محق بودن او را
 می شناسی پس بگدام دلیل میشناسی اگر بتقلید دیگر می شناسی سخن در آن خواهد
 رفت و تسلسل لازم خواهد آمد و اگر بعقل میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف
 نمیکنی و عارتقلید بر خود گوارا می داری گویم بدلیل مآمی شناسم و این قدر علم
 کفایت میکند جهت تقلید کَمَا هُوَ المَذْکُورُ فِي البَيْضَاوِي وَآمَّا إِتْبَاعُ الغَيْرِ فِي الدِّينِ إِذْ
 عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا أَنَّهُ مُحِقٌّ كَالانْبِيَاءِ وَالمُجْتَهِدِينَ فِي الاحْكَامِ الخ. فاما اینقدر دانستن برای
 اجتهاد کافی نیست چه ناسخ را از منسوخ و راجح را از مرجوح و ضعیف را از قوی امتیاز
 کردن کار آسان نیست کَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ لَهُ أذْنِي بَصِيرَةٌ فِي العِلْمِ قوله سخن در آن
 خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد گویم که می پرسم معنی تسلسل چیست اگر
 گوئی که آنرا انتها نباشد پس در مانحن فیه صادق نمیتواند شد چه غایت الامر اینست
 که این سلسله منتهی میشود بر رسول مکرم صلی الله علیه وسلم و یا بصحابه کرام رضی
 الله عنهم و یا بمجتهدین رحمهم الله تعالی و اگر گویند چون تجاوز از چهار کس یا زائد
 ازان کند اندرین صورت لازم می آید ابطال احادیث و از قید دلیل ما مندفع شد این همه
 اشکال و نیز ملا علی قاری در شرح فقه اکبر میگفت قَالَ أَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى إِنَّ

المقلد لا يخلو من نوع علم فإنه ما لم يقع عنده أن المخبر صادق لا يصدقه فيما أخبر به إلى آخر قوله فالذور توقف الشيء على نفسه وههنا في تقليد العالم للعالم تغير الأمرين وهو ظاهر وأن التسلسل وهو ترتب الأمور الاعتبارية فيمكن قطعه ابتدأ بالمحقق الأول فتدبر قوله طريق دوم آنکه کسی را که تقلید میکنی اگر این مسأله را اوهم بتقلید دانسته است پس تو او برابر شدید او را چه ترجیح ماند که تقلید او میکنی گویم که ترجیح اصحاب کرام رضی الله عنهم بر سائر امت رسول مکرم صلی الله علیه وسلم ثابتست و نیز اولویت متقدمین علما بر متأخرین و شیوخ طریقت بر مریدان و هذا بدیهی لا یحتاج إلى الاستدلال وانکارش نمیکند مگر سفیه محض فافهم قوله و اگر بدلیل دانسته است پس تقلید وقتی تمام شود که توهم آن مسأله را بهمان دلیل بدانی و الا مخالف او باشی نه مقلد و چون توهم آن مسأله بدلیل بدانستی تقلید ضائع شد گویم از فحوی این کلام تراوش میکند که اتباع رسول الله صلی الله علیه وسلم تا آن زمان بر متابعت واجبست که آن مسأله را بدلیل ندانسته باشد و پستر منقطع میشود و ما هذا الا محو آثار الدین و رسوم الیقین فأعوذ بالله و نرجو بشفاعة النبی و آله الامجاد مخفی مباد که عبارت شاه صاحب را که حضرت مفتی غبی نقل کرده آن بلفظ ترجمه تفسیر کبیرست اندرین تقدیر ایرادهای مسطور بسندست بابطال قول امام رازی که خلاف جمهور مفسرین و محققینست و بطلانش عیانست و آشکار کالشمس فی نصف النهار که آیت مذکوره بابطال تقلید کفارست که دلیلی نداشتند و میگفتند (انا وجدنا اباؤنا علی امة و انا علی اثارهم مهتدون * الزخرف: ۲۲) نه بابطال تقلید متنازع فیه چرا که از آخر آیت مذکوره (اولو کان اباؤهم لا یعقلون شیئا و لا یهتدون * البقرة: ۱۷۰) ثابت میشود که اگر آبا و اجداد شان صاحب عقل و هدایت باشند اندران تقدیر پیروی شان درستست و در حقیقت این پیروی خدا و رسولست و شاهد این معنی است قوله تعالی (ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لیبنیه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهک و آله اباؤک ابراهیم و اسمعیل و اسحق الهأ و احدأ * البقرة: ۱۳۳) پس برجواز تقلید آبا و اجداد بشرطیکه بر راه هدایت باشند این آیت دلیلیست کافی و وافی اگر حضرت مفتی را اتباع آبا و اجداد مطلقا منظور نباشد پس کسیکه از شما نو مسلم نباشد آنرا معاذ الله اسلام را گذاشتن و دین دیگر را برگزیدن خواهد شد چرا که اسلام رسم

قدیمی آبا و اجدادست و از قید غیر مقلد استبطل متابعت من قبیل محالاست و الله یهدی
 مَنْ یَشاءِ اِلَی صِرَاطٍ مُسْتَقِیْمٍ قَالَ که مقلدان این زمانه باوصف درس و تدریس صحاح
 سته و قرآن مجید بر اعتماد و قواعد مخترعه متأخرین بروش و عادت اهل کتاب مقابله
 و معارضه نصوص صریحه قرآن و حدیث بلطائف الحیل و تأویلات رکیکه می کنند
 و میگویند که فهم و فراست ما کجاست که بر مقاصد قرآن و حدیث برسیم آنچه اسلاف
 کرام ما قواعد و اصول ساخته اند بران عمل می نمائیم پس بر ایشان فرموده رسول مقبول
 صلی الله علیه و سلم راست آمد (لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا ذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّى
 لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اَلْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ)
 انتهی ما فی صحیح البخاری و غیره من کُتِبَ الْحَدِيثِ حَيْفَ صَدَّ حَيْفَ بر دیدن و شعار
 مقلدان نا فهمان که بر اقوال ائمه مجتهدین هم کار بند نمی شوند بلکه در وادی جهالت
 بمقتضای مضمون آیه کریمه (فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ* الشعراء: ۲۲۵) سرگردان اند و تابعداران
 و متبعان خدا و رسول را بزعم فاسد سب و شتم و زد و کوب می کنند و لا مذهب و بددین
 میگویند پس اینهمه آثار و شعار ایشان بسبب هوای نفسانی و موجب عدم تدبر قرآن
 و حدیث و اقوال سلف صالحین و متأخرین محققینست و بر اقوال بلا دلیل نازان و فرحان
 هستند در مسلم الثبوت مذکورست عَنْ أُمَّتِنَا لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ
 آيِنَ قُلْنَا اِنْتَهَى وَ هَكَذَا فِي سَمِّ الْقَوَارِضِ لِمَلَأَ عَلَى الْقَارِيِ الْهَرَوِي.

اقول و با الله سبحانه التوفيق پوشیده نیست که مدار احکام اهل سنت و جماعت باصول
 اربعه که آن کتاب و سنت و اجماع و قیاسست قرار پذیرفته کما هو المذکور فی کتب
 الاصول و اهل تفسیر آیه (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْاَبْصَارِ* الحشر: ۲) را بر ثبوت قیاس حجت
 گردانیده اند و در مسلم الثبوت آمده الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ شَرَعِيَّةٌ بِحُكْمٍ شَرَعِيٍّ وَ كُلُّ مَا هُوَ
 كَذَلِكَ فَالتَّعْبُدُ بِهِ وَاقِعٌ وَقَالَ الْعَلَمَةُ التَّفْتَّازَانِي فِي شَرْحِ الْعَقَائِدِ الثَّالِثُ أَنَّ الْقِيَّاسَ مُظْهَرٌ
 لِامْتِنَانِ الْاَصُولِ وَ الثَّابِتِ بِالْقِيَّاسِ ثَابِتٌ بِالنَّصِّ مَعْنَى وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ فِي صَدْرِ مِنْهَا ج
 الْاَصُولِ وَ الدَّلِيلُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْاِئِمَّةِ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ وَ الْاِجْمَاعُ وَ الْقِيَّاسُ وَ اَزْ مَعَاذِ بَن
 جَبَلِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ (كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ
 لَكَ قَضَاءٌ قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ

اللَّهُ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَاجْتَهِدْ بِرَأْيِي إِلَىٰ آخِرِ الْحَدِيثِ وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِهِ بِمَا يَرْضَىٰ بِهِ رَسُولُهُ (رواه الترمذی ودر صحیحین
 آمده قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ
 أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ وَآخِطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ) چه اگر حاکم اجتهاد کرد یعنی از
 قیاس حکمی درست کرد پس مستحق اجرین خواهد شد و الاً اجر واحد را ازین
 احادیث سنت شدن قیاس باحسن وجوه ثابت شد اندران تقدیر اطلاق قواعد مخترعه
 صادق شدن نمیتواند چرا که در خطابِ شارع داخلست کما ثبت وانکارش نمیکند مگر
 مبتدع و ضال عامی و غیر عامی که بدرجه اجتهاد نه رسیده آنها را جائز نیست که عمل
 بحديث کنند قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ فِي التَّحْرِيرِ غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ الْمُطَّلَقِ يَلْزَمُهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ التَّقْلِيدُ
 وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ أَوْ بَعْضِ الْعُلُومِ وَدَرَكَفَايَهُ ^[۱۱] شَرَحَ هِدَايَةَ دَرَكِتَابِ
 الصَّوْمِ آمَدَهُ الْعَامِي إِذَا سَمِعَ حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِظَاهِرِهِ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَضْرُوفًا عَنْ
 ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوحًا بِخِلَافِ الْفَتَوَىٰ وَدَرِ شَرَحِ تَحْرِيرِ مَذْكَورِ سِتْ لَيْسَ لِلْعَامِيِّ الْإِخْذُ بِظَاهِرِ
 الْحَدِيثِ لِجَوَازِ كَوْنِهِ مَضْرُوفًا عَنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوحًا بَلْ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ إِلَى الْفُقَهَاءِ لِعَدَمِ
 الْإِهْتِدَاءِ فِي حَقِّهِ إِلَى مَعْرِفَةِ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَسَقِيمِهَا وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوحِهَا فَإِذَا اعْتَمَدَ كَانَ
 تَارِكًا كَالْوَاجِبِ عَلَيْهِ وَدَرِ صَحَابِ سِتْهُ صِرْفِ أَحَادِيثِ صَحِيحِهِ مَذْكَورِ نَيْسَتْ بَلْ مَنَاسِخِ
 هُمْ مَوْجُودِ سِتْ چنانکه حدیث مروی از عثمان ابن عفان رضی الله عنه در عدم وجوب
 غسل حین دخول حشفه وقت انزال در مذاهب اربعه ماخوذ نشده وهمه بمنسوخیتش قائل
 اند علاوه بران در بخاری شریف بعضی احادیث چنانند که آن بالکل لائق عمل نیست
 چنانکه حدیث وطی فی الدبر را از ابن عمر امام بخاری در تفسیر آیه (نِسَاءُكُمْ حَرَّتُ لَكُمْ
 فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنْتُمْ * البقرة: ۲۲۳) آورده از ان جواز لواطت نعوذ بالله معلوم میشود واین
 هم در صحیح بخاریست که اگر در شراب ماهی انداخته اندك در آفتاب گذاشته
 بنوشند جائزست گواین احادیث نزد امام بخاری قطعاً لائق عمل نیست بل به تعمیق
 نظر جوابات آن از ان می برآید لاکن بظاهر روایت کردن امام بخاری کم فهمانرا گمراه
 میکنند بنابراین بر کتب حدیث بغیر تحقیقات عمل کردن درست نیست بخلاف کتب
 معتبره فقه چرا که در فقه کدامی روایت چنان نیست که از ان وهم جواز لواطت وغیره

(۱) صاحب (نهاية الكفاية شرح الهداية) تاج الشريعة عمر استشهد سنة ۶۷۳ هـ. [۱۲۷۴ م.] فی بخاری

پیدا شود خودش امام بخاری میفرماید ذکر القسطلانی فی مقدمه شرح البخاری بالسند
سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد بن الفضل البخاری يقول لَمَّا عَزَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْوَلِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدِ الْهَمْدَانِي عَنْ قِضَاءِ الرِّى وَرَدَ بِخَارَاسَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ
لِتَجْدِيدِ مَوَدَّةِ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْفَضْلِ الْيَلْعَمِيِّ فَنَزَلَ فِي جِوَارِنَا فَحَمَلَنِي مَعْلَمِي أَبُو
إِبْرَاهِيمَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَتَلِي إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُحَدِّثَ هَذَا الصَّبِيَّ عَنْ مَشَائِخِكَ
فَقَالَ مَا لِي سَمَاعُ قَالَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ فَقِيهٌ فَمَا هَذَا قَالَ لِأَنِّي لَمَّا بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ تَأَقَّتْ
نَفْسِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ وَرَوَايَةِ الْأَخْبَارِ وَسَمَاعِهَا فَقَصَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ
بِخَارَا صَاحِبَ التَّارِيخِ وَالْمُنْظُورِ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَأَعْلَمْتُهُ مُرَادِي رِسَالَةَ الْإِقْبَالِ عَلَى
ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِي لَا تَدْخُلْ فِي الْأَمْرِ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ حُدُودِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَقَادِيرِهِ فَقُلْتُ
عَرَفَنِي رَحِمَكَ اللَّهُ حُدُودَ مَا قَصَدْتُكَ لَهُ وَمَقَادِيرَ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ لِي إِعْلَمْ أَنَّ الرَّجُلَ
لَا يَصِيرُ مُحَدِّثًا كَامِلًا فِي حَدِيثِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعًا مَعَ أَرْبَعٍ كَأَرْبَعٍ مِثْلَ أَرْبَعٍ فِي أَرْبَعٍ
عِنْدَ أَرْبَعٍ بِأَرْبَعٍ عَلَى أَرْبَعٍ عَنْ أَرْبَعٍ لِأَرْبَعٍ وَكُلُّ هَذِهِ الرُّبَاعِيَّاتِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِأَرْبَعٍ مَعَ أَرْبَعٍ
فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَابْتَلَى بِأَرْبَعٍ فَإِذَا صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي
الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ وَآثَابَهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ قُلْتُ لَهُ فَسِرْ لِي رَحِمَكَ اللَّهُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ
الرُّبَاعِيَّاتِ مِنْ قَلْبٍ صَافٍ وَبِشْرَحٍ كَافٍ وَبَيَانَ شَافٍ طَلِبًا لِأَجْرِ وَافٍ فَقَالَ نَعَمْ الْأَرْبَعَةُ
الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى كِتَابَتِهَا هِيَ أَخْبَارُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَائِعُهُ وَالصَّحَابَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَقَادِيرُهُمُ وَالتَّابِعِينَ وَأَحْوَالُهُمْ وَسَائِرُ الْعُلَمَاءِ وَتَوَارِيخُهُمْ مَعَ أَسْمَاءِ رِجَالِهِمْ
وَكَنَاهِمُ وَامْكِنْتُهُمْ وَأَزْمِنْتُهُمْ وَكَالتَّحْمِيدِ مَعَ الْخُطْبِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ التَّوَسُّلِ وَالبِسْمَلَةِ مَعَ
السُّورَةِ وَالتَّكْبِيرِ مَعَ الصَّلَاةِ مِثْلَ الْمُسْنَدَاتِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَالْمَوْقُوفَاتِ وَالْمَقْطُوعَاتِ فِي صِغَرِهِ
وَفِي إِذْرَاكِهِ وَفِي شَبَابِهِ وَفِي كُهُولَتِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ وَعِنْدَ شُغْلِهِ وَعِنْدَ فَقْرِهِ وَعِنْدَ غِنَائِهِ بِالْجِبَالِ
وَالْبِحَارِ وَالْبُلْدَانِ وَالْبَرَارِي عَلَى الْأَحْجَارِ وَالْأَخْرَافِ وَالْجُلُودِ وَالْأَكْنَافِ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي
يُمْكِنُهُ نَقْلُهَا إِلَى الْأَوْرَاقِ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلَهُ وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ وَعَنْ كِتَابِ أَبِيهِ
يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ بِخَطِّ أَبِيهِ دُونَ غَيْرِهِ لِيُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى طَلِبًا لِمَرْضَاتِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا وَنَشْرَهَا بَيْنَ طَالِبِيهَا وَمُحِبِّيهَا وَالتَّأْلِيفِ فِي أَحْيَاءِ ذِكْرِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ لَا تَتِمُّ لَهُ هَذِهِ
الْأَشْيَاءُ إِلَّا بِأَرْبَعٍ هِيَ مِنْ كَسْبِ الْعَبْدِ أَغْنَى مَعْرِفَةَ الْكِتَابَةِ وَاللُّغَةِ وَالصَّرْفِ وَالتَّحْوِمِ

أَرْبَعٌ هِيَ مِنْ أَعْظَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالصَّحَّةِ وَالْحِرْصِ وَالْحِفْظِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ هَذِهِ
 الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْوَطَنِ وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعِ بِشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
 وَمَلَامَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَظَعِنَ الْجُهَلَاءِ وَحَسَدِ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمِحَنِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعِ بَعْرِ الْقَنَاعَةِ وَبِهَيْبَةِ النَّفْسِ وَبِلَذَّةِ الْعِلْمِ وَبِحَيَاةِ الْأَبَدِ وَآثَابُهُ فِي
 الْآخِرَةِ بِأَرْبَعِ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ إِخْوَانِهِ وَبِظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ يَسْقَى مَنْ
 أَرَادَ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمُجَاوَرَةِ النَّبِيِّينَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ
 أَعْلَمْتُكَ يَا بُنَيَّ مُجْمَلًا بِجَمِيعِ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَشَائِخِي مُتَصَرِّفًا فِي هَذَا الْبَابِ فَاقْبَلِ الْآنَ إِلَى
 مَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ أَوْدِعْ فِيهَا التِّي قَوْلُهُ فَسَكَتُ مُتَفَكِّرًا وَاطْرَقْتُ مُتَأَدِّبًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنِّي قَالَ
 وَإِنْ لَمْ تَطُقْ حَمْلَ هَذِهِ الْمَشَاقِّ كُلِّهَا فَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِ إِلَى أُخْرَ قَوْلِهِ وَلَيْسَ ثَوَابُ الْفَقِيهِ دُونَ
 ثَوَابِ الْمُحَدِّثِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا عِزَّةٌ بِأَقْلٍ مِنْ عِزِّ الْمُحَدِّثِ فَلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ نَقَصَ عِزْمِي فِي
 طَلْبِ الْحَدِيثِ وَاقْبَلْتُ عَلَى دِرَاسَةِ الْفَقْهِ وَتَعَلَّمْتُهُ إِلَى أَنْ صِرْتُ فِيهِ مُتَقَدِّمًا وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى
 مَعْرِفَةِ مَا امْكُنْنِي مِنْ تَعَلُّمِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَنْنِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أَمْلِيهِ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ
 يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَا يَوْجَدُ عِنْدَكَ خَيْرٌ لِلصَّبِيِّ
 مِنْ الْفِ حَدِيثِ نَجْدِهِ عِنْدَ غَيْرِكَ أَنْتَهَى. خِلَاصَةٌ مُطْلَبِشِ إِيْنِسْتِ كِهْ شَخْصِي بَرَايِ
 خَوَانْدَنِ عِلْمِ حَدِيثِ نَزْدِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْدُ فَرْمُودِ إِمَامِ بَخَارِي كِهْ خَوَانْدَنِ إِيْنِ
 عِلْمِ خِيَلِي مُشْكَلِسْتِ چِرَا كِهْ مُحَدِّثِ رَا ضَرْوَرِسْتِ دَانِسْتَنْ عِلْمِ اسْمَاءِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ
 تَوَارِيخِ وَنَحْوِ وَصَرَفِ وَغَيْرِ آنِ هَرِ كِهْ إِيْنِ مُشَقَّتْهَا رَا بَرْدَاشْتِهْ أَكْرَامِ كَنْدِ اللَّهُ تَعَالَى آنْ رَا دَرِ
 دُنْيَا عِزْتِ قِنَاعَتِ وَهَيْبَتِ نَفْسِ وَغَيْرِهِ وَ دَرِ دِهْدِ أَوْرَا دَرِ آخِرْتِ شَفَاعَتِ كَرْدَنْ وَمُجَاوَرَتِ
 پِيْغَمْبِرَانِ دَرِ بَهْشْتِ حَاصِلِ كَلَامِ أَوْسْتَادَانْ رَا كُفْتَمُ حَالَا بِخَوَانِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا اِگْرِ طَاقَتِ
 دَارِي وَرَنِهْ اِزْ حِرْصِ آنِ دَرِ كُذْرِ وَبِخَوَانِ فِقْهِ رَا كِهْ آنِ آسَانِسْتِ وَثَوَابِ فِقْهِهِ كَمِ نِيْسْتِ اِزْ
 مُحَدِّثِ چِرَا كِهْ فِقْهِ ثَمْرَةُ حَدِيثِسْتِ پَسِ بِخَوَانْدِ آنْ شَخْصِ بِمُوجِبِ حُكْمِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ عِلْمِ فِقْهِ رَا وَتَرْكِ كَرْدِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ دِهْلَوِيِّ دَرِ
 مَقْدَمَةُ شَرْحِ مُشْكَوَةِ مِيْفَرْمَايَنْدِ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمِ
 وَ لَمْ يَسْتَوْعِبْهَا الصَّحَّاحُ كُلُّهَا بَلِ هُمَا مُنْحَصِرَانِ فِي الصَّحَّاحِ وَالصَّحَّاحِ الَّتِي عِنْدَهُمَا وَعَلَى
 شَرْطِهِمَا أَيْضًا لَمْ يَوْرَدَا هُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمَا قَالَ الْبَخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا

اوردتُ في كتابي هذا إلا ما صحَّ ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم رحمة الله عليه الذي اوردتُ في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد آخر ونيز شيخ قدس سره دران می نگارند وفي هذا الكتب اربعة اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة يتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردتُ فيها حديثاً موسوماً بالوضع اتفق المحدثون على تركه ورده والله اعلم جاي غورست که در صحاح سته کدامی حدیث برای قواعد احادیث مختلف مذکور نیست و اگر باشد نشان ندهند وقواعدیکه جهت تطبیق احادیث مختلفه علمای ما رحمهم الله بیان کردند ومقرر نمودند بر طبق آن مفتی را عمل نمودن درست نخواهد شد چه هرگاه از حدیث صریح ثبوت قواعد نشد بالضرور این قواعد مقررہ علمای ما رحمهم الله نزدیک مفتی مخطی در بدعت سیئه داخل خواهد شد پس صورت چیست که بدان نهج تطبیق احادیث مختلفه کرده باشند فعليه الا ثبات و البيان از راه عوام فریبی اطلاق لفظ متاخرین بر افعال ائمه مجتهدین که در تابعین اند و افضلیت ایشان بحديث (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ثابتست و متحقق در بدعت مذمومه شمردن رخنه در دین مبین انداختنست آری استخراج مسائل واستنباط احکام شرع وتنقیح مسائل ائمه مجتهدین کرده اند رحمهم الله تعالی نه متاخرین وهذا ظاهراً لا حاجة إلى البيان نسبت ائمه مجتهدین بعلمای اهل کتاب ضلالت محضست وزندقه چرا که علمای اهل کتاب بمخالفت امر ونهی الهی با تباع هوای نفس حکم میکردند وائمه مجتهدین هرگز مخالف حکم الهیہ امری نکردند بل آن احکام الهیہ را که مفسر و مبین از جانب شارع نشده بود برعایت اطراف وجوانب صحیح وسقیم ناسخ و منسوخ راجح ومرجوح وغیر آن بیان میکردند تا عوام در ورطه ضلالت وهلاکت نه افتند واتباع مجتهدین عین اتباع قرآن مجید وحديث نبویست علیه الصلوة والسلام وشاهد این معنیست قوله تعالی (فاسئلو اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون) اللهم ثبنا معهم في الدنيا

وَالْآخِرَةَ علاوة بران هرگاه تعریف امام همام ابو حنیفه از خبر ثابت شده کما سند کره اندرینصورت نسبت امام بعلمای اهل کتاب چه قدر گمراهیست خود عیانست و آشکار حاجت تحریر ندارد در فتاوی برهنه آمده که إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَقَبْلَهُ الْعَارِفِينَ وَسَيِّدُ التَّابِعِينَ وَسَنَدُ الْمُجْتَهِدِينَ شَفِيعُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ وَسِرَاجُ أُمَّةِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الصُّوفِيُّ أَبُو حَنِيفَةَ نَعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْكُوفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ وَجَعَلَ فِرَادِيسَ الْجَنَانِ مَسْكَنَهُ وَمَأْوَاهُ فِي عَصْرِ صَحَابِهِ كَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَتَوْلِدُ شَدِيدٍ جَاهِدَهُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْظَمِ دَرِيْفَاتٍ چُونِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَزْمٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَوَاتِلِهِ بْنِ الْأَسْقَعِ وَعَائِشَةَ بْنَ عَجْزَةَ وَأَزْوَاجَهُمْ رَوَايَاتُ حَدِيثٍ بِرُوحِهِ اتِّصَالَ كَرْدِهِ وَنِيْزِ جَلَالِ الدِّينِ سَيُوطِي فِي تَبْيِيْضِ الصَّحِيْفَةِ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَقَوْلِهِ وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ) وَأَخْرَجَ الشِّرَازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ بِلَفْظِهِ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ) وَفِي مُسْلِمٍ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ) وَفِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ بِلَفْظِهِ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ الْعَرَبُ وَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ) وَفِي الطَّبْرَانِيِّ^[١١] أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ) فَهَذَا أَصْلٌ صَحِيحٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِالْبَشَارَةِ وَالْفَضِيلَةِ أَنْتَهَى ذَكَرَهُ الطَّحْطَاوِيُّ فِي شَرْحِ الدَّرِّ الْمَخْتَارِ فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَدُلُّ أَنْ الْجَمْعَ بِاعْتِبَارِ الْأَتْبَاعِ وَالْأَفْرَادِ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ فَاتِيَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الطَّرِيقِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اتِّبَاعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ كَانُوا مِثْلَهُ فَاتَّقِينَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِفَضْلِ الْأَصَابَةِ بِحَسَبِ قَوَاعِدِهِ وَأَصُولِهِ فَلِذَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مَنْ أَرَادَ الْفَقْهَ فَلْيَتَزَمْ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ فَإِنَّ الْمَعَانِي قَدْ تَيَسَّرَتْ لَهُمْ وَقَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجْرٍ الْمَكِّيُّ فِي الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَةِ فِي تَرْجُمَةِ النُّعْمَانِ وَمِمَّا يَصْلِحُ الْإِسْتِدْلَالَ بِهِ عَلَى اعْتِمَادِ شَأْنِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا رَوَى

(١) سليمان بن أحمد الطبراني الشامي مات سنة ٣٦٠ هـ. [٩٧١ م.]

(٢) أحمد الطحطاوي مفتي حنفي في القاهرة توفي سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٦ م.]

عنه عليه الصلوة والسلام انه قال (تُرْفَعُ رِبْنَةُ الدُّنْيَا سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ) ومن ثم قال شمس الائمة الكردي^[١] ان هذا الحديث محمول على ابي حنيفة لانه مات تلك السنة وقد وردت الاحاديث الصحيحة تشير الى فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة والطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ورواه أبو نعيم عن ابي هريرة و الشيرازي والطبراني عن قيس بن سعد بلفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ولفظ الطبراني (لا تناوله العرب لناوله رجال من ابناء فارس) وفي رواية مسلم عن ابي هريرة (لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفي رواية الشيخين عن ابي هريرة (والذي نفسى بيده لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله رجل من فارس) قال الحافظ هذا الحديث الذي رواه الشيخان اصل يعتمد عليه في الاشارة لابي حنيفة وهو متفق على صحته ذكره الشامي في شرح الدر المختار وقال الشامي^[٢] في الشرح المذكور وفي حاشية الشيرا ملسي على المواهب عن العلامة الشامي تلميذ الحافظ السيوطي قال ما جزم به شيخنا من ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه احد انتهى وقال الامام الحافظ محمد يوسف الشامي الشافعي في سبيل الهدى والرشاد في احوال خير العباد المشهور بسيرة الشامي في الباب الخامس والخمسين من جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر من الكوائن فكان بعده كما اخبر بعد ذكر الاحاديث المذكورة قال الشيخ فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى عن الخبر الموضوع وما جزم به شيخنا ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ احد من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه انتهى وقال الملا على القارئ في الرسالة المذكورة فقد اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ومن المعلوم عند العرب والعجم ان احداً من هذه الطائفة لم يصل الى مرتبة الاجتهاد حتى يكون امام الائمة الا ابا حنيفة ولهذا قال الحافظ المحقق الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي هذا الحديث اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة التامة

(١) ابن البزاز محمد الكردي الحنفي توفي سنة ٨٢٧ هـ. [١٤٢٤ م.]

(٢) صاحب رد المختار العلامة الشامي محمد امين ابن عابدين توفي سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.]

تتهى. وقال الشامى فى شرح الدر المختار قوله الحاصل ان ابا حنيفة من اعظم معجزات لمصطفى بعد القرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر به قبل وجوده بالا حاديث الصحيحة لتي قدّمنا فانها محمولة عليه بلا شك انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار قوله الحاصل ان ابا حنيفة من اعظم معجزات المصطفى بعد القرآن لانه اخبر به قبل وجوده بالا حاديث الواردة التي ذكرناها آنفاً فانها حملت عليه قطعاً انتهى. فاتفقت الائمة لشافعية من اهل الحديث جلال الدين السيوطى ومحمد بن يوسف الشامى وابن حجر لمكى وغيرهم على ان المراد من ذلك الحديث ومصداقه هو ابو حنيفة لا غير كما يدل عليه نفس الحديث كما مر من انه لا توجد قيوده الا فيه و در فصول ستة آمله كه امام شافعى در مدح حضرت ابى حنيفة رحمة الله عليه گفته والحق دُرّ انصاف سفته :

لقد زان البلاد و من عليها * امام المسلمين ابو حنيفة
 بايات و اسناد و فقهه * كآيات الزبور على الصحيفة
 فمن كابى حنيفة فى علاه * امام للخليفة والخليفة
 فما بال مشرقين له نظير * ولا بالمغربين ولا بكوفة
 فللعنة ربنا اعداد رملي * على من رد قول ابى حنيفة

اگر گویند که شافعى با چنین اعتقاد چرا مخالفت او کرد گویم که مجتهد را تقلید دیگری روانه و اگر تسلیم کرده شود که مراد مفتی از متاخرین مثل شمس الائمة کردرى وغيره بود اندرین تقدیر بفحواى آیه کریمه (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* الواقعة : ۱۰) که از زمان نبوت بنسبت ما و شما قریب تر بودند بهتراند و اورع و اتقى در ابو داود نقل میکند از عمر بن عبد العزيز فارض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم وقفوا و ببصر نافذ اکفوا و لهم على كشف الامور كانوا اقوى و يفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه مع انهم هم السابقون و لئن قلت لم انزل الله تعالى آية كذا ولم قال كذا يعنى اعتراضاً على السلف فنقول لقد قرأوا منه ما قرأتم و علموا من تأويله ما جهلتم انتهى خلاصة مضمونش اينست که خشنود شويد بر

(۱) صاحب سيرة الشامى محمد بن يوسف الشامى مات سنة ۹۴۳ هـ. [۱۵۳۶ م.]

(۲) مؤلف فصول ستة محمد پارسا بخارى توفى سنة ۸۲۲ هـ. [۱۴۱۹ م.] فى المدينة المنورة

آنکه خوشنود شدند متقدمین چه در دین تقلید متقدمین را شاید چرا که آنها صاحب علم بودند و بصارت تامه داشتند و قدرت زائد در کشف امور و بهتر بودند از متاخرین بصددها مراحل اگر بالفرض هدایت راه شما بودی پس بالضرور شما در متقدمین بودی چرا که متقدمین را فضل ثابتست اتفاقاً و اگر گوئید که چرا نازل کرد حق جل و علا این آیت را چنان و چرا فرمود حق تعالی چنان بطور اعتراض گویم بتحقیق خواندند آنها آن آیات را که شما میخوانید و عالم بودند آنها بتاویل آن آیات و شما جاهل اید حالا سر رشته انصاف را از دست ندهید و اندک سر بجیب گریبان فکر فرو برید و بفرمائید که متبع قرآن و حدیث مقلدین هستند یا غیر مقلدین.

تری فهم مین گرنهین کچه خلل * بلا شبهه ذی هوش کی چال چل
اگر چاند آوی نه تجکونظر * توتسلیم کر قول اهل بصر

حقاً که این مقوله مقلدینست که فهمیدن قرآن و حدیث بدین نهج که بران استنباط احکام اجتهادیه مترتب شود در جمیع احکام اجتهادیه خاص است به مجتهد مستقل و در بعض احکام اجتهادیه خاص است فی ذلك البعض ما فرقه مقلدین نه مجتهد مستقل ایم نه مطلق و نه مجتهد فی البعض پس چگونه تقلید واجب مجتهدین را در گذاریم و از قرآن و حدیث احکام اجتهادیه را که بغیر استنباط مجتهدین معلوم شدن نمی تواند بر آورده عمل کنیم اگر هر عارف لغت عربیه قرآن و حدیث را مثل ائمه مجتهدین فهمیدندی پس هر عرب و بدوی مجتهد مستقل شدندی و حاجت تقلید مجتهدین نماندی و بطلان این امر بر صاحب بصیرت روشن ترست از آفتاب فهم مضامین کلام مجید سهل نیست کما زعم المفتی المخطی بل خیلی دشوار است لقوله تعالی (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الانعام: ۳۸) یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست آری مفتی را باید که حسب ادعای خود جمیع مسائل را از کلام مجید استنباط نموده ثابت کند و الا از قول بلا دلیل خود تائب شود هیئات هیئات تمسک هفتاد و دو فرقه همین آیات قرآنست اگر فهم مضامینش آسان بودی چرا هفتاد و دو فرقه گشتندی و نیز قسطلانی در جلد دوم شرح بخاری تحریر کرده قال الامام قولوا بالسند و دعوا قولی انما يعمل بهذه الوصیة اذا عرف ان الحدیث لم یطلع علیه الشافعی اما اذا عرف انه اطلع و رده او اوله بوجه من الوجوه فلا خلاصه مطلبش

اینست که فرمود شافعی رحمه الله علیه که عمل کنید بحديث و بگذا رید قول مرا اگر بدانید که این حدیث بما نرسیده و اگر بدانید که این حدیث بما رسیده آنرا رد کردم و یا تاویل نمودم پس عمل نمودن بران حدیث مقلد را بالکلیه درست نیست آری این امر آسان نیست و از این سبب امام بخاری از عمل کردن بر حدیث بلا تحقیق منع فرمود **وَاللَّهِمَّ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا عَلَى حَقِيقَةِ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَلَّةِ الْحَنِيفَةِ لِلْحَنَفَاءِ** و انصرنا على القوم المتعصبين الظلمين نسبت مقلدان باین آیه کریمه **(فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ*** الشعراء: ۲۲۵) که دران از سلف تا خلف علمای دین مبین و اولیای کبار بودند و هستند چه قدر ضلالت و گمراهی است خود پایانی ندارد و در تفسیر بیضاوی تحت آیه کریمه **(فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)** مذکور است لان مُقَدَّمَاتِهِمْ خِيَالَاتٌ لِأَحْقِيقَةِ لَهَا وَأَغْلَبُ كَلِمَاتِهِمْ فِي النَّسِيبِ الْخ. و در معالم التنزیل آمده قال ابن عباس رضی الله عنه فی کل لغوی یخوضون وقال مجاهدٌ فی کلٍّ فَنَّ يفتنون وقال قتادةٌ یمدحون بالباطل و یستمعون و یهجون بالباطل فالوادي مثلٌ لفظو الکلام كما یقال انا فی وادٍ وانت فی وادٍ فظهر ان نسبة المقلدين الى الآیة المذكورة ضلالةٌ نازم بر عقل و فراست مفتی مُضِلٌّ که باوصف دعوی زهد و اتقا خود را از جماعه مؤمنین که از شرق تا غرب بر همین طریقه التزام دارند دور تر افکند

ملؤلفه:

تف به تفضیحش زند هم عالیا هم سافلا * نوک کلکم بر زمین هاتف بچرخ هفتمین
 باد نفرین بر سر این قوم از لوح و قلم * از لب نظم و بیان و از دل دانش گزین
 صاحب تفسیر حسینی^[۱] و صاحب تفسیر روح البیان به تفسیر قوله تعالی **(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ* الاسراء: ۷۱)** تحریر میفرمایند که ندا کرده خواهد شد اهل سنت و جماعت
 بروز قیامت بنام امام شان یا حنفی یا شافعی یا مالکی یا حنبلی اگر این تفسیر آیت
 منظور باشد داخل زمره مقلدین شوید و الاً مصداق **(نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ)**
 صادق خواهد شد **أَعَاذَنَا اللَّهُ بِمَنَّةِ وَكَرَمِهِ** آیا ندیده و یا نشنیده در خبر آمده **(الشَّيْطَانُ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاذَّةَ وَالْقَاصِيَةَ وَالنَّاجِيَةَ وَأَيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْكَافَةِ)** این حدیث را ابو داود و امام احمد از ابو ذر رضی الله عنه

(۱) صاحب تفسیر الحسینی حسین بن علی الهروی مات سنة ۹۱۰ هـ. [۱۵۰۵ م.]

(۲) صاحب تفسیر روح البیان اسماعیل حقی الرومی توفی سنة ۱۲۳۸ هـ. [۱۸۲۳ م.] فی بروسه

روایت کرده شیخ عبد الحق دهلوی رح میفرمایند که مقصود اینست که از جماعت بیرو نشوید و اطاعت آرای اکثر علما کنید و نیز در خبر آمده (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ آدَ لآلِهَ الْآلِهَةِ وَآنَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثِ الثَّيْبِ الزَّانِي وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِحَمَاعَتِهِ) این حدیث را بخاری و مسلم از عبد الله بن مسعود رضی الله عنہ روایت کرده که حضرت فرمود صلی الله علیه وسلم که خون بنده مؤمن که بر توحید خد و بر رسالت من گواهی دهد حلال نیست الاّ سه کس یکی زانی که نکاح کرده باشد دوم قاتل سوم تارک دین و بیانش تارک جماعت نمودند نَوَوِي عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ در شرح صحیح مسلم نوشته که هر که از جماعت مسلمین بیرون شود باختراع سخن نوبخلاف اجماع چنانچه رافضی و خارجی و غیر آن همه درین حدیث داخل اند و عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ عَنْ عُنُقِهِ) رواه احمد نعوذ بالله سبحانه من هذه الهفواتِ ونسأله العِصْمَةَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ بِحَرْمَةِ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَآيِنِ كَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ که گفته که بر قول بلا دلیل نازان و فرحان هستند سراسر غلط است و زورچه اقوال مقلدین همه مدلل است بقرآن و حدیث و بافعال اصحاب کرام رضی الله عنهم چنانچه از تحریر ماسبق من نیکو مُبرهن گشت بل در مدعا و دلیل شما مطلقاً مطابقت نیست که بجای متعده درین رساله این امر را ایضاً کرده ام فانظُرْ اِلَى مَا حَرَّرْنَا سَابِقًا بَلْ غَيْرِ مَقْلَدِيْنَ دَرِبَادِيَّةٍ طَغْيَانِ بِحَكْمِ (فِي طَغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ) پیوسته سر گردان و پریشان اند و راهیکه خوارج طی میکنند پیش گرفتند و از اینجا علامه نامی فاضل شامی رحمه الله علیه در باب البغاة این گروه را در خوارج بر شمرده نامزد کردن این گروه خود را به محمدی همچنانست که اهل اعتزال خود را اهل توحید میگویند اعاذنا الله سبحانه من الجهل وسوء الادب این قول صاحب مُسْلِمِ الثَّبُوتِ که لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ آيِنٍ قُلْنَا اصْلا مفید مطلب حضرت مفتی نیست چرا که علامه الشامی نقل میکند از محقق ابن کمال پاشا الرَّابِعَةُ طَبَقَةُ اصْحَابِ التَّخْرِيجِ مِنَ الْمَقْلَدِيْنَ كَالرَّازِي وَآحْزَابِهِ فَآنْهَمْ لَا يَقْتَدِرُونَ عَلَى الْإِجْتِهَادِ اصْلا لَكِنْهَمْ لَا حَاطَتَهُمْ بِالْاصْوَلِ لِلْمَآخِذِ يَقْتَدِرُونَ عَلَى تَفْصِيلِ قَوْلٍ مُجْمَلٍ ذِي وَجْهَيْنِ وَحَكْمٍ مُحْتَمَلٍ لِأَمْرَيْنِ فَنَقُولُ عَنْ صَاحِبِ الْمَذْهَبِ أَوْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِرَأْيِهِمْ وَنَظَرِهِمْ فِي

الاصول والمقايسة على امثاله و نظائره فلذا قال لا يحل لاحد ان يفتى بقولنا ما لم يعلم من
 اين قلنا چه خوش دليل آوردند که از ان مدعای ما مقلدان بثبوت پیوست باین ذهن
 و ذکاوتنگ مایگی علم دعوی اجتهاد میکنند و نیز حاجت تحریر جواب سم القوارض
 نمانده چرا که بر تقدیر تسلیم که در سم القوارض هم مثل مسلم الثبوت مرقوم است
 جواب مسطوره بسندست و طره بران اینست که منشای این گستاخی و شوخی غفلت از
 معانی الفاظست اینقدر تمیز ندارد که در میان مفتی و غیر آن فرق کند آری مفتی فی
 الحقیقت مجتهدست و دیگران ناقل اقوال اویند مجتهد را البته بغير اجتهاد خود عمل
 درست نیست و بر او تقلید نی قال العلامة الشامی قال فی فتح القدير وقد استقر رأی
 الاصولیین علی ان المفتی هو الْمُجْتَهِدُ فَمَا غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ مِمَّنْ يَحْفَظُ اقوال المجتهد فليس
 بمفتی والواجب علیه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كالامام علی وجه الحكاية فعرف ان ما
 يكون فی زماننا من فتوی الموجودین لیس بفتوی بل هونقل کلام المفتی لیاخذ به المستفتی
 و در نقل قول ملا علی قاری تدلیس بکار برده و آن اینست انَّ الْمُفْتِيَ يَجِبُ انْ يَكُونَ مِنْ
 اَهْلِ الاجْتِهَادِ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ اَهْلِ الاجْتِهَادِ لَا يَحِلُّ لَهُ انْ يُفْتِيَ فِيمَا لَا يَحْفَظُ قَوْلًا مِنْ
 اقوال الْمُتَقَدِّمِينَ پس هویدا شد که مراد از مفتی مجتهدست و او را فی الواقع بغير معلومیت
 مآخذ احکام نمیرسد که فتوای دهد بخلاف کسیکه ملکه اجتهاد ندارد و یرا عمل بقول
 مجتهد کردنست با معلومیت مآخذ چه کار قال الملاء علی القاری نَعَمْ يَجُوزُ لِلْعَامِّي انْ
 يُقْلِدَ الْعَالِمَ وَلَوْ مُقَلِّدًا لِضُرُورَةِ اَمْرِ الدِّينِ حالا عذر مفتی نیکوروشن شد اَعَاذَنَا اللهُ تَعَالَى
 وَجَمِيعَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ وَمَدَاخِلِهِ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ زور
 و فریب لامذهبان که مشهور بوهابیان هستند چه بر نگارم بقول سعدی علیه الرحمة
 شعر:

گر آن جمله را سعدی املا کند * مگر دفتری دیگر انشا کند
 زهی جو فروشان گندم نمای * جهان گرد شب گرگ خرمن گرای
 سوی مسجد آورد دگان کید * که در خانه کمتر توان یافت صید
 نه پرهیز کار و نه دانشورند * همین بس که دنیا بدین می خرند

عبارت کتب را که حضرت مفتی باستدلال مدعای خود نقل کردند چون باصل مقابله

نمودم طرفه تغیر و تصرف رو نمود در اکثر جا نقل را اصلی نیست افترای محض است و در
 بعضی جا فقره برداشته تحریر کردند و اول و آخرش را گذاشتند و گاه بر قول مردود اکتفا
 کردند تحقیق این همه مراتب بمطالعه رساله هذا هویدا خواهد شد در اینجا بخوف طوالت
 باز اعاده اش نکردم و از سر آن در گذشتم در خصوص این چنین عالم بی عمل و مفتی
 باتلبیس و غل و عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (یکون فی آخر
 الزمان دجالون کذابون یأتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم و اباءکم فایا کم
 لایضلونکم ولا یفتنونکم) رواه مسلم شیخ عبد الحق دهلوی در شرح فارسی مشکوة
 میفرمایند میباشند در آخر زمان تلبیس کنندگان و دروغ گویان یعنی جماعه باشند که
 خود را بمکر و تلبیس در صورت علما و مشایخ و صلحا از اهل نصیحت و صلاح نمایند تا
 دروغهای خود را ترویج دهند و مردم را بمذاهب باطله و آرای فاسده بخوانند و دجال
 مشتق از دجل بمعنی خلط و تلبیسست می آرند شمارا از احادیث آنچه نشنیده اید شما
 و پدران شما یعنی به بهتان و افترا و مراد با حدیث یا احادیث پیغمبرست صلی الله علیه
 وسلم یا عام تر از آن شامل اخبار مردم نیز پس دور دارید خود را از ایشان و دور دارید
 ایشانرا از خود تا گمراه نگردانند شمارا و در فتنه و بلا نیندازند شمارا مقصود تحفظ
 و احتیاط است در گرفتن دین و احترام و پرهیز از صحبت ارباب بدعت و مخالفت ایشان
 خصوصاً آنها که دعوت کنند و تلبیس نمایند و عن جابر بن سمره رضی الله عنه قال
 سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول (ان بین یدی الساعة کذابین فاحذروهم)
 و در جامع الاصول آمده عن عرفجة قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر
 یخطب الناس فقال (انها ستکون بعدی هنات هنات فمن رأیتموه فارق الجماعة او
 یرید ان یفرق امة محمد کائن من کان فاقتلوه فان ید الله علی الجماعة وان الشیطان
 مع فارق الجماعة یرکض) اخرجه مسلم فنعوذ بالله من هؤلاء الشیاطین
 لمؤلفه: بیت:

چه کافر دلانند و هابیان * که خواهند دین مبین را زیان
 نه پابند ملت نه پابند دین * بجان تابع دیو نفس لعین
 نه از ابوحنیفة نه از شافعی * منافی هر حجت واقعی
 ره شان زهر چار مذهب جدا * برین گمرهی باد قهر خدا

ز تقلید این رهنمایان دین * بجان منکر این فرقه پنجمین
 بگفتار نا جائز و ناروا * بهرزه سرائی زبان کرده وا
 ز جهل درون با دل بی فروغ * بفتوا نویسند قول دروغ
 نه کردار ایشان بصدق سواد * نه گفتارشان قابل اعتماد
 بافساد دین مبین در جهان * در فتنه وا کرده این گمراهان
 همه فرقه شان مضل اند و ضال * بمردم نمایند راه ضلال
 باغوای نفس و بخیث درون * ز تهذیب اخلاق و دانش برون
 ندانند لفظی ز علم و ادب * ندارند جزیاوه حرفی بلب
 زده طعنه بر عالمان فحول * نه خوف خدا و نه شرم از رسول
 ز ناحق پرستی بفهم غلط * سیه دل همه ئی سیاه رو فقط
 عجب بی حیا بوده اند این فریق * مسلمان خطاب و روافض طریق
 بکردار این فرقه بد اساس * که دین مبین را ندارند پاس
 ز بد نفسی و سرکشی هر زمان * زند تف به تفضیحشان آسمان
 خدا یا باین شیوه ناسزا * چه سازند ایشان بروز جزا
 بمحشر دم باز پرس حساب * چه گویند از دین و ایمان جواب
 باین نامسلمانی و رسم و راه * بدنیا و دین روی ایشان سیاه

آری بشان این فرقه مضله و ضاله هر چه از خامه ام چکیده و میچکد کمترست چرا که در
 کتاب^[۱] اعتصام السنة که نام مصنفش عبد الله عرف جهاؤمیا نست و آن کتاب نزد فرقه
 لامذهبان بسیار معتمدست برنگاشته که نماز تراویح بدعت سیئه عمریه است و حضرت
 عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده معاذ الله من هذا الکفر و نیز در آن کتاب
 مرقوم است که جهت صادق شدن کلام خود و یا کتاب خود حوالت کذب نمودن
 بکتب اهل سنت درست است اینچه ضلالت و گمراهی است که بشان راه نمایان دین
 (که اتباع آنها واجبست و از احادیث ثابت) چنان حرفهای نا ملائم صرف میکنند و خود
 را سواد الوجه فی الدارین می سازند نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سیئات اعمالنا و عن

حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ادري ما بقائى فيكم اقتدوا بالذين
من بعدى ابى بكر وعمر) رواه الترمذى فرمود رسول خدا عليه الصلوة والسلام كه لازم
گيريد پس من اتباع ابوبكر وعمر را ونيز روزى آنحضرت عليه التحية والثنا ابوبكر
وعمر را ديده فرمود (هذان السمع والبصر) يعنى اين هردو چشم وكوش من اند ونيز
حديث (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين) برين دال ست پس حال عقائد اين
فرقه ضالّه هويدا شد الحذر الحذر.

قال واسامى كتب اهل اصول مذهب حنفى وغيره در عدم وجوب تقليد شخصى نوشته
ميشد در باب ثامن عشر قضاء فتاوى عالمگيرى وفتح القدير وتحرير الاصول لابن الهمام
وتقرير شرح تحرير صاحب عنايه وتجبير شرح تحرير امير الحاج وشرح تحرير سيد پادشاه و
شرح منهاج علامه قاسم ومسلم الثبوت محب الله البهارى ومختصر الاصول ابن حاجب
وسعدى شرح مختصر الاصول وشرح تحرير ومسلم مولانا نظام الدين و بحر العلوم مولوى
عبد العلى وعقد الفريد شرنبلالى وطحطاوى ورد المحتار وطوالع الانوار حواشى در المختار
ومغتنم الاصول علامه حبيب الله قندهارى والقول السديد شيخ الشيوخ سيد احمد طحطاوى
وتحصيل التعرف فى معرفة الفقه والتصوف شيخ عبد الحق محدث دهلوى وكتاب الرد على
من اخلد الى الارض للشيخ جلال الدين السيوطى وعلامه عبد البر وقرافى در شرح اصول
وعبد الوهاب در ميزان و يواقيت وعقد الجيد وحجة الله البالغة شاه ولى الله محدث دهلوى
وسوالات عشر شاه عبد العزيز وقاضى ثناء الله پانى پتى در رساله عمل بالحديث وكتاب
فارسى گويا ترجمه مسلم الثبوت است ومولانا محمد اسمعيل در تنوير العينين وايضاح
الحق وغيرهم من العلماء المحققين مذکورست چنانچه بر واقفان ومزاولان كتب مذكوره
مخفى نيست در ينصورت بر مقلدان هوا پرستان واجبست كه بنظر انصاف وتدبر تمام
كتب مذكوره را ملاحظه نموده از افراط وتفریط بازآيند تا رضای مولا دريا بند.

مصرع:

اندكى پيش تو گفتم غم دل ترسيدم * كه دل آزرده شوى ورنه سخن بسياراست

واضح هو كه جاهل نا واقف بر بمقتضای آية كريمه (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الملك : ١٠) الآية (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * الزمر : ٩) الآية

(فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ* النحل: ٤٣) و غيرها من الآيات مسائل کا پوچھنا اور سکھینا فرض اور واجب ہی شرعاً یعنی ہر جاہل وقت لاعلمی کی کسی عالم اہل ذکر سی خواہ وہ عالم افضل ہو خواہ وہ فاضل ہو خواہ وہ مفضول ہو کیونکہ اہل الذکر عند التحقيق عام ہی مسألہ دریافت کر لیا کری خواہ ایک عالم اہل ذکر سی پوچھہ لی یادوسی فی الجملہ جن سی تسلی اور دلجمعی ہو مسألہ میں پھر جب ایک یادوسی مثلاً دریافت کر لیا عہدہ تکلیف سی باہر ہو گیا اوسپر مواخذہ شرعاً نہرہا اور اسی پر اجماع ہو چکا قطعاً۔ اعلم ان کلاً من المجتہدین والعلماء الکاملین من اہل الذکر الذین وجب سواہم واتباعہم من لم یصل الی درجۃ النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلدین بقول احد منهم فقد ادى ما علیہ هذا خلاصۃ ما یتفاد من (القول السدید) وغیرہ مسئلہ يجوز تقلید المفضول مع وجود الافضل فی العلم عند الاكثر وعن احمد وكثير المنع بل يجب النظر فی الارجح ثم اتباعه لنا اولاً كما اقول عموم (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) وثانياً القطع فی عصر الصحابة باستفتاء كل صحابي مفضول فكان اجماعاً ومن ثم قال الامام لؤلؤاً اجماع الصحابة لكان مذهب الخصم اولی انتهى ما فی (مسلم الثبوت) فمن انکر عموم اہل الذکر فاولی ثم اولی اَللّٰهُمَّ اَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا وَاللّٰهُ اعلم بالصواب (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْأَلْبَابِ) [سید محمد نذیر حسین] اقول بتوفیق اللہ تعالیٰ در باب ثامن عشر من فتاویٰ عالمگیری^{۱۱} در خصوص عدم وجوب تقلید شخصی حرفی از نظرم نگذشت و نیز اسامی کتب را کہ باستدلال دعویٰ خود آورده عباراتش را تحریر نکرده بل از کدام باب و یا از کدام فصل مدعای شان ثابت میشود تصریحش نہ نموده بنابراین از تحریر جوابش معذور ماندم مفتی را باید کہ عباراتش را برنگارد تا جوابش را بمالہ وبما علیہ گزارش کرده باشم حضرت مفتی از راه عوام فریبی در خصوص عدم وجوب تقلید کہ اسامی کتب را بر نگاشته ازان میان عبارت کتب چند را برمی نگارم تا زور و فریبش برہر کہ ومہ منکشف گردد عارف شعرانی در میزان میفرمایند وکان سیدی علی الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ اذا سألہ انسان عن التقليد بذهب معین الان هو واجبٌ ام لا يقول له يجب عليك التقليد بذهب مادمت لم یصل عین الشریعۃ الأولى خوفاً من الوقوع فی الضلالة وعلیہ عمل الناس الیوم فان وصلت الی شہود عین الشریعۃ الأولى فهناك لا يجب عليك التقليد

بمذهب ازین تحریر عارف شعرانی وجوب تقلید امام معین که لازم و متحتم است
 ثابتست مادامیکه از کمال ولایت بمرتبه اجتهاد نرسیده باشد و کلام من در عامی و غیر
 عامی که بدرجه اجتهاد نرسیده بوده است فثبت ما الیه ذهبنا در فتح القدر آمده قالوا ان
 المنتقل من مذهب الی مذهب باجتهاد و برهان آثمٌ يستوجب التعزیر فبلا اجتهاد و برهان
 اولی انتهى بقدر الحاجة شیخ عبدالحق دهلوی در تحصیل التعرف میفرمایند و انما حدث
 ذلك بعد تلك القرون من غیر انکار احد فحل ذلك محل الاجماع ازین کلام شیخ تعین
 تقلید که مسأله اجماعیست متحقق شد قال الشامی والطحطاوی فی شرح الدر المختار فی
 باب المفقود قال فی البحر والعجب کیف یختارون خلاف ظاهر المذهب مع انه واجب
 الاتّباع علی مقلدی اَبی حنیفة انتهى فذلك صریح فی ان تقلید المذهب المعین واجبٌ عنده
 علامة قاسم^[۱] در شرح منهاج میفرمایند و لیس للقاضی المقلد ان یحکم بالضعیف لانه لیس
 من اهل الترجیح فلا یعدل عن الصحیح وما وقع من ان القول الضعیف یتقوی بالقضاء
 المراد به قضاء المجتهد كما بین فی موضعه پس ثابت شد که مقلد را بغير حصول مرتبه
 اجتهاد وا گذاشت مذهب امام خود جائز و درست نیست مولانا بحر العلوم در شرح مسلم
 الثبوت تحریر میفرمایند و کذا للعامی الانتقال من مذهب الی مذهب فی زماننا لا یجوز
 بظهور الخیانة گفت شامی در شرح در المختار به تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله
 تعالی ان یرید الازراء بمذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلك العبارات للمنع من الانتقال
 خوفاً من التلاعب بمذهب المجتهدین و يدل علی ذلك ما فی القنیة رامز البعض کتب
 المذهب لیس للعامی ان یتحول من مذهب الی مذهب و یرتوی فی الشافعی والحنفی
 انتهى یعنی العلماء حیث اطلقوا تلك العبارات الدالة علی التعزیر لم تكن ارادتهم تحقیر
 شان مذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلك العبارات للزجر والمنع من انتقال مذهب الی
 مذهب خوفاً من التلاعب بین المذاهب سیما فی ذلك الزمان لشیوع الخیانة وفساد النیة
 يوماً فیوماً و یرتوی فی الحنفی والشافعی والمالکی والحنبلی كما فی القنیة فاخبر الشامی
 بان مذهب العلماء فی ذلك الزمان المنع من الانتقال ولو بالتعزیر خوفاً من فساد انتظام
 الدین گفت شامی در شرح در مختار تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی که
 اراده کرده باشند آنها تحقیر مذهب شافعی وغیر آن بل اطلاق میکنند و میگویند آن

(۱) العلامة قاسم بن قطلبغا توفی سنة ۸۷۹ هـ. [۱۴۷۴ م.] فی ديلم

(۲) مؤلف (القنیة) مختار بن محمود الزاهدی توفی سنة ۶۵۸ هـ. [۱۲۵۹ م.]

عبارت را برای منع انتقال جهت خوف تلاعب در مذاهب مجتهدین ودلالت میکند برین دعوی من هرچه مذکورست در قنیه از بعض کتب مذهب که جائز نیست عامی را انتقال از مذهبی بطرف دیگری و برابری و برابری اندرین شافعی وحنفی انتهی چه علما هرگاه میگویند این عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر نیست اراده آنها تحقیر شان مذهب شافعی رحمة الله علیه و غیر آن بل میگویند آن عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر برای زجر و منع از انتقال مذهبی بطرف دیگری جهت خوف تلاعب در مذهب خصوصا درین زمان بجهت عام شدن خیانت و فساد نیت روز بروز و برابری اندرین شافعی وحنفی ومالکی وحنبلی کما فی القنیة پس خبر داد شامی باین طور که مذهب علما اندرین زمان منع کردنست از انتقال اگر چه آن منع حاصل شود بتعزیر منتقل جهت خوف فساد وانتظام دین مولوی اسمعیل صاحب هر آنچه در تنویر العینین وایضاح الحق برنگاشته بر ما اهل سنت وجماعت حجت شدن نمیتواند چرا که اوشان خارج از مبحث اند کما هو المذکور سابقا. تنبیه بر واقفان رموز شریعت ودانایان اسرار حقیقت مخفی ومحتجب نیست که در تقلید معین سراسر انتظام دین وسد باب فتنه وفسادست و در مذهب لامذهبی ضدش ثابتست و متحقق ونیز کدامی دلیل شرعی در خصوص مذهب غیر مقلدین که مفتی مخطی بی پایه ثبوت نرسانیده چنانکه این همه مراتب از مطالعه رساله لهذا هویدا خواهد شد پس چرا بعضی حمقای این مذهب لامذهبی را اختیار میکنند ومفتی صاحب مصداق خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ در پیء اثباتش افتاده جوابش اینست که اندرین فوائد جدیده ومنافع عدیده دنیوی متصورست تفصیل این اجمال بدین منوالست که این قاعده کتیه است که هرگاه کسی اراده کند که من مجتهد متبوع شوم آنکس اولاً مسأله تقلید ائمه اربعه را باطل میکند وایجاد واحداث در شرع شریف جاری میکند واین امر را بر خود واجب و فرض میکند که تقلید ائمه اربعه باطلست و غرض شان ازین فتنه پردازیهامین باشد که هرگاه مردمان تقلید ائمه سابقین را برگفته من خواهند گذاشت بناگزیر مسائل دین را از کسی دریافت خواهند کرد وچون تقلید ائمه سابقین را از حکم من خواهند گذاشت بالضرور مرا محق فی الدین خواهند دانست و آخر کار این همه مردمان مسائل از من دریافت خواهند کرد وتابع من خواهند شد بحسب قاعده

كُلُّ جَدِيدٍ لَذِيذٌ وَأَنْ غَرَوهُ مَقْلَدٌ وَتَابِعٌ مَنْ شَدَّه خَاصٌ پِیْرُوی مَنْ خَوَاهَنْدُ كَرْدُ دِرْهَرِ بَابِ
چنانچه این امر در مشاهده ظاهر و باهرست نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خِلاصُهُ كَلَامٌ
اینست که در مذهب لامذهبی تحصیل مال و زرست نه تحصیل دین و در تقلید معین
تحصیل دینست نه تحصیل مال و زر چرا که در مذهب لامذهبی اختیارست که خودش
مجتهد شده برخلاف مذاهب اربعه فتوی دهد و در پابندی مذهب معین این امر مفقود چرا
که پیروی امام خود ضروریست هَذَا أُخِرُ مَا حَرَّرْنَا فِي الْجَوَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ
وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

تتمة

فی احوال المجیب و اسلافه فها انا اذکر فی هذه الرسالة سند علمی و مختصراً من
احوال حسبی و نسبی و بالله التوفیق **فأقول** فی باب العلم انی اخذت العلم من الفاضل
الجلیل و العالم التبییل اخی الاکرم مولانا ابی **محمد عبد القادر** و هو اخذ العلم من
الفاضل المرحوم المولوی **رمضان الله** و هو اخذ العلم من قاضی القضاة **فضل الرحمن**
المرحوم و هو اخذ العلم من اخیه الاکبر قاضی القضاة **غلام سبحان** و هو اخذ العلم من
الفاضل المرحوم مولانا **مُعَظَم الدین** و هو اخذ العلم من المغفور المبرور **بحر العلوم** رحمة الله
عليهم اجمعین و من هنا ينتقل سلسلة علمی الى سلسلة بحر العلوم فلا حاجة الى التطویل
و اما حسبی من طرف الاب فینتقل الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی الله عنهما و جدی
الاقدم المرحوم **عبد الرحیم** انتقل من المدينة المنورة الى بغداد دار السلام ثم بنوه انتقلوا من
بغداد الى الهراة و سلفنا العظام كانوا مشغولين بتعليم و لاة الهراة حتى خرج علی و آل من
الولاة العدو فی مملکته و هزم الوالی فی الحرب فحينئذ خرج الجَدُّ الاکرم الفاضل المرحوم
عبد الکریم من الهراة الى الهند و اتی فی بلاد البنجاله و نکح هنا امرأة من شرفاء بنجاله
و استولد منها جدی الافخم الزاهد الکامل **محمد صالح** و لما کان متوجّها نحو الهراة مع
زوجته و والده انتقل الى رحمة الله تعالی فی بلدة يقال له کرنال فرجعت المرأة مع ولده
الصغیر الى موطنها البنجاله و الفاضل المرحوم **مُلاً محمد رفیع** کان خلف الزاهد المغفور
محمد صالح ثم المرحوم الفاضل الکامل **محمد کلیم** کان خلفه و هو الذی مکث فی الدهلی
ثمانی عشر سنین و اخذ طریق السلوک من حضرة الشهيد المرحوم **شمس الدین** میرزا مظهر

وكان رحمة الله عليه من اكبر خلفائه وفي اقامته في الدهلي تعلم منه السلطان محمد شاه
 وكان له ثلثا من الاخلاف الذكور اكبرهم الفاضل المرحوم محمد إسرائيل وهو الذي
 كان قاضي القضاة في بلدة مرشد آباد ثم بعد اخذ الانكلتره الممالك صار مدرسا اولاً لمدرسة
 كلكتة ثم صار قاضي القضاة في كلكتة وتوفي الى رحمة الله تعالى واوسطهم جدي المرحوم
 الفاضل الكامل ابو سعيد محمد محمود وهو كان قريبا للنواب الناظم مُلقباً بعاقبت محمود
 خان واصغرهم المرحوم احمد كان مفتياً في دهاكه وكان الجد المرحوم خمسة اخلاف
 اكبرهم الفاضل محمد كلیم مفتی الدورة وبعده المرحوم محمد يوسف و اوسطهم سيدى
 والدى الفاضل المبرور أبو النصر محمد ادريس وبعده الفاضل المرحوم محمد الياس
 واصغرهم الفاضل المرحوم محمد على وكان ابى رحمة الله عليه حاكماً ملقباً بصدر الصدور
 في بلاد البنجاله وكذا عمى المرحوم محمد على ونحن الآن اخوان شقيقان انا و اخى
 الاكبر الاعظم استاذنا المكرم ابو محمد عبد القادر مد الله ظلال جلاله وافاض علينا آثار
 كماله اما نسبي من طرف الام فالمرحومة والدتى بنت الفاضل المرحوم عتيق الله وهو
 ابن الفاضل المرحوم احسن الله وهو ابن الفاضل المرحوم عبد الله وهو ابن الفاضل المرحوم
 عبد القادر الكشميرى وكان رحمة الله عليه حاكماً على بلاد الكشمير لكن بسبب ان
 السلطان غضب عليه في آخر عمره ترك الكشمير وهاجر الى بلاد البنجاله ثم اقامت اولاده
 في هذه الديار كابرًا عن كابرٍ اميد از احد كريم وصمد واجب التعظيمست كه بفخواى
 (من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد) اين هيچ ميرز را هم
 بهره ور و كامياب گرداند يا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ اِرْحَمُ مَنْ لَيْسَ لَهُ الدُّنْيَا يَوْمَ نَحْشُرُ
 الْمُتَّقِينَ الى الرَّحْمَنِ وَفِدًا

لمؤلفه

اين همايون نامه عين الرشاد * جلوه بخش ديده بينش سواد
 در جواب طعنه بد مذهببان * رخنه در دين افكن از نوک زبان
 نکته چين در حکم دين قومى عجيب * بى ادب از رحمت حق بى نصيب

از زبان خویش دانش منتهی * با دل پر جهل و از ایمان تهی
دشمن ارباب ایقان و علوم * کار بند نفس بد کردار و شوم
وای بر کج فهمی این منکران * اینک که خود را بیشتر چون کافران
با همه رسم و ره نامرضیه * می شمارند از گروه ناجیه
شکر حق امروز از تحریک دل * هم بفکر طبع دانش مشتغل
با خلوص نیت و جهد تمام * یافت از من جلوۀ حسن الختام
بهر خوشنودی رب العالمین * هم رضای خواجۀ دنیا و دین
بو که پیش عالمان ارجمنند * مستجاب آید بطبع حق پسند
یک دعای خیر بر جانم کنند * در جهان ممنون احسانم کنند
این ضیای خاک پای اولیا * خواهد از فضل جناب کبریا
مازدم از یمن ختم این کتاب * خاتمه بالخیر با حسن المآب
زین جهانم نیز بعد از انتقال * بخشدم تاب جواب هر سؤال
هم بر انگیزد زمان بعث و نشر * با گروه عالمان در روز حشر
از نگاه نامه اعمال من * بر نگیرد بر من و احوال من
رحمت خاصش بلطف بیگران * از طفیل خاتم پیغمبران
در دهد بی پرسش چون و چرا * سر خط بنده نوازیها مرا
صاحب قرآن امام القبلتین * طالب و مطلوب رب المشرقین
بروی و برآل و اصحاب کبار * هم باهل بیت با عز و وقار
از لب و کام و زبان و جان و دل * با بن هر موی جسم آب و گل
هر دم و هر لحظه و صبح و شام * صد دُرود و صد صلوة و صد سلام

اللَّهُمَّ ارزقنا نصيباً كاملاً من شفاعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعل لنا من رؤيتك و من محبتك حظاً وافراً وَاخْتِمْ لَنَا بِالشَّهَادَةِ الْعِظْمَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اَوْلَاً وَاخِرَاً وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ظَاهِرَاً وِبَاطِنَاً آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قطعه تاریخ چکیده قلم عقیدت شیم اضعف عباد الله رب العالمین محمد فیاض الدین سلہتی
غفر الله له لوالده.

بحمد الله کہ از فضل الہی * مرتب گشت چون این نشر مقبول
ز فیض کلك استاد زمان * مُدَلَّل گشته با بُرہان مدلول
پی دَفْع فساد اهل افساد * درو تعبیرها رفتہ است معقول
ز تفسیر و حدیث و قول ابرار * جواب نیک با ایقان موصول
ز خوف و ہیبت این سیف ابرار * گروه مفسدین گشتند مخدول
چو فیاضم گرفتہ کلك در دست * پی تسوید سالش گشت مشغول
سُروش غیب گفتمہ از سر جان * بگوبر گمرہان سیف است مسلول ۱۲۹۸ هجری

خاتمة الطبع

بعد حمد خداوند کون و فساد و نعتِ نبی خیر العباد در پردہ مباد کہ درین دور زمان سراپا
ظلم و طغیان فرقه و ہابیہ رخنہ در دین اسلام انداختہ و مقلدین را باغواي تمام از تقلید ائمہ
مجتہدین بد ظن ساختہ نظر بران جهت تأیید دین مبین و نفع رسانی بمقلدین حضرت
رئیس المؤمنین ناصر المسلمین حامی اسلام نامی انام قانع شرک و بدعات جامع فضائل
و کمالات واقف احادیث و آیات عالم عدیم البدیل فاضل فقید المثل صاحب افاضت
وافادت جناب مولانا محمد عبد الرحمن صاحب رئیس سلہت دام فیضہ الی قیام الساعة
والقیامة این کتاب را در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین کہ در ان مذمت تقلید بود تألیف
نمود و درین رسالہ بدلائل قاطعہ و براہین ساطعہ اثبات وجوب تقلید فرمود جزاؤ الله تعالی
خیرَ الجزاء و صانہ عن الآفة و البلاء و چون این کتاب فیض نصاب پسند خواطر اولی
الالباب گردید و ہر یک از مقلدین انصاف بین آنرا از تہ دل پسندید پس بحکم النقل
کالاصل در مطبع نظامی واقع کانپور سنہ ۱۳۰۰ هجری حسب ایماي

حضرت مصنف موصوف حلیہ انطباع پوشیدہ

وجه مهر و دستخط برخاتمہ

برای مسند اینمعنی کہ کتاب ہذا در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید مهر و دستخط
مہتمم برخاتمہ آن ثبت شد

تمت

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشنخان مرحوم حنفی بقلم خود

مَنْ كَفَرَ فَلَمْ يَحْسِنْ مَوْتًا كَرِيمًا

سوانح حیات ابوالخیر

۹۲ — ۵ — ۱۳

معروف بہ

مقامات اخیر

۹۲ — ۵ — ۱۳

در احوال

مخدوم جہان حضرت شاہ ابوالخیر عبداللہ محی الدین فاروقی نقشبندی دہلوی

رَضِيَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْهُ

۹۲ — ۵ — ۱۳

تصنیف لطیف

حضرت شاہ ابوالحسن زید فاروقی مجددی نقشبندی دہلوی

کتابی عبدالعقار و پیران تاجران کتب خانہ دارالافتاء
ناشر

عجم من مراد بایت کرد کہ برائے چند وقت نزد مولوی نذیر حسین دہلوی و نزد مولوی رشید احمد گنگوہی بروم۔ چنانچہ من اولاً نزد مولوی نذیر حسین و باز نزد مولوی رشید احمد رفتم، وقتے کہ من نزد مولوی رشید احمد رسیدم ایشان از بینائی چشم معذور شدہ بودند۔ بہ خدمت ایشان یک دور روز گزشتہ بود کہ مولوی صاحب سر خود را برداشتہ گفتند "افسوس نذیر حسین مرد" و بعد از لحظہ گفتند "افسوس کہ روے وے از قبلہ برگشتہ است" و چرانہ برگرد کہ در شان اہل حق گستاخی کردن بہین نتیجہ وارو! عاجز گوید کہ مولوی نذیر حسین در دہلی بیرق و ہابیت را برافراشتہ بود۔ چون درس حدیث شریف می داد بر امام عالی مقام سراج الامم حضرت ابوحنیفہ زبان طعن دراز می کرد و کلمات سوقیانہ بر زبان می آورد۔ غالباً مولانا رشید احمد ازین گستاخیہا بہ دوران قیام دہلی شنیدہ باشند یا کہے پیش ایشان بیان کردہ باشد۔

۵۱۔ چون اتراک خلیفۃ المسلمین سلطان عبدالحمید خان^(۱) طاب شراۃ رامعزول کردند۔ حضرت ایشان بسیار متالم شدند و در خواب سزور عالمیان را دیدند صلی اللہ علیہ وسلم۔ کہ از جہتے بہ جہتے قدم می زنند و آثار طلال بر لشترہ مبارکہ ظاہر است۔ عرض نمودند فِدَاکَ ذُو حِی یَا سُر سُوَلِ اللّٰہِ سَبَبِ طَالِ خَاہِرِ اَقْدَسِ چسیت۔ فرمودند۔ امروز عبدالحمید خان از تخت محروم شدہ، ازین جہت طال دارم۔ "این خوابے بیان کردہ فرمودند" درین دورہ صد سالہ مثل سلطان عبدالحمید خان در تقویٰ از شاہان کسے نہ بودہ۔ من می توانم کہ خلفیہ بگویم کہ ایشان خمر را بہ دست خوردنہ گرفتہ اند، چہ جائے نوشیدن۔ ایشان ہمدرد قوم و خیر خواہ ملت و متقی و علم دوست بودند۔ استاد من حضرت مولانا رحمت اللہ را از مکہ مکرمہ نزد خود قبسطنطنیہ طلب فرمودند، بسیار اکرام ایشان کردند، از دست خود برائے ایشان جائے نماز را فرش می کردند، و چون بر ماندہ برائے طعام می نشستند بہ حضرت مولانا می گفتند "ہا با این را نوش کنید۔ ہا با شما این را دست نہ برید" این خواب و این واقعہ را بیان کردہ فرمودند۔ "اکنون قوم ترک مائل بہ تباہی است" عاجز گوید، در روز نصاریٰ حضرت مولانا را پروردگار مہارت زائدہ دادہ بود، از علمائے نصاریٰ پادری فائڈر بہ وقت خود بسیار مشہور بودہ۔ نصاریٰ ویرا با جماعتے از پادریہا بہ ہند فرستادند تا مذہب عیسائیت فروغ یابد۔ در سنہ ۱۲۷۵ ہ۔ بہ ماہ ربیع الآخر مناظرہ اولیٰ و بہ یازدہم ماہ رجب مناظرہ آخریٰ با فائڈر حضرت مولانا

(۱) خلیفۃ المسلمین السلطان عبد الحمید خان الثانی المتوفی سنۃ ۱۳۳۶ ھ۔ [۱۹۱۸ م.] فی استانبول۔

کردند. فانڈر کمالاً مغلوب شد و جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ را ظہور شد۔ و بعد از تغلب انگلیسها بر ہند حضرت مولانا ہجرت فرمودہ بہ مکہ مکرمہ تشریف بردند۔ بہ اواخر قرن ثالث عشر پادریہا بہ قسطنطنیہ رسیدند و با علماء اترک مناظرہ کردند۔ صدر اعظم مملکت ترکیہ خیر الدین پاشا جناب مولانا را از مکہ مکرمہ طلب کرد و چون جناب ایشان آنجا رسیدند بر پادریہا خوف و دہشت غالب آمد و ایشان مغلوب شدہ از انجارجاہ فرار اختیار کردند۔ خیر الدین پاشا بہ حضرت مولانا گفت کہ در رد مکاید نصاری کتابے تحریر فرمایند چنانچہ ایشان از ۱۶ جہ تا آخر ذی الحجہ ۱۲۸۵ھ در ظرف پنج و نیم ماہ کتاب "الہار الحق" بہ عربی نوشتند کہ از "تایید الحق بر حمتہ اللہ" سال تالیف ظاہر است۔ این کتاب در ۱۲۸۱ھ بہ قسطنطنیہ طبع شدہ و بہ اشارہ صدر اعظم ترجمہ این کتاب بہ ترکی ہم کردہ شد کہ بہ طبع رسیدہ و باز بہ اُسُنہ متعدوہ اُورُبا ترجمہ کردہ شد و حکومت عثمانیہ آن ہمہ را طبع کردہ در اُورُبا ناشر کرد، از طباعت این کتاب لاجاب در ایوان تثلث تزلزل اُفتاد، و روزنامہ مشہور انگلستان در ان ایام نوشت: "اگر مطالعہ این کتاب جاری ماند، در تروج عیسائیت بندش خواہد افتاد" الحق کہ در رد نصاری ازین بہتر کتاب بہ نظر نیامدہ۔ وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَّشَاءُ۔ چون حضرت سلطان عبدالحمیدخان در ۱۲۹۳ھ بر تخت خلافت نشست حضرت مولانا را طلب فرمود۔ چنانچہ حضرت مولانا بہ نخبہ دوم رمضان ۱۳۰۲ھ بہ دار الخلافہ رسیدند و حضرت سلطان برایشان نوازشات فوق العادہ مبذول داشت۔ مولانا سید مناظر احسن گیلانی در جلد اول از کتاب "نظام تعلیم و تربیت" بر صفحہ دو صد و ہشتاد و دو نوشتہ اند: "مکتوب مولانا رحمت اللہ نزد مولانا سید محمد علی (خلیفہ حضرت شاہ محمد آفاق مجددی دہلوی) محفوظ بود، بیان عنایات و نوازشات سلطانی کردہ اند و نوشتہ اند: "چون از محفل حضرت سلطان رخصت می شدم، حضرت سلطان پاپوشہائے مراد دست کردہ می نہادند" حضرت مولانا بہ عمر ہفتاد و پنج رسیدہ بہ روز جمعہ ۲۲ ماہ رمضان ۱۳۰۸ھ در مکہ مکرمہ رحلت فرمودند و در مقبرہ مبارکہ معلّٰة کہ در حجّون واقع است مدفون شدند رَحِمَهُ اللّٰهُ وَتَوَصَّيْتَهُ وَرَفَعَهُ مَكَانَتَهُ فِي اَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ و وفات حضرت سلطان در ۱۳۳۶ھ ۱۹۱۸ء واقع شدہ۔ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

مکتوبات

حرفی در تندرستی

دوس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ مکتوب شریف در علم غلط گاه
 هر دو مان برادریم اعز شمس الدین بدانند که بعضی مردمان از شهرتهای و خیال فاسد از راه افتاده اند گروهی گویند
 خدا را غرور و جل عبادت ناپه حاجت او از اعمال خلق بی نیازست طاعت و معصیت نیز بی نیازی او
 یکسانست خویشین را امر بنماییم جواب آنست این شبهه جعل صرف است گمان برده است که شریعت
 خلق را کار از بهر خدا می فرموده است و این محال و باطل است که کار همه خلق برای خویشین است و قرآن
 ازین خبر میدهد که و من یرکب فانا تمیزکی لنفسه من عمل صالحا فلنفسه مثل من یدبر جاهلا آنست که بیماری
 را طبیب پرهنر نماید پرهنر نکند گوید طبیب از نا پرهنر کردن من چه زیان کار بود بخود سخن او درست
 بود و لکن پلاک شود طبیب برای آن نگفت تا رضای او نگاهدارد بلکه راه شفا پیدا کرد اگر فرمان
 طبیب بجا آرد یا بد و گرنه او پلاک شود و طبیب از آن بی نیاز دوم گروهی در فراخ رفتن از حد شرع
 تجاوز کردن گیرند اعتماد برین کنند که خدا می تعالی کریم است و رحیم بر ما رحمت کند جواب آنست که این
 سخن درست است و لکن اینجای تلخیص شیطان است که نادان از راه برد اما عاقل جواب گوید چنانچه کریم
 و رحیم است شدید العقاب هم هست و ما می بینیم که درین جهان بسیار خلق را در رخ و در ویشی میدارد و
 بروی تنگ و با آنکه کریم است یک آنه گندم نیازمند تا کشتا در رخ بسیار بیند و هیچ آدمی تندرست نماند
 تا نان و آب نخورد و بیمار به نشود تا علاج نکند پس چنانکه تندرستی و توانگری را اسباب ساخته است

که بی آن حال نباید کار آخرت نیز بچنین سبب کفر و جهل از بهر بروج ساخته است و کار بی را بیماری که اگر علاج
نیاید بپلاک بود و زهر و کفر و جهالت را هیچ تر باقی نیست مگر علم و معرفت و بیماری کار بی را هیچ علاجی
نیست مگر نماز کردن همه طاعتها بجا آوردن که هرگز زهر خورد و بر رحمت اعتماد کند بپلاک شود و در بیماری
گرم آب سیرج خورد بپلاک شود و بیماری دل از شهوت بود و هر که دل از شهوت باز ندارد و بر خطر بپلاک افتد
مگر آنگاه که اعتماد دارد که معصیت است و اگر خود آن اعتماد دارد که این زمان کاری نیست و خطر بپلاک
نباشد بلکه بپلاک شده باشد چه این کفر بود و کفر زهر جانست و سوم گروه بر ریاضت بدنی مشغول شده
باشند و نیداشته که مقصود از ریاضت آنست که از شهوت و خشم و صفائی که در شرع مذموم است بیکبارگی
پاک بشوند و گمان برده باشند که شرع چنین فرموده است چون مدتی ریاضت کنند و عاجز
آیند از صفات خویش اعتماد کرده باشند که این مجالست و شرع چیزی فرموده است که آن ممکن نیست
چه آدمی را بر این صفات که آفریده اند پاک شدن از و صورت نه بند و چنانکه کلیم سیاه را سپید کردن
توان پس کاری که محال است بدان مشغول نشویم جو آب آنست که جهل و حماقت آنکس است که
چنان می پندارد که شریعت فرموده است که از شهوت و صفات بشریت پاک می باید شد اصلا و
انقدر زیاد است باشد که چگونه شریعت چنان فرماید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم چنین میگوید که بشرم
در خشم شوم و اثر خشم بروی بسیار دیدندی و خداوند میفرماید و الکافرین انما یسئلونک ان تخرجهم من
خوردن آنرا که خشم ندارد و چگونه فرماید که شهوت نمی باید که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم نه حرم
داشت و اگر کسی را شهوت ساقط شود علاج باید کرد تا باز آید که حمیت بر این فرزند و چیزی که در عزای
کافران از خشم خیزد و کثرت توالد و ناسل و اقبای نام نیک شهوت خیر و مطلوب بنمیر آن بوده است
و لکن فرموده اند که این هر دو ازیر دست باید داشت چنانکه در فرمان شرع باشند مانند اسپ و فرمان
نایض و سگ و فرمان صیاد لکن سگ باید که معلم بود و گرنه در صیاد آونزد ولی اسپ نیز صیدتوان
کردن اما باید که ریاضت یافته باشد و گرنه صیاد را باندک پس شهوت و خشم همچو سگ و اسپ است و
سعادت آخرت صیدتوان کرد بی این هر دو اما بشرط آنکه زیر دست باشند که اگر غالب باشند سبب
پلاک بود پس مقصود از ریاضت آنست که تا این هر دو صفت شکسته شوند و زیر دست باشند و این
ممكن است چهارم گروهی باشند که بجاقت خود غرّه شوند که کار را بتقدیر افتاده است در ازل معیده

شوقی در حکم ماورد پیدا شده اند هرگز یکی از حال خود نگردد پس بعمل چه حاجت است و چه فائده جواب آنست
که چون حضرت علی علیه السلام ازین حال خبر داد صحابه گفتند ما اعتماد بر ازل کنیم دوست از عمل
باز داریم فرمود علی او کل مسیر لما خلق له گفت دست از عمل بازدارید که اگر شمارا سعادت نهادند
عمل سعد شمارا میسر گرداند و معنی این آنست که در بستن سعادت و شقاوت بطاعت و معصیت
چون در بستن بندرتی و مرگ است دیگر سنگی و نان خوردن هر که را حکم کرده باشند در ازل که از
گرسنگی خواهد مرد راه نان خوردن بر او بسته گردانند و هر که را توانگری حکم کرده اند راه و بهقانی و بازرگانی
بر او گشاده گردانند و آنرا که حکم کرده اند که مغرب بر او راه مشرق بر او بسته گردانند تا جز آن نرود حکایت
و قتی ملک الموت بر سلیمان علیه السلام داد و پیغمبر نشسته بود علیها السلام در مردی تیزی تگرست چنانکه او ترسید
ملک الموت برفت آن مرد از سلیمان پیغمبر علیه السلام درخواست تا با او را فرمان دهد که او را بر زمین مغرب
برد از بیم آن نظر فرموده تا با او را بر زمین مغرب برد ملک الموت باز در مجلس سلیمان پیغمبر آمد پرسید
در آن مرد تیزی چرا تگریستی گفت مرا فرمان بود یک ساعت دیگر او را در مغرب جان بگیرم او را اینجا دیدم
عجب و شگم که این چون خواهد بود پس چون حکم این بود که او را مغرب جان بگیرند اگر چه یک ساعت پیش
نمانده بود بواسطه خوف تقاضا بر او مسلط کردند و سلیمان علیه السلام مطیع او گردانیدند تا حکم ازلی برانند و
سبب این نه آنکه حکم بی سبب اند پس کسی سعادت حکم کرده اند دل او روشن گردانند تا ایمان قبول
کند و او را توفیق ریاضت دهند تا صفات مذموم از خود دفع کند چنانکه میفرماید من یرد الله ان یمیدیه
بیشتر صدره الا سلام پس یکی از ان اسباب که خدای تعالی تقدیر کرده است که گروهی را بدو رخ
برو آنست که او را از عمل باز دارد و در دل او اندازد که بعمل حاجت نیست سعادت و شقاوت
ازلی است این سبب شقاوت است که در ازل ساخته اند چنانکه در ازل کسی حکم گفته باشند که جاہل
باشد بدول او غالب گردانند که در وجه مقتضای حکم ازلی است بیکار و علم آموختن حال نگردد که اگر حکم کرده
بودند تشریف مقتدائی او بسیار افکنند که هر که طلب علم کند و رخ نبرد جاہل بماند تا حکم ازلی بر او
برانند بدین کرد در دل او افکنند و آنرا که از ازل مامی حکم کرده باشند در دل او افکنند که اگر چه این
حکم ازلی است اما ظاهر کرده اند آنچه در ازل است چنانکه نبات گندم را حکمی است که در ازل کرده اند
لکن سبب او زمین گرم است و تخم افکنند است و آب او را هر که را حکم کرده اند که زمین او گندم نرود

اورا زین فعال اسباب زنده پس ایان طاعت و کفر و محصیت با سعادت و شقاوت چه نسبت
و باشد که این احمق گوید ایان و طاعت و کفر و محصیت با سعادت و شقاوت چه نسبت دارد
و خواهد که عقل نزه خود وجه آن بداند همچنان باشد که عقل خویش خواهد تا خواص کار را معلوم کند و
آن اندازه عقل او نیست پس معلوم شد که افتادن این قوم محض حماقت است نه بشکل شدن شبه
حجت و از عیسی پیغمبر علیه السلام منقول است که گفت از علاج کردن نابینای مادر زاده بلکه از
زنده گردانیدن مرده عاجز نیامدم و از اعراض کردن احمق عاجز نیامدم آری برادر خطر گاه بی داده اند آدمی
را که در یک لحظه بدرجه جبرئیل میکشیدند بلکه در گذر دو در یک لحظه بسگی و خنری می رسد اگر چه بر حسب
علم و مستقامی حکمت رود انیک ملکی از زمانه البشران بنده الاملاک کریم بشنود این شنونی خوان شنونی
گر قدرت شد بقیعین استوار کرد و در با نعم از آتش بر آرد و اگر چه بر بی شهوت برود و دل را شیانه
شیاطین بند و انیک سگ و خنری مثل کمثل الکلبان تحمل علیه پلوت داغ اوست این شنونی
نصیب و که گفت شنونی ای شده فوشنود بیکبارگی به چون خروگامی لعلت خوارگی به باؤد
پیغمبر علیه السلام وحی آمد یا داؤد کن کالطیر المخذرو لا تامنن لا تستقر ابله مرغی بود که با نفس تنگ بازو
و دل از روضه خرم پر دازد چنانکه آن مرغک او نفس کنند این جانهای لطیف را در نفس کشیف
جسم کرده اند و در هر شبانه روزی چندی بار سر از رویچه نفسی بیرون کند که باشد که پر م چنانکه
گفت شنونی آنکه درین پرده تویش هست و خوشتر ازین حجره سترش هست اوج به اوج بلند است
پر م به باش از بهت خود بگذرم و السلام به بسم الله الرحمن الرحیم کمتر نوحه و هم در مرض طاهر باطن
اعز شمس الدین سلمه الله بحقیقت شناسد بقیعین بدانند که آدمی را از دو جوهر مختلف پدید آورده اند یکی علوی
و دیگر سفلی چنانکه سفلی قابل بیماری است علوی نیز قابل بیماریست چنانکه این سفلی را طبیبان اند
تا بواسطه معالجت ایشان مرض صحبت بدل گردد و از ورطه هلاک نجات یابد علوی را هم طبیبان اند تا بواسطه
معالجت ایشان امراض عللی و علائق و عوائل که محسوس و معقولست از وی دفع گردد و از محل
پلاکت نجات آید طبیب علل امراض جوهر سفلی حکما اند و طبیب علل امراض جوهر علوی انبیا اند و
بعد ایشان شایخ که خلفای انبیا اند از نیجا که الشیخ فی قومه کالبی فی امته و چنانکه مرخص جوهر سفلی طبیب
حاذق بپلاک نزدیک است مرخص جوهر علوی نیز بی پیغمبر یا بی شیخ سخته و راه رفته و خلیفه پیغمبر گشته

اعلیا و ورثه الانبیا و در حق و حقیقت شده بهلاک نزدیک است در وقت ما بید و تان چنانکه طبیبان
جوهر سفلی کم و کم گشتند طبیبان جوهر علوی نیز کم و کم گشتند لاجرم خرابی شدن ما بید و تان ادگیر چه بود
نماند چیزی که از انجا امید صحت و حیات و فلاح و نجات بود مگر همین که لا تقنطوا من رحمة الله اما امید گاری
بی تقدیم شرائط و اسباب آن کار اگر چه در قدرت است لکن در حکمت نیست پس ما را خاک بر سر خود بیاید کرد
و بصیبت خود بیاید و شست و از انجا باید شناخت که در دست هیچ کس چیزی نیست مگر غروری و پند آشتی
الا ماشاء الله و چنانکه طبیب نبض بیمار بگیرد تا بواسطه آن بر علت بیمار واقف گردد و او را در وقت مختلف و شرب
متنوع بر اندازه قوت بیمار از داروی دوزم سنگ از داروی سنگ از داروی چپا در دم سنگ بگیرد
و سجویی سازد و کی را مساج کند و دیگری را محظوظ با طبیعت با اعتدال باز آید و صحت روئی نماید و از هلاک نجات
یا بد بچنین چون پیغمبر بر علت عقیدت بیمار باطن قوت یافت هر آینه از احکام و شرائع بر اندازه قبول
استعداد بیمار باطن گاهی و رکعت و گاهی سه رکعت و زمانی چهار از جمله مجموعی سازد یکی را حلال دیگر را حرام
تا عقیده تمام شود و هر آنها مختلف و امراض متنوع با اعتدال شریعت باز آید و صحت عاجل روئی نماید
از خطر هلاک نجات یابد و انجا سری غریب است به بصیرت دراک کند پس اگر بیمار جوهر سفلی مخالف طبیب
آغاز کند بر خلاف امر و خورش بکار برد هر آینه علت قوی گردد و هلاک گشتند بچنین بیمار جوهر علوی اگر مخالف
شریعت آغاز کند بر خلاف امر و کار بر دست گیرد و هر آینه در وی علت غایب است هر روزی قویتر گردد و
بی شبهت بموجب جهت هلاک گردد و چون رآخرت زنده شود بیمار بود و در بیدار شدن شده باشد ابتدا و سر مد
و روزی همی بود اگر کار بر خلاف این باشد و امور صاحب شرع نگاه داشته باشد و از مناسبی بجنب نموده
باشند همیشه تندرست زید و هرگز نمیرد الا ان اولیاء الله لا یوتون ازین سر ایسری آخرت نقل کنند
بل مفلکون من دهر الی دار کمال العقول صحیح البدن قوی الجوارح باشد و حقوق خود را از غذا بوسی و معانی
یکمال استیفا کند و در آخرت فرح و رجحان مخلصد او موبدا در جنت همی بود از انجا مقرر گشت چنانکه طبیب تنها
حکما اند و طبیب آنها از انبیا اند و بعد ایشان خلفاء ایشان اکنون که بی دولتی ما در زاد و فرود و ابارا اصلی
فروق کرده و در یافت پیغمبر ممکن نه که آن در دست باشد و او را که خلیفه پیغمبر پسینه که ایشان در عالم کم شدند و
کم گشتند او بار کما قبال ایشان را که در یابد و این شرفاوت و بید و لیتی ما بر در سعادت و آستانه دولت
ایشان و سعادت بید این در دست بسته شده در حق ما منعت بر جان خسترا بد که گفت فرود مجلس عدالت در با گشتند

ستان چون دوزخ آردی در سبوتخانه و اینجا نمانده ماستی معلولان و مرخصان خاکساران و مدبران
مگر آنکه کتب ایشان که عقائد و معاملات ایشان در مکتوب است و روش طریق ایشان در دستور
چنگ بدان ز نیم و امام و مقتدا می خود سازیم تا اگر نورشید دولت از ما بید و تان فرو شد باری جزای
بود و نیکو کثیر مناسبت گرفت بدیت از بخت بدیم اگر فرو شد نورشید و از نور خست مها چرامی گیرم
و اگر نوزد باند منها این در هم بسته شود و آنکه چه من چه فرعون و نمرود و چه ابولهب ابو جهل این همه
نومیدی روی چه کنی خوبی خوری خورد جانی میکنی دست و پایی منیران فریادی و شوری پیشی نه که با و
لطف افتادگان رومی طلبه تا بگیرد و هفت صد هزار سالکان مملکت سجاده طاعت و بقیام کرامت فرو
کرده بودند و در خانقاه عصمت بر عیالی حرمت تکیه کرده که کار با دریم تا گاه با و لطیف و زید آب و خاک را
که زیر قدم افتاده بودند بر آنکس گفتانی جاعل فی الارض خلقه تا هیچ شیعی طاعت نماز و هیچ
مفلسی رو افتاده نومید نگردد و هیچ سحر و فرعون نگردد چون عنایت سابق بود با الهف بوزیدندید که جاود گزند
بار کار ایشان سحر و ابطال است در عین ساحوی جادوی بر تخت توحید نشاند و تاج معرفت بر سر نهاد و عجائب
قدرت بجهانیا نمود که چون افتاده را بر گیرم نگریم که او کیست چون سرفراشته را در افکنیم نه بدیم که او کیست

مکتوب شصت و هشتم در معاد و بر اوم اعز شمس الدین ارشده الله تعالی طریق السعادة
بدانکه روندگان را معاد و طائفه اندسود و شقیاء و هر طائفه را قدمی است که بدان قدم میروند و جاده
ایست که بدان جاده سیر می کنند و هر یکی را معاد است که بروش خود بدان معاد میرسند پس
بدانکه سعادت نیز و طائفه اند عوام و خواص پس عوام بقدم مخالفت نفس هوا و ترک لذات و شهوات
بر جاده طاعت و فرمان شریعت و متابعت سنت معاد و بهشت و درجات آن میرسند و خواص
بقدم کسب بر جاده طریقت و حیون معاد فی مقصد صدق عند بلیک مقدر میرسند و بمقام عنایت
ان المتقین فی جنات و نه فرود می آیند بدیت منکر چه شوی ز حالت در ایشان و فی هر چه بر نیست
کسی را نبود و شقیاء نیز و طائفه کی شقی و دوم شقی شقی بعضی عاصیان است اند که بر موفقت هوای
نفس ثابت شده اند و بر مخالفت فرمان خدا صرمانده اند بقدم استیفاء لذات و شهوات نفسانی
و حیوانی بر جاده عصیان بدرکات دوزخ میرسند و شقی صفت کافران است که بکلی روی بطلب دنیا
و تمتعات آن آورده اند و هر یکی بهمت بر استیفاء لذت و شهوات نفسانی و حیوانی مشغول شده اند
و پشت بکار دین و آخرت آورده و نفیم فانی باخته و نیا تمام بر بهت نیامده و آخرت از دست رفته
من کان یرید حرث الدنیا نوتر منها و مال فی الآخرة من نصیب و این طائفه که شقی اند ایشان

نصیبی از ایمان دارند که بدان دولت که اقرار بزبان می کنند اگر چه معامله عمل ارکان سبب نیازند هر آینه
بوعید خداوند تعالی در روز روزه و الم غذاب بچند اما امید است آخر الامر که از برکت آن که بزبان
اقرار میکنند عاقبت خلاص یابند در حدیث صحیح است که جمعی از روزه بپوشیدن آرنج چون انگشت سوخته
شده پس در نهر الحیوة فرو برند گوشت و پوست برایشان برود از آنجا برآیند و هیامی ایشان چون ماه
شود بر پیشانی ایشان نشسته بود لا اعتقاد الله من النار انما آزاد کردگان خداوند تعالی اند اما اسقی
در روزه مؤبد و محمد بمانند که در ایشان از نور کلمه لا اله الا الله که بدان خلاص است هیچ نبود و بدیها
را باشد و هر طائفه را در روزه و درکات آن مقامی باشد با تفاوت از یکدیگر چنانکه فرمود در حق منافقان
ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و کفر تا کفر متفاوت است و نفاق تا نفاق نیز متفاوت
است که هر یکی را روشی و معادسی معین است و کافر ان مقلد هستند و محقق هستند و چنانکه ایمان محقق
فضل دارد بر ایمان مقلد همچنین عذاب کافر محقق زیاده تر باشد از عذاب کافر مقلد و کافر تقلیدی
آنست که از ما دور و پدید یافته اند که انا وجدنا ابا ذنا علی امته و انا علی آثارهم مقتدون هر چه از ما دور
و پدید و شهر و ولایت دیدند همان کردند ایشان در در که اولین روزه باشند و کفر تحقیق آنست که آنچه
از ما دور و پدیدند و یافتند بدان قناعت نه کنند جهد کنند و رنج برند و بطلب لیل برخیزند و غیره در
تحصیل علوم آن کفر بسر برند و کتب تکرار کنند و بر ریاضت و مجاهدت آن علوم مشغول شوند و در تصفیه
نفس بکوشند از بهر تفکر و راه و بر این عقلی تا شبهه تا بدست آرند که بدان نفی صانع کنند یا اثبات صانع
ناتمس کنند و گویند صانع مختار نیست و گویند بحیرویات عالم نیست و مانند این کفر بسیار است که
هر طائفه گفته و شیطان در دل و نظر ایشان بیارسته است و دعوی کنند و گویند هر که نه درین علم و
تو درین اعتقاد است و می ناقص است درین علم و معرفت تا بحدیکه گویند انبیا حکما بوده اند و هر چه گفته اند
حکمت خود گفته اند بهم ازین جنبه خیالات فاسد و شبهات انگیزند و تحصیل آن علوم فتنه انگیزنده و
لاک کنند مشغول گردند و آنرا علم اصول دین نام کنند تا کسی بزحمت عقیدت ایشان واقف نشود و
می بصیرت آن از ان کفر با تقلید قبول کنند و بکلی از دایره اسلام بیرون روند اینچنین آفتها
بسیار است نعوذ بالله منها ای برادر اگر عاصیان اطاعت نیست معصیت است در تحت آن سرتی
و ان خواجه معاذ را ز می رحمة الله علیه گفتی اولان النعمون حب الاشياء الیه اتلی آدم بالذنب

و هو اکرم الخلق الیه اگر نبود می که عفو نزدیک حق تعالی از همه چیزها دوستر بود می آدم را علی السلام
بخوردن گندم بتلانا کرد می آن غلام که خاصه سلطانتست بر کرانه بساط استبدوند ما وارکان دولت گرد
بر گرد تخت بنشینند لکن در بعد آن غلام صد هزار لطیفه تعبیه بود که در قریب این ندیم وارکان دولت
نیست آن نه بعد از خلاست آن بعد از لال است صد هزار هر از قرب در بعد از او هر تعبیه کند و صد هزار
اسرار بعد در قرب او هر تعبیه کند تا پیرت بر حیرت زیاده گردد و شاخ بینی در مسجد و پنج بینی در کلیسا
عمر رضی الله عنه می آمد تیغ در گردن حائل کرده و از غیب ندا آمده هر قوا لعبد رب العالمین حیرت
است عارفی گفته است قلوبی بر آفتاب ندگانی آتشی افروخته و اندران ایمان کفر عاشقانرا نخته
که بقبر از چرخ مسکین تنگها انداخته و که بلطف از لعل نوشین شمعها افروخته و ای تف عشقت بیک ساعت
بچاه انداخته و هر چه در صد سال از روی عقل ما انداخته

مدنی جبرم درای حیاط علوم تعلیمه در مرز و بوم بیست و سه
می گوید جواب درین سوال چند شبهه واقع شده آن چند جا را خبر در باید
شد انگاه بفضل الهی جواب سوال بخوبی واضح خواهد شد اول آنکه مدوخواستن چیزی
دیگر است و پرستش چیزی دیگر عوام مسلمین برخلاف حکم شرع از اهل قبور مدوخواستن و پرستش
نمیکنند و بت پرستان مدوخواستن و پرستش هم میکنند پرستش آنست که سجده بکنند یا طواف
نمایند یا نام او را بطریق تقرب و در ساز و یا فرج جانور بنام او کنند یا خود را بنده فلانی بگویند
و هر که از مسلمانان جاهل با اهل قبور این چیزها بعمل آرد فی الفور کافر گردد و از مسلمانانی
می برآید و هر آنکه مدوخواستن و وطور میانشی آنکه مدوخواستن از مخلوقی مثل آنکه
امیر و پادشاه نوکر و گدا و مهمات خود مدوی میجویند و عوام الناس از اولیا میجویند که از جناب
الهی فلان مطلب را در خواست نماید این نوع مدوخواستن در شرع از زنده و مرده جایز است
و هیچ آنکه بالاستقلال چیزی که خصوصیت بجناب الهی دارد مثل دادن فرزند و یا بارش باین
یا دفع امراض یا طول عمر و مانند این چیزهایی آنکه دعا و سوال از جناب الهی در نیت منظور
باشد از مخلوق در خواست نماید این نوع حرام مطلق بلکه کفر است اگر مسلمانان از کسی از اولیا
ندیب خود خواه زنده باشد خواه مرده این نوع مدوخواستن از زنده مسلمانان خارج میشود بخلاف
بت پرستان که همین نوع مدوخواستن باطل خود میجویند و آنرا جایز میمانند و آنچه بت پرست
گفت که من از بتان خود شفاعت میجویم چنانچه شما از پیغمبران و اولیا شفاعت میجوئید پس
درین کلام هم دخل و تلبس است زیرا که بت پرستان هرگز شفاعت را نمیپندارند و در اول خود
تصور میکنند پس معنی شفاعت سفارش است و سفارش آنست که هر کس مطلب کسی را از
غیر خود و بعضی معروض او سازد و بت پرستان در وقت درخواست مطالب خود از بتان نمیپند
و نمیگویند که سفارش ما بحضور پروردگار جل و علا نماید و مطلب ما را از جناب او تعالی برآید
بلکه از بتان خود در خواست مطلب خود میکنند و آنچه گفته است که هر چه مقصد شما از اهل قبور است
قسم مقصد من هم از صورت کنهیا و کالکاست نیز خطا در خطاست زیرا که ارواح را تعلق با بدن
خود که در قبور مدفون اند البته میباشد زیرا که مدت دراز درین بدن بوده اند و اینها از طرف خود
صورت سنگها و درختان اختراع نموده قرار میدهند که صورت فلان است بی آنکه از تعلق بآن
ارواح باشد و این قرار و افترای بی هیچ اثر نیست